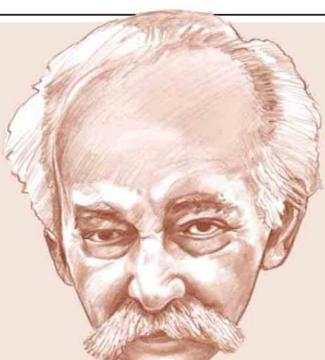
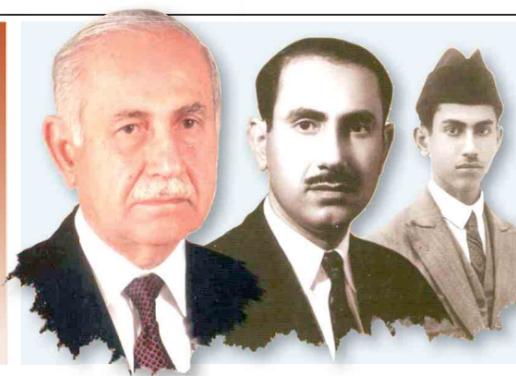


هيثم الزبيدي: ثقافة غربية ومنتجات شرقية
جون ضاحي: العرب والصوت الأدبي الغائب
سعد القصاب: الفن التشكيلي وتمثيلات الوجد العراقي
رفقة شقور: الخريف العاري: المثقفون العرب وأدوارهم
ممدوح النابي: صباح الدين علي وبطله العائد من برلين
نورالدين محقق: حرقة الكتابة وآلامها

ص 11 إلى 16



حسن شريف
ملهم الحياة الجديدة في أصغر تفاصيلها
رامي مالك
قبطي يرفض تشويه صورة العرب
صندوق النقد الدولي
رؤيته للصراعات في منطقة الشرق الأوسط
شمعون بيريز
ما لا يذكره عنه الإسرائيليون والعرب معا

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2016/10/02

السنة 39 العدد 10412

Sunday 02/10/2016

39th Year, Issue 10412



العرب

alarab.co.uk

كيري محبط من استراتيجية أوباما في سوريا

● تسجيل مسرب لكيري يحث فيه المعارضة على خوض انتخابات بمشاركة الأسد

حزب الله يوشح الضاحية الجنوبية لبيروت بالسواد استعدادا لعاشوراء



لبنانيات من أنصار حزب الله يشاركن في الاستعدادات التي يقوم بها الحزب، في ضاحية بيروت الجنوبية، لإحياء يوم عاشوراء وسط إجراءات أمنية مشددة.

نيويورك - اعترف وزير الخارجية الأميركي جون كيري بأنه محبط لأن جهوده الدبلوماسية لإنهاء النزاع في سوريا لم تكن مسنودة بخيار عسكري من إدارة الرئيس باراك أوباما لدعم حلفائها في سوريا والمنطقة كما تفعل روسيا.

وقوبل تصريح كيري برد فعل قوي من موسكو التي اعتبرت أن تفكير واشنطن في الخيار العسكري سيؤدي إلى تغييرات مخيفة في الشرق الأوسط. وهي رسالة قال مراقبون إنها جاءت حازمة لإدارة أميركية ضعيفة ومرتبكة وعاجزة عن التحرك قبل أقل من شهرين على المغادرة.

وقال كيري في تسجيل صوتي مسرب، وهو يتحدث إلى مجموعة من المدنيين السوريين "أعتقد أنكم تنتظرون إلى ثلاثة أشخاص أو أربعة في الإدارة يدافعون كلهم عن استخدام القوة وقد فقدت الحجة. إننا نحاول انتعاش الدبلوماسية وأعرف أنه أمر محبط. لن تجدوا أحدا أكثر شعورا بالإحباط منا". وعقد الاجتماع بعد أيام من انهيار هدنة كان كيري قد تفاوض عليها مع روسيا وتعرض مناطق تسيطر عليها قوات المعارضة بمدينة حلب السورية لغارات جوية عنيفة في الوقت الذي رفضت فيه موسكو والرئيس السوري بشار الأسد نداء الولايات المتحدة لوقف الغارات. ونقلت صحيفة نيويورك تايمز، التي نشرت تفاصيل التسجيل الصوتي للاجتماع، أن كيري شكوا مرارا من أن جهوده الدبلوماسية لا تحظى بدعم بسبب تهديد خطير باستخدام القوة العسكرية.

ولم يكن اعتراف كيري مفاجئا للمراقبين، لكن زاد من تشويه صورة الولايات المتحدة لدى حلفائها، وأوحى أن واشنطن قبلت بان تتخلل عن تصنيفها الدولة الأكثر تأثيرا في السياسة الدولية لصالح روسيا التي نجحت في إعادة التوازن الدولي خاصة في منطقة الشرق الأوسط. وحث المعارضون السوريون الوزير الأميركي على دور أكثر فاعلية في سوريا، لكنه لفت إلى أن أي تحرك أميركي سيقابل بدور أكثر حزمًا من خصوم واشنطن، في اعتراف واضح بالعجز.

وأضاف الوزير الأميركي مخاطبا المعارضين "ذلك سيفضي إلى بدل روسيا

بين إقرار «جاستا»..

والدعم الأميركي للإرهاب

خيرالله خيرالله
ص 5



الخسائر العسكرية تربك الحوثيين

صالح البيضاني

صنعاء - أكدت مصادر ميدانية من محافظة الجوف لـ"العرب" أن قوات تابعة للجيش الوطني والمقاومة الشعبية تمكنت من السيطرة على منطقة الغيل أبرز معاقل الحوثيين العسكرية والروحية.

وقال المتحدث الرسمي باسم المقاومة في الجوف عبدالله الأشرف إن قوات الحكومة حررت كامل مديرية الغيل عقب هجوم واسع شاركت فيه مختلف وحدات الجيش.

ويعد تحرير منطقة الغيل وفقا لمراقبين مؤشرا بارزا على الانهيارات في صفوف الحوثيين وقوات حليفهم علي عبدالله صالح في مختلف الجبهات نتيجة تجفيف مصادر تمويل الحرب وعجز الانقلابيين عن دفع رواتب المقاتلين.

وأشار المحلل السياسي اليمني توفيق السامعي إلى أن أهمية مديرية الغيل في محافظة الجوف تكمن في أنها المعقل الرئيسي للمليشيات الحوثية هناك وتقع على مفترق طرق يربط بين محافظات الجوف ومارب وعمران ومنها تمر طرق إمداد المسلحين المتمردين.

وأضاف السامعي أن الغيل أهم مديرية روحية للمليشيات المتمردة وعاصمتهم المقدسة هناك كما كانت الصراري في تعز بالنسبة إلى الحوثيين.

وخاضت المليشيات الحرب في الغيل بشراسة لمنع سقوطها لمفائدة القبائل الموالية للحكومة.

وتأتي الغيل من حيث الأهمية الاستراتيجية في المرتبة الثانية بعد مدينة الحزم عاصمة المحافظة، واستردادها من قبل قوات الشرعية سيكون له الأثر البالغ في التحرك نحو محافظة عمران لتحريرها واستكمال تحرير بقية المحافظة والتوجه نحو صعدة وعمران المجاورتين.

واعتبر الصحافي اليمني عبدالوهاب بحبيح في اتصال هاتفي مع "العرب" من مارب أن جبهتي الغيل وصرواح باتتا حجر الزاوية في المواجهات العسكرية، وأن حسم المعركتين سيعكس على مسار الحرب.

وقال بحبيح إن غيل الجوف يعد معقلا عقائديا وفكريا كبيرا للحوثيين، ومن أهم مراكز تواجدهم العسكري منذ وقت مبكر ومنه انطلقوا لمهاجمة الجوف وعمران ومارب.

وأضاف أن صرواح في المقابل محل رهان الرئيس السابق الذي زج بنخبة قوات الحرس الجمهوري فيها باعتبارها خط دفاعه الأول، وفي حال السيطرة عليها ستتغير المعادلة العسكرية بشكل سريع جدا وهو الأمر الذي بات وشيكا.

ومن الواضح أن روسيا لا تنوي التراجع عن موقفها في دعم الأسد على استعادة حلب بالقوة العسكرية من أيدي المعارضة المسلحة، ويشجعها في ذلك الارتباك الأميركي.

اعترافات محبطة

اعترف كيري بأن:

- واشنطن فشلت في إسناد دورها السياسي باستخدام القوة
- الوجود الروسي مبرر قانونيا، ولا مبرر لتدخل أميركي
- التدخل الأميركي سيقابل برد أقوى من موسكو وحلفائها
- على المعارضة الاشتراك في انتخابات بوجود الأسد

المدنيين، استخدم كيري خطابا هجوما أوحى بأن الولايات المتحدة قد تلجا إلى رد عسكري، لكن أوباما عدل عن ذلك بعد ساعات. وعبر المدنيون السوريون في اجتماعهم مع كيري عن خيبة الأمل من أن جهود واشنطن تستهدف مكافحة داعش وليس الأسد.

وحت الوزير الأميركي المعارضة السورية على المشاركة في انتخابات تشمل الأسد. وردت روسيا بسرعة على حديث كيري عن فرضية اعتماد القوة العسكرية في سوريا.

ونقلت وكالة الإعلام الروسية عن ماريا زاخاروفا المتحدثة باسم وزارة الخارجية قولها السبت إن "العدوان المباشر" على الحكومة والجيش السوريين سيؤدي إلى "تغيرات مخيفة ومزلزلة" في الشرق الأوسط.

وأنهار وقف لإطلاق النار توسطت فيه الولايات المتحدة وروسيا في سوريا وقصفت طائرات حربية روسية السبت مناطق واقعة تحت سيطرة المعارضة في حلب.

ما هو أكثر، وتسخير إيران ما هو أكثر، فضلا عن انخراط أوسع لحزب الله وجبهة النصر. السعودية وتركيا في هذه الأثناء، سوف تضخان جميع ما لديهما من أموال موكلة إليهم، وكل ذلك سينتهي في نهاية المطاف بالقضاء عليكم جميعا".

ولم يجد كيري أي مسوغ قانوني للتدخل إلى جانب المعارضة فيما المصح إلى أن الوجود الروسي على الأراضي السورية مبرر بطلب من الأسد.

وحاول كيري دفع أوباما لاتخاذ إجراءات أقوى في سوريا، بهدف دفع الأسد إلى إنهاء الحرب الأهلية الدامية.

لكنه كان على الدوام منتقبا إلى ضرورة إظهار موقف موحد مع البيت الأبيض، خصوصا في إطار جهوده مع موسكو لإيجاد مساحة للحوار السياسي. وفي أغسطس 2013، وبعد توجيه اتهامات إلى الأسد باستخدام أسلحة كيميائية ضد

التقشف في الخليج.. إعادة ترتيب الحياة على واقع الدخل الجديد

● وسائل الإعلام تحث على التقشف والتضامن بين الدولة والمواطن ● الدولة ترفع يدها عن كل ما هو مخصصات إضافية وبدلات

النفط. وستؤدي الإجراءات إلى خفض رواتب العمال والحوافز الممنوحة لهم. والأمر نفسه بالنسبة إلى قطر التي بدأ مواطنوها يشعرون بوقع الأزمة.

وقال أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني في نوفمبر الماضي إن مسؤولية القطريين أصبحت أكبر في ضوء انخفاض أسعار النفط وحذر من الهدر والتبذير.

وأضاف الشيخ تميم أن الدولة لم يعد بوسعها أن تقدم كل شيء وهي تعمل على تنويع الاقتصاد وخفض الاعتماد على النفط والغاز.

وتبلغ فاتورة مرتبات الموظفين نحو 13.7 مليار دولار، أي نحو ربع الإنفاق القطري.



صدام الحضارات

وخراب نينوى

أسعد البصري ص 5

وتضررت إيرادات السعودية جراء هبوط أسعار الخام منذ 2014 إلى ما دون 50 دولارا للبرميل. وسجلت عجزا في الموازنة بلغ مستوى قياسي عند 98 مليار دولار العام الماضي.

وبدأ المسؤولون على التحذير من عدم إمكانية الاستمرار في غياب الضرائب وكبر حجم القطاع العام ودعم الدولة لأسعار الوقود والطاقة، لكن مع ذلك ظل المواطنون يتعاملون مع تلك الأمور على أنها حق مكتسب في ظل الإنتاج الوفير من النفط السعودي.

ويقول اقتصاديون إن خفض رواتب الوزراء وكبار المسؤولين قد لا يحقق وفرا كبيرا في حد ذاته، لكنه يبعث إشارة إلى المواطنين بأن عليهم ربط الأحزمة وأن هذا الإجراء سيبدأ من القمة.

وتعتزم الكويت، بدورها، تطبيق سياسات تقشف واسعة لمواجهة تدني عوائد النفط، من خلال اعتماد سلسلة رواتب جديدة لموظفي القطاع العام، بمن فيهم 20 ألف عامل في قطاع

ومن الواضح أن العبء المالي على الدولة كبير من هذه النفقات "الإضافية" التي لا يمكن الاستمرار بها وفق النسق الحالي، ولذلك تبحت دول الخليج عن ابتكار أساليب للتوفير والتقشف.

وسيوفر تغيير منح الرواتب على أساس الشهر الميلادي بدلا من الشهر القمري، على الدولة في حدود 12 يوما سنويا من الأجور لكل موظف.

ويمكن أن يساعد أسلوب التخفيف من المزايا والعلوات القطاع الخاص على استيعاب موظفين جدد وخلق المزيد من الوظائف.

وأعلنت السعودية البدء بمرحلة جديدة من التقشف تركز على ذوي الأجور المرتفعة من الوزراء وأعضاء مجلس الشورى الذين طالبهم خفض الرواتب والمزايا لأول مرة. بينما ارتبطت مراجعة الرواتب والأجور لعامة الموظفين بوقف بدل النقل في الإجازات ووقف العلوات.

لكن الإجراءات ستتمس كل ما هو مخصصات وبدلات وحوافز لم يعد من الممكن أن تتحملها ميزانيات تعرف عجزا ملحوظا في السنتين الأخيرتين.

وبدأت وسائل الإعلام الحكومية تشتغل على توصيل المعنى من التقشف باعتباره نوعا من التضامن والشراكة اللازمين بين المواطنين والدولة للتخفيف من وقع الأزمة التي قد تطول إذا ما استمر تراجع أسعار النفط.

وتريد الدولة أن يقتنع المواطن بأن المخصصات والحوافز وغيرها قد يزيد في تازيم الوضع الاقتصادي في البلاد، خاصة أن تلك المزايا لا يحصل عليها كل الناس بنفس القدر.

ونقلت صحيفة سعودية عن مواطنين استغرابهم بان هناك مخصصات "نزاهة" للصرافين في المؤسسات أو مخصصات "طباعة" لموظف وظيفته الطباعة، أو مخصصات "أزياء ومظهر".

الرياض - لم يعد التقشف في دول الخليج العربية مجرد حديث وتحذيرات من مستقبل تراجع فيه قيمة النفط وعائداته. فقد أصبح أمرا واقعا ينبغي التعامل معه.

ويحتاج المواطن الخليجي إلى وقت ليستوعب أن الدولة شرعت في تحميله جزءا من أعباء الإنفاق بعد أن كانت تتحمل لوحدها هذه الأعباء لعقود. وهو أمر سيخرجه من حالة الاسترخاء إلى عالم جديد يتحمل فيه مسؤولية نسبية أو تضامنية مع أعباء الإنفاق في الدولة.

وقال متابعون لوقع إجراءات التقشف، التي أعلنت عنها السعودية وقبلها الكويت على المواطنين، إن الدولة في الخليج تريد أن تعيد ترتيب الحياة اليومية على واقع الدخل الجديد.

ولا تخطط الدول الخليجية، التي بدت متأنفة أكثر من غيرها بتراجع أسعار النفط، إلى المس من الرواتب إلا في حالة كبار الموظفين مقلما أعلنت عن ذلك السعودية،

بوتفليقة-سلال: من ينقلب على من

إغراءات قصر المرادية تعمق الخلافات داخل السلطة الجزائرية

تمر العلاقة بين رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة في الجزائر، بفتور، هذه الأيام، وبدا المحيطون بقصر المرادية، غير راضين على توجهات رئيس الوزراء عبدالمالك سلال الذي أظهر طموحات سياسية يرون فيها تهديدا لنفوذهم.

صابر بليدي

لتنويع اقتصادها، ما يهدد استقرار جبهتها الاجتماعية، ويربك حسابات السلطة في تجاوز الاستحقاقات السياسية والانتخابية القريبة.

وجاء تسويق وسائل الإعلام المقربة من السلطة، لدخول الرئيس بوتفليقة على خط قانون الموازنة القادم، وتدخله عكس توجهات الحكومة، ليؤكد حالة الفتور التي تخيم على المؤسستين في المدة الأخيرة، وتعزز التسريبات التي تحدثت عن نهاية حقبة رئيس الوزراء عبدالمالك سلال، على رأس الطاقم الحكومي بعد تعرضها لخمس تعديلات متتالية، دون أن تمس بمنصبه.

وكانت مصادر مطلعة، قد رجحت رحيل حكومة سلال قريبا، وإحداث تعديلات عميقة في الجهاز التنفيذي، خاصة بعد بروز خلافات علنية بين الوزراء، وغياب الانسجام والتكامل الحكومي، حيث ظهر جليا افتقاد سلال لسلطة رجل التنسيق، وتراجع نفوذه أمام حالات تمرد داخلي، تؤثر لخلافات عميقة بين العديد من الوزراء، تجلت في تصريحات وتصريحات مضادة وتبادل للتهمة والمسؤوليات، في العديد من الملفات في قطاعات التجارة والسياحة والعقار.

ورغم دخول وزير الاتصال حميد قرين، على الخط لإضفاء الانسجام على عمل الحكومة، لما صرح بأن "العمل الحكومي يسير بشكل عادي، والكلمة ساهرت على تنفيذ برنامج الرئيس بوتفليقة"، ونفى وجود الخلافات وسوء التفاهم، إلا أن تالاسن وزير التجارة بختي بلعاب ووزير العدل طيب لوح، عبر وسائل الإعلام، أنهى صلاحية الحكومة أمام الرأي العام.

ويرى مراقبون أن غياب الرئيس بوتفليقة عن المشهد منذ ما قبل الانتخابات الرئاسية الأخيرة، بسبب أوضاعه الصحية، ساهم في تراجع القرار الحكومي بانت متعددة في محيط بوتفليقة، بدل استهلاك أومرها وتعليماتها من مكتب الرئيس ومن سلطة مجلس الوزراء.

كما يكون الغموض السائد في هرم السلطة حول خليفة بوتفليقة، والطموحات المتنامية للرموز المحيطة به لإعتلاء قصر المرادية، هو الذي عمق حالة الهوة بين بوتفليقة، ورجل ثقته السابق عبدالمالك سلال، خاصة في ظل الحديث عن ميلان الأخير، لمعسكر قيادة أركان الجيش، رفقة الرجل الأول في الحزب الحاكم عمار سعدي، لقطع الطريق على طموحات المستشار الخاص والشقيق الأصغر سعيد بوتفليقة لخلافة شقيقه.



دقت ساعة الرحيل

على سلطة عبدالمالك سلال قد أوعز لهم لإظهار الرجل في موقف ضعف وفشل في إدارة الحكومة، سواء بغياب الانضباط الحكومي، أو بتوظيف التدابير غير الشعبية للحكومة المتعلقة بتسيير الأزمة المالية، في غير صالح عبدالمالك سلال.

وينتظر أن يجري الرئيس بوتفليقة، سلسلة تغييرات كبيرة خلال الأيام المقبلة، على العديد من الأسلاك الرسمية والتنفيذية، تتعلق بمحافظي الولايات ورؤساء الدوائر والحكومة، تماشيا مع سياسة ضخ الدماء الجديدة لتنشيط وضعيتها الإحتقان الاجتماعي والاقتصادي، والاستعداد لتنظيم الاستحقاقات الانتخابية المقررة العام المقبل.

وترددت إشارات عن توصل الحلقة الضيقة في قصر المرادية، بنوايا لرئيس الوزراء، في رفع سقف طموحاته السياسية، تجلت ملامحها في بعض زيارته الميدانية لبعض المحافظات، لما رفع بعض أنصاره شعار "سلال رئيس"، وهو ما يكون قد أزعج المحيطين ببوتفليقة، ودفعهم للتفكير في الانقلاب عليه، قبل تنامي نفوذه وتشكيله خطرا على المستقبل السياسي لهم.

ولم يستبعد مراقبون أن تكون حالة الفتان التي تعيشها الحكومة خلال الأشهر الأخيرة، وظهور خلافات علنية بين البعض من الوزراء، على صلة بما يجري في معركة الكواليس المغلقة بين رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء، وقد يكون الوزراء المتمردون

الحكومة التونسية تعلق إجراءات الصلح في قضايا فساد لمسؤولين سابقين

تونس - أعلنت الحكومة التونسية الجمعة، تعليق إجراءات صلح في قضايا فساد مالي تورط فيها مقربون من نظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي (1987-2011) بعدما حُجبت عنها هيئة دستورية مطالب صلح تقدم بها هؤلاء.

وهناك خلافات كبيرة بين المكلف العام بنزاعات الدولة (رئيس هيئة قضايا الدولة) وهيئة الحقيقة والكرامة (المثيرة للجدل) في هذا الملف.

وأورد "المكلف العام بنزاعات الدولة" في بيان أن "لجنة التحكيم والمصالحة" هيئة الحقيقة والكرامة" المكلفة بتفعيل قانون "العدالة الانتقالية" في تونس "رفضت تمكينه من الإطلاع على المطالب" بحجة "السرية". واعتبر المسؤول هذا الرفض خرقا لقانون العدالة الانتقالية الذي صادق عليه البرلمان التونسي في ديسمبر 2013 واستحدثت بموجبه هيئة الحقيقة والكرامة.

وقال منير الشاذلي المسؤول في "نزاعات الدولة"، "بحسب قانون العدالة الانتقالية، ولكي يتم قبول ملف طالب الصلح في جرائم الفساد المالي، يجب أن يتضمن ملفه اعترافا مكتوبا بما اقترفته وتحديد قيمة المبالغ المنهوبة ومؤيدات تثبت صحة أقواله واعتذارا مكتوبا للشعب التونسي".

وأضاف أن لجنة التحكيم والمصالحة "رفضت مدّ المكلف العام بنزاعات الدولة والسذي يمثل الدولة والشعب التونسي في عملية الصلح، بهذه الوثائق الضرورية ولذلك لا يمكن المضي في إجراءات الصلح".

وأشار إلى أن أغلب مطالب الصلح في قضايا الفساد تتعلق بـ"رموز نظام بن علي". ويجيز قانون العدالة الانتقالية وقف الملاحقات القضائية ضد المتورطين في "الاعتداء على المال العام" شرط "اعتراف" مكتوب و"اعتذار صريح" وإرجاع الأموال المنهوبة إلى الدولة.

وتتمثل مهام هيئة الحقيقة والكرامة في "كشف حقيقة انتهاكات حقوق الإنسان" الحاصلة منذ الأول من يوليو 1955 (أي بعد نحو شهر على حصول تونس على الحكم الذاتي من الاستعمار الفرنسي) وحتى 31 ديسمبر 2013 و"مساعدة ومحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات وتعويض الضحايا ورد الاعتبار لهم" وفق قانون العدالة الانتقالية.

و"الفساد المالي والاعتداء على المال العام" من بين "الانتهاكات" المنصوص عليها في قانون العدالة الانتقالية الذي حدد مدة عمل الهيئة بأربع سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة لمدة سنة.

وكانت شبهات فساد تلاحق عائلة بن علي وعائلة زوجته ليلى الطرابلسي أحد الأسباب لثورة 2011. ومنذ أشهر قدم سليم شيبوب صهر بن علي، مطلب صلح لدى هيئة الحقيقة والكرامة ليكون أول عنصر من الأسرة الحاكمة السابقة يقدم على مثل هذه الخطوة.

تمديد فترة رئاسة ولد عبدالعزيز يعكّر صفو الحوار الوطني في موريتانيا

الجمهورية الإسلامية التي تنتج الحديد الخام والنظف.

وطالب ولد داداه الموريتانيين بأن يطلبوا من الرئيس الترشح لفترة ثالثة من أجل إكمال المشروعات التي بدأها.

ونقلت وكالة الأنباء الموريتانية عن ولد عبدالعزيز قوله في يونيو إن القول بأنه يسعى للترشح لفترة ثالثة محض تكهات وأنه لم يقل مطلقا إنه أراد تغيير الدستور لترشيح نفسه. بيد أن المعارضة تشك في أن هذا هو محور الحوار الوطني الذي افتتح حديثا.

وقال جميل منصور رئيس حزب تواصل الإسلامي الذي يقاطع الحوار إن هذا ليس وقت المساس بالدستور.

من جهته صرح نائب رئيس حزب تكتل القوى الديمقراطية محمد محمود ولد أمات، أن حزبه سيبدأ الاتصال بالقوى السياسية المقاطعة للحوار وذلك من أجل تنسيق خطوات سيتم اتخاذها ضد ما اعتبره المسار الأحادي للنظام.

وأضاف ولد أمات في تصريح لوكالة الأخبار الموريتانية، أن التكتل قاطع الحوار الجاري لسببين: أولهما أن الحوار المطروح من حيث الشكل جاء للرد على الهيئة الشعبية والإعلامية التي أحدثتها وثيقة التكتل، أما الثاني فيتعلق بضمونه الذي يعتبره أحاديا وسبق الإعلان عن نتائجه في النعمة، حسب تعبيره.

وسعى النظام على مَرّ الأشهر الأخيرة إلى إقناع قوى المعارضة الراديكالية بقبول الجلوس على طاولة الحوار إلا أنه وفي ظل أزمة الثقة الموجودة بين الطرفين أصرت على مقاطعته، خاصة بعد أن رفض الرد كتابيا على قبوله لشروطها. وهذا ثاني حوار سياسي ينظم في موريتانيا من دون مشاركة تلك القوى، الأمر الذي يبني بان الأزمة السياسية في البلاد ستستمر.

ثانية مدتها خمس سنوات بنسبة 82 بالمئة من الأصوات في 2014. ويمنعه الدستور من الترشح لفترة أخرى.

لكن وزير العدل إبراهيم ولد داداه اقترح رفع القيود على الفترات الرئاسية في

وشدد على أن مخرجات هذا الحوار يجب أن يكون دافعها وهدفها خدمة المصالح العليا للوطن بعيدا عن أي اعتبارات أخرى".

وفاز ولد عبدالعزيز الذي وصل إلى السلطة للمرة الأولى في انقلاب العام 2008 بفترة

للغرب في الحرب ضد الإسلاميين المرتبطين بالقاعدة في منقطة الصحراء، "سيتم الرجوع إلى الشعب عبر استفتاء عام للبت في المقترحات والتوصيات التي يقضي تبنيها إجراء تعديلات دستورية".

نواكشوط - تتواصل جلسات الحوار الوطني في موريتانيا برعاية الرئيس محمد ولد عبدالعزيز وسط مقاطعة لأبرز قوى المعارضة وهي كل من منتدى الديمقراطية والوحدة (تحالف لعدد من الأحزاب والمنظمات المدنية) وحزب تكتل القوى الديمقراطية.

ويركز هذا الحوار الذي سيستمر حتى الـ10 من شهر أكتوبر الجاري، على إجراء جملة من التعديلات الدستورية منها استحداث منصب نائب الرئيس، وإلغاء مجلس الشيوخ "الغرفة الثانية من البرلمان"، وتغيير علم البلاد ونشيدها، وإعادة النظر في النظم والآليات الانتخابية، كما جاء في وثيقة مسودة الحوار التي تناقشتها وسائل إعلام محلية.

كما يناقش الحاضرون، الذين يبلغ عددهم حوالي 450 ممثلا عما يطلق عليها بالمعارضة الرسمية ومنظمات نقابية ومدنية، جملة من الملفات الاجتماعية والاقتصادية، خاصة تلك المتعلقة بمسألة التوزيع العادل للثروات، فضلا عن الدعوات الفتوية التي باتت تثير القلق في مجتمع متعدد العرقيات.

وتشكك قوى المعارضة التقليدية أو الراديكالية، في النوايا الكامنة خلف إجراء هذا الحوار الذي دعا إليه ولد عبدالعزيز، وتقول إن الهدف الأساسي منه هو فتح المجال أمام الرئيس ولد عبدالعزيز إلى الترشح مجددا للانتخابات الرئاسية. وفي افتتاح الحوار الوطني الذي تجري فعالياته بقصر المؤتمرات شدد الرئيس الموريتاني على أن أي تغيير لدستور البلاد يجب أن يطرح للاستفتاء بعدما رد زعماء المعارضة بغضب على اقتراح لوزير العدل بضرورة السماح له بالترشح لفترة ثالثة. وأكد ولد عبدالعزيز، وهو حليف مهم



التثبيت بالكرسي سمة الحكام العرب

ضغوط إيرانية تدفع بالصدر للرجوع إلى بيت الطاعة الشيعي

التيار الصدري يبرر عودته بقبول التحالف الوطني لمطالبه بعد تعديلها

عودة مقتدى الصدر إلى جلاباب التحالف الشيعي عكست حقيقة مفادها أن تصعيده في الفترة الماضية كان مجرد زوبعة في فنان



الاستسلام عنوان المرحلة

داخلية متتالية كادت تعصف به، لولا تدخل طهران في كل مرة لإنقاذ الموقف. وتملك إيران نفوذا كبيرا جدا على التحالف ومن خلاله تضغط إيقاع العراق بما يلائم طموحاتها ومصالحها.

وبدا الصدر في الأشهر الأخيرة أنه يسعى للتخلص من عباءة التحالف الثقيلة، وأن ينأى بنفسه عنه في ظل الغضب الشعبي المتزايد، فضلا عن طموحاته التي يكبلها هذا الهيكل السياسي.

ومنذ بداية مارس الماضي صعد مقتدى الصدر من مواقفه ضد الحكومة والبرلمان الذي يهيمن عليه التحالف ودعا أنصاره إلى مواصلة الاحتجاجات حتى تحقيق المطالب وأبرزها إحالة الفاسدين إلى القضاء وإنهاء سياسة المحاصصة في توزيع المناصب وتشكيل حكومة تكنوقراط.

ولم تقتصر محاولات الصدر للتمايز عن بقية مكونات التحالف على المسائل السياسية والاجتماعية، بل امتدت أيضا إلى العمليات العسكرية ضد تنظيم داعش.

وفي آخر تصريحات له دعا الصدر إلى أن تكون القوات التي تشارك في عملية تحرير الموصل هي "قوات رسمية" فقط، ورفض مشاركة ميليشيات الحشد الشعبي فيها إلا بشروط.

وعلق على رفض مشاركة ميليشيات الحشد الشعبي في الموصل بالقول "نعم، أجد من الضرورة أن يكون المحرر هو الجيش والقوات الأمنية الرسمية فقط. إلا إذا صار الحشد ضمن مسمى رسمي".

والحشد الشعبي هو تحالف لميليشيات شيعية مدعومة من إيران وتنفذ سياساتها على الأرض، وقد بات للحشد حضور قوي على الساحة، الأمر الذي يعزز المخاوف بشأن مستقبل العراق.

ويرى مراقبون أن عودة مقتدى الصدر إلى جلاباب التحالف الشيعي عكست حقيقة مفادها أن تصعيده في الفترة الماضية مجرد زوبعة في فنان، وأن الأطراف المقابلة ما تزال تسيطر على اللعبة جيدا في ظل الدعم الإيراني اللامحدود لها.

الانتصارات". وبخصوص التعديلات التي قام بها التحالف على مطالب التيار الصدري أوضح النائب عن ائتلاف دولة القانون كامل الزبيدي، السبت، أنها شملت بعض الفقرات المتعلقة خاصة باختيار الوزراء.

ولفت إلى أن "الورقة الأولية تضمنت أن يقوم التحالف بإخراج وزرائه وأن يأتي بوزراء مستقلين، فتم تعديلها إلى اختيار التكنوقراط النزيه والمهني وأن يسعى التحالف بأن يكون الوزراء مستقلين وأن لا يجبر الوزير على الخروج، فضلا عن وضع المناسب بالمكان المناسب".

وأضاف أن "الفقرة الأخرى التي تم تعديلها هي، أن الجهة التي لها رئاسة الوزراء لا تأخذ رئاسة التحالف، فوضعت كلمة الحزب بدلا من كلمة الجهة، كون إذا بقيت الأخيرة يعني أن كل ائتلاف دولة القانون لا يأخذ رئاسة التحالف"، لافتا إلى

الوطني دعت إلى اجتماع طارئ ونوقشت خلاله الورقة وتم التوصل إلى اتفاق بشأنها". من جهته قال عمار الحكيم في المؤتمر الصحافي إن "التيار الصدري قدم ورقة تتضمن العديد من النقاط الحيوية وتمت مناقشتها في الاجتماع وأجريت عليها تعديلات من قبل كامل قوى التحالف الوطني، لذا قرر التيار الصدري العودة إلى اجتماعات التحالف الوطني".

وأضاف الحكيم أن "التحالف الوطني عاد لتماسكه وبهذه الخطوة سيستمر التحالف بعقد اجتماعاته بصورة منتظمة وسيستأول جميع الملفات والقضايا السياسية في البلاد".

وصرح حيدر العبادي رئيس الوزراء العراقي خلال المؤتمر إن "خطوة عودة التيار الصدري إلى اجتماعات التحالف الوطني هي خطوة نحو مزيد من التحشيد لتحقيق

أكدت عودة مقتدى الصدر إلى رحاب التحالف الشيعي الحاكم في العراق، أن تصعيده على مدار الأشهر الماضية لم يكن سوى "زوبعة في فنان" وأن الأطراف المقابلة ما تزال تمسك جيدا بخيوط اللعبة في العراق.

□ بغداد - أنهى رجل الدين العراقي مقتدى الصدر مقاطعته لإجتماعات التحالف الوطني التي امتدت 7 أشهر على خلفية تراجع دور أكبر كتلة بالبرلمان العراقي في تطبيق برنامج إصلاحى يحارب الفساد وينهي المحاصصة السياسية ويدعم حكومة تكنوقراط.

ويعتقد مراقبون أن عودة الصدر إلى بيت التحالف الشيعي الحاكم، لم تات بإرادة منه بل بضغوط داخلية وإقليمية أساسا من إيران التي تحاول قدر الإمكان الحفاظ على تماسك التحالف باعتباره يدور في فلكها.

ويستدل هؤلاء بالقول إن الشروط التي رسمها الصدر بداية للعودة إلى التحالف لم تتحقق ومنها التوافق مسبقا بشأن ملف الإصلاحات ومكافحة الفساد، وتشكيل حكومة تكنوقراط والتي حشد لها على مدار الأشهر الماضية الآلاف من مناصريه في العاصمة بغداد.

وفي محاولة لتبرير خطوته الجديدة أمام أنصاره، أعلن التيار الصدري عن موافقة مكونات التحالف على وثيقة تضمنت 14 مطلبًا كان طرحها مؤخرا كشروط للعودة إلى التحالف.

وقدمت كتلة التيار الصدري (الأحرار) الأسبوع الجاري 14 مطلبًا إلى التحالف الوطني لتنفيذها لضمان عودتهم إلى الاجتماعات من جديد أبرزها كف التدخلات الحزبية في ترشيح الوزراء لشغل المناصب السيادية والعمل على تقنين الترهل الوظيفي في جميع الوزارات وإلغاء جميع الهيئات المستقلة وإعادة تشكيلها وفق مكونات المجتمع العراقي وليس الحزبي.

وتمت مناقشة هذه المطالب خلال اجتماع الجمعة، حضره رئيس الوزراء حيدر العبادي (ينتمي لدولة القانون) وعمار الحكيم رئيس التحالف الوطني ورؤساء الكتل السياسية في البرلمان: الفضيلة والتيار الصدري وتيار الإصلاح ودولة القانون.

وصرح جعفر الموسوي رئيس الوفد التفاوضي للتيار الصدري في مؤتمر صحافي مشترك عقب الاجتماع "نحن نحررنا بورقة بتوجيه من مقتدى الصدر تضم 14 فقرة إصلاحية لمسيرة التحالف الوطني وتم تداولها مع جميع كتل التحالف الوطني".

وأضاف الموسوي أن "رئاسة التحالف

لا خطوط حمراء في العملية العسكرية بحلب

الشرقية شهدت ليل الجمعة هدوءا إلى حد ما، فيما تركزت الغارات على مناطق الاشتباك في حيي سليمان الحلبي وبستان الباشا، وأفادوا بغارات استهدفت صباحا حي الصاخور في شرق حلب.

ويتبع الجيش السوري وفق المرصد "سياسة القضم" لتوسيع سيطرته داخل الأحياء الشرقية.

ويأتي تقدم الجيش السوري في حلب فيما يتفاهم التوتر بين الولايات المتحدة وروسيا مع وصول محادثاتهما حول سوريا إلى طريق مسدود.

واعتبر المتحدث باسم الخارجية الأميركية مارك تونز بعد اتصال هاتفي الجمعة بين وزير الخارجية الأميركي جون كيري ونظيره الروسي سيرجي لافروف أن المحادثات "في العناية المركزة لكن القلب لم يتوقف بعد".

وتظهر مقاطع فيديو أسرة داخل المستشفى عليها بقع دماء وبعضها مغطى بالغبار والركام فيما تبعثت محتويات ومعدات غرف أخرى جراء القصف. وأمام المستشفى، يعاين أفراد من الطاقم الطبي بلباس أخضر حجم الأضرار وحفرو خلفتها الغارات.

وفي موازاة ذلك، يخوض الجيش السوري اشتباكات عنيفة ضد الفصائل المعارضة، تدور وفق المرصد "على محور سليمان الحلبي وبستان الباشا في وسط مدينة حلب، وعلى محور الشيف في شمال المدينة" لافتا إلى تحقيق قوات النظام تقدما إضافيا في المحورين.

وتتراقق الاشتباكات وفق المرصد مع غارات تفدتها طائرات روسية وقصف صاروخي كثيف من قبل الجيش.

وقال شهود عيان إن معظم الأحياء

"تعرض مستشفى إم 10 للقصف ببرميلين متفجرين، كما أفادت تقارير عن سقوط قنبلة انشطارية" على المشفى الواقع في شرق حلب.

وأكد المرصد السوري لحقوق الإنسان توقف عمل المستشفى جراء استهدافه، مشيرا إلى مقتل شخص على الأقل.

وحسب سحلول، فإن عددا قليلا من الجرحى والأطباء كانوا داخل المستشفى حيث كانوا يعملون على "تقديم خطورة الإصابات وتضميد الجروح للحالات الطارئة" عند بدء القصف.

وأضاف أن أخصائي الأشعة والمسؤول الإداري في الجمعية محمد أبو رجب أطلق نداء استغاثة صباح السبت من داخل المستشفى قائلا وفق تسجيل تم توزيعه على الصحافيين "المستشفى يدمر وحدة وحدة، نداء استغاثة للجميع".

وتعرض المستشفى نفسه ومستشفى آخر تدعمه الجمعية الطبية ومقرها الولايات المتحدة، لضربات جوية الأربعاء أدت إلى وقف الخدمة فيهما مؤقتا. ويعد المستشفىان هما الأكبر في أحياء حلب الشرقية حيث يستقبلان الإصابات الخطرة.

وندد وزير الخارجية الفرنسي جان مارك إيبورت في بيان السبت باستهداف المستشفى، معتبرا أن "الاستهداف المنهجي للبنية والطواقم الصحية تحديدا يفوق الوصف"، مضيفا "كما أعلن الأمين العام للأمم المتحدة، فإن هذه الهجمات تشكل جرائم حرب ويجب أن تتم محاسبة مرتكبيها".

ودعت منظمة "أطباء بلا حدود" الجمعة إلى وقف "حمام الدم" في حلب غداة تنبيه منظمة الصحة العالمية إلى أن المرافق الطبية في شرق حلب على وشك "التدمير الكامل".

ولا يبدو أن هذه النداءات تلاقي أي صدى لدى النظام السوري أو روسيا التي يبدو أنها حسمت أمرها باتجاه الخيار العسكري بعد انهيار اتفاق لهدنة كانت وقعت مع الجانب الأميركي.

□ دمشق - تنتفي جميع الخطوط الحمراء في الحرب الدائرة حاليا في مدينة حلب السورية، فكل المناطق والمرافق مستباحة وعلى رأسها المستشفيات، ما يعكس الامبالاة شديدة بالقانون الدولي الذي يحظر هكذا هجمات، ويصنفها ضمن "جرائم حرب".

وتحولت المستشفيات القليلة في الأحياء الشرقية من مدينة حلب إلى مسرح لهجمات النظام السوري وداعمته روسيا، حيث يسعى الطرفان بشكل واضح إلى بسط السيطرة على المنطقة في أسرع وقت، دون مراعاة لأي قوانين أو مواثيق.

وتعرض، السبت، أكبر مستشفى في الأحياء الشرقية المحاصرة لقصف بالبراميل المتفجرة للمرة الثانية في أربعة أيام، في وقت يشن الجيش السوري بدعم روسي هجوما على محورين في محاولة للسيطرة على مناطق فصائل المعارضة.

ومنذ إعلان الجيش السوري في 22 سبتمبر الماضي بدء هجوم هدفه السيطرة على الأحياء الشرقية بحلب، تتعرض المنطقة لغارات كثيفة لم تسلم منها، مثلما أشرنا، المستشفيات التي تعاني من نقص كبير في الطواقم والمعدات، الأمر الذي وصفه الأمين العام للأمم المتحدة الأربعاء بأنه "جريمة حرب".

وقال المسؤول في الجمعية الطبية السورية الأميركية أدهم سحلول السبت

المستشفيات القليلة في الأحياء الشرقية من حلب تحولت إلى مسرح لهجمات النظام السوري وداعمته روسيا، حيث يسعى الطرفان إلى بسط السيطرة على المدينة في أسرع وقت، دون مراعاة لأي مواثيق



إلى أين المفر

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977 أسسها أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

التضييق على الحريري بحصر خياراته الرئاسية في أبرز خصومه

حزب الله وسياسة التأييس: ترئيس عون كمطلب لتيار المستقبل



الوضع خانق

حزب الله ثمننا غالبا ليقبل به. هكذا يحكم حزب الله سيطرته على البلد بشكل كامل دون أي مقاومة أو اعتراض فهو يستطيع أن يقول للرأي العام المسيحي لقد جئكم بالرئيس الذي يمثل إجماعكم ويقول للحريري إنه أنقذه من انهياره السياسي وأعادته إلى منصب رئاسة الحكومة في ظل تعثره مع أزمة شركة سعودي أوجيه وتراجع الدعم السعودي له. يتفق الجميع على تسليم البلد لنصرالله أو على الأقل غض النظر عن تحكمه التام فيه. هذه اللحظة لم تتوفر سابقا إطلاقا، وكل الظروف تسمح له ولحزبه بإعلان لبنان كمحافظة إيرانية، فلماذا سيستصور أحد أن نصرالله سيضيع هذه اللحظة التاريخية في حين تتكلم كل شروطها ببسر وسهولة؟ هل هناك ما هو أكثر دلالة على اكتمال هذه اللحظة من كون الحريري لا يجد مخرجا لأزمة الرئاسة سوى في ترشيح فرنجية الذي كان قد وصفه ووصف الرئيس الشهيد بأشجع الأوصاف، أو في ترشيح الجنرال ميشال عون صاحب المواقف المتطرفة المهينة للسنة. يرشح الحريري أعداءه لمنصب الرئاسة، ويتعامل حزب الله مع هذه الترشيحات بوصفها مطلبا للحريري فهل هناك انتصار مكتمل الأركان أكثر من ذلك.

استقبل الحزب الأمر بالمنطق السابق نفسه، أي بالمزيد من إقفال الأبواب. لم يتعامل مع احتمال ركون الحريري إلى هذا الخيار بوصفه انتصارا كاملا له سيبادر لعهده إلى فتح المجال أمام التسويات والحلول، بل تعامل معه وكأنه في الأساس هذا مطلب للحريري وليس مطلبا للحزب وكان ميشال عون هو في الأساس مرشح سعد الحريري. من هنا بدأت سلسلة المطالب تنهال على الحريري فنيبه بري يريد في مقابل القبول بالجنرال حقيقتي وزارة المال والخارجية، والإمساك الكامل بملف النفط والاتفاق على قانون الانتخاب.

كان رئيس القوات اللبنانية قد لخص المشهد منذ فترة معتبرا أن الحريري خسر نصف شعبيته حين رشح فرنجية وسيخسر النصف الثاني حين يرشح عون. إذن اكتملت دائرة حصار سعد الحريري، وهو يمشي إليها بوصفها خيارا أخيرا فليس هناك من استسلام نهائي أكثر من حصر خياراته الرئاسية في اثنين من أبرز خصومه السياسيين مجانا دون أي حصيلة سياسية واضحة. ولا أفق واضحا للحلول أمام تيار المستقبل، لذا يتوقع أن يصيح ترشيح عون مطلبا للمستقبل لكن يجب عليه أن يدفع إلى

إيقاف الهبة السعودية التي كان مقررا تقديمها للجيش اللبناني يقول إن السعودية تعتقد أن لبنان ليس بلدا غير مفيد وحسب، بل ربما سيكون منطلقا للهجوم عليها، لأنها تؤمن أن حزب الله يسيطر عليه وأن أي سلاح ستساهم في تقديمه للجيش سيذهب إليه. هكذا وجد حزب الله نفسه أمام فرصة تاريخية لإحكام السيطرة على البلد بشكل نهائي، خصوصا أن السنوات التي كان فيها الحريري غالبا عن لبنان تراكمت فيها مجموعة من الوقائع السياسية والميدانية والاقتصادية، وهذا الكم الهائل من التحولات ليس من السهل التعامل معه.

وبدا أن تنازل سعد عبر ترشيح فرنجية لم يكن حدا أقصى كافيا ولكنه مجرد فاتحة لمسار أسس له حزب الله، ويهدف إلى إفراغ التنازلات من طابعها ومن معناها بحيث لا يستقبلها بوصفها مدخلا لحوار يمكن أن ينتج تسويات جديدة. ويعمد الحزب، على العكس من ذلك تماما، إلى الاستمرار في التصعيد بغية تحويل هذه التنازلات إلى مطالب للطرف الآخر يفاوض على القبول بها وليس العكس.

فجر إقفال الأبواب أمام انتخاب فرنجية الحدود كلها وأيقظ نزعات مناطقية وتنافسية في الوسط الماروني. وظهر جليا أن الحريري أخطأ كثيرا في قراءة الوضع اللبناني عموما والماروني خصوصا والذي امتاز تاريخيا بخصوصية شرسية تسقط عندها الكثير من الاعتبارات والتحالفات.

هكذا كان أثر ترشيح فرنجية على الحلف بين القوات اللبنانية وتيار المستقبل شديد السلبية، حيث قرأ فيه سمير ججع مسا مباشرا بزعامته في حال وصل خصمه ومنافسه المباشر سليمان فرنجية إلى سدة الرئاسة، فكان أن قام بدوره بتفجير الحدود ورشح الجنرال ميشال عون لرئاسة الجمهورية في رد مباشر على ترشيح فرنجية. اعتقد الكثيرون أن حجج حزب الله سقطت مع ترشيح ججع لعون ولكن الحزب لعب على منطق الإجماع المسيحي نفسه معتبرا أن هذا الإجماع يلغي المنافسة أساسا. تاليا لا يمكن أن يصار إلى انتخاب الرئيس بالتصويت لأن ذلك اعتداء على الإجماع المسيحي، بل يجب أن يصار إلى الاتفاق المسبق على انتخاب عون قبل النزول إلى المجلس النيابي.

حرص الحزب على رفع لواء المطالبة بحقوق المسيحيين وربط هذا الإطار بتدمير البنية الديمقراطية التصويتية في مجلس النواب، وترك للرئيس نبيه بري إدارة ملف التأييس العام على مستوى أجهزة الدولة عبر سلة مطالب تضمن له السيطرة التامة على كل مفاصل البلد. وتمت لعبة توزيع الأدوار بين الثنائية الشيعية بشكل يناط فيه لرئيس المجلس النيابي مهمة رفض انتخاب عون لتتشكل جبهة رافضة تتألف من بري والحريري وجنابلاط.

ترشيح عون

وجد الحريري نفسه أمام استتصاعات متركمة فبدأ أنه يميل إلى تجاوز ما كان قد عده سابقا الحد الأقصى، فكان أن بادئ إلى البحث في خيار ترشيح عون معتقدا أن لا حد أقصى بعد هذا الترشيح.

لم يكن إخفاق البرلمان اللبناني، يوم الأربعاء الماضي، للمرة 45 على التوالي في انتخاب رئيس جديد للبلاد، بسبب عدم اكتمال النصاب القانوني للجلسة، أمرا مستغربا، حيث تشير مختلف المعطيات أن حزب الله لا يزال يعطل تحقيق النصاب المطلوب لوضع حد لفراغ قصر بعبدا، ولن يتوقف قريبا عن سياسة غلق أبواب الحل، وفق سياسة تقوم على دفع الأطراف اللبنانية المعنية إلى إنتاج تسويات تتحول إلى تنازلات ومن ثمة تصبح مطالب يستفيد منها الحزب، وقد تجسّد ذلك بشكل واضح في موقف تيار المستقبل من ترشيح فرنجية ثم عون.

جريمة اغتيال رفيق الحريري. وكان فرنجية يحتل آنذاك منصب وزير الداخلية وأصدر أمرا بإزالة الإنقاض في موقع الجريمة. كذلك يرتبط فرنجية بعلاقة وثيقة مع الرئيس السوري بشار الأسد الذي يعتبره السنة في لبنان عدوهم الأول والأساسي، ويرون في الحرب التي يقودها في سوريا حربا ضد السنة عموما.

ذهب سعد الحريري إلى الحدود القصوى بترشيح فرنجية معتبرا أنه قدّم لحزب الله ولخصومه أكثر مما يتوقعون. واعتبر أنه سينجح في لجم الاعتراض الشعبي على ترشيح فرنجية في وسط جمهوره بسبب المكاسب المتتالية التي ستنتج عن عودته إلى رئاسة الحكومة، حيث سيكون قادرا على التحرك ومخاطبة المحيطين العربي والدولي انطلاقا من هذا الموقع.

فتح هذا الترشيح باب التراجع السياسي في مسيرة الحريري فبعد أن كان هجوم خصومه يتخذ من الأزمة المالية منطلقا للتصويب عليه، وهي أزمة أظهر جمهور المستقبل قدرة استثنائية على استيعابها، بات الهجوم يتخذ من هذا الترشيح منطلقا لإعلان استسلام الحريري أمام حزب الله.

استوعب الجمهور المستقبلي صدمة ترشيح فرنجية وكانت أبرز نتائجها خسارة التحالف الذي شارك فيه المستقبل الانتخابات البلدية في طرابلس، وصعود نجم وزير العدل السابق أشرف ريفي كمشروع زعامة سنينة تستفيد من أخطاء الحريري وتعمل على استئصال الجمهور المستقبلي إليها عبر عناوين أكثر تشددا من تلك التي ينادي بها. هذا لم يعد الحريري الزعيم السنّي الأوحد بل صار هناك منافسون جديون له، فهو وإن كان لا يزال الأبرز ولكنه لم يعد الأوحد.

عمل حزب الله على دفع سياسة التأييس إلى حدودها القصوى فعمل انتخاب فرنجية. ولم يبد انفتاحا على هذا الخيار الذي يعد عمليا انتصارا له، بل تابع اعتماد سياسة التأييس.

وتراكت في هذه الفترة مشاكل الحريري وبدأ أن المشكلة المالية ألقها شائنا، فقد أنتجت السياسة السعودية المستجدة إطارا جيدا في التعامل مع لبنان خرج فيه هذا البلد من دائرة الأولويات السعودية، وأحيل إلى موقع هامشي إن لم يكن قد خرج تماما من دائرة الاهتمام.

تنشغل السعودية بازمتات كبرى وبمعارك مصيرية وتميل إلى تبني خيار المواجهة وهو الخيار الذي لا يستطيع سعد الحريري أن يكون نجمة في لبنان، بل وعلى العكس من ذلك تدفع الاعتبارات اللبنانية، وسياسة ربط النزاع مع حزب الله إلى اتخاذ قرارات خارجة على الإجماع العربي والقاضي بتوصيف حزب الله كمنظمة إرهابية.



شادي علاء الدين كاتب لبناني

بيروت - يتعامل حزب الله مع الملفات اللبنانية الشائكة من خلال سياسة يمكن أن يطلق عليها اسم سياسة التأييس. تقوم عناصر هذه السياسة على الإقفال التام لكل أبواب التسويات والحلول، ودفع الأطراف الأخرى في البلد إلى محاولة ابتكار سبل الحلول وتقديم التنازلات، والدفع في اتجاه تحويل هذه التنازلات إلى مطلب لهذه القوى تتفاوض معه عليها.

وفي هذا الإطار يمكن قراءة موقف حزب الله من ترشيح سعد الحريري لفرنجية ثم ترشيحه المحتمل للجنرال ميشال عون. ولم يتعامل الحزب مع هذه الترشيحات بوصفها تنازلات تدفعه إلى إنتاج تسويات يقدم فيها بدوره بعض التنازلات، بل تعامل معها عبر الاستمرار في إغلاق أبواب الحلول. هكذا بدا أن التنازلات المستقبلية وأمام العجز عن خلق أي اختراق لجدار الأزمات، بصدد التحول إلى مطالب يقدمها إلى حزب الله.

هذا السياق يؤكد أن البلد صار في يد حزب الله، وكل ما يجري من حراك لا يعود كونه خطوات إجرائية وتنفيذية، أجبرت سياسته خصومه على القيام بها اعتقادا منهم أنها تضمن دورا، في حين أنها استسلام له، وقبول بإمسائه التام بكل قرار البلد.

مسار اليأس المستقبلي

يمارس حزب الله سياسة التأييس مطمئنا إلى أن نتائجها ستصب في صالحه. يقوم سعد الحريري بمبادرات لسد الشغور في الفراغ الرئاسي متجاوزا في لحظة ما يعتبره كل خطوطه الحمراء، ويرشح سليمان فرنجية الذي يكن له جمهور المستقبل عدا، ويتهمه بالمسؤولية عن إخفاء الأدلة في

سعد الحريري يذهب إلى الحدود القصوى بترشيح فرنجية معتبرا أنه قدم لحزب الله ولخصومه أكثر مما يتوقعون وأنه سينجح في لجم الاعتراض الشعبي على ترشيح فرنجية في وسط جمهوره بسبب المكاسب المتتالية التي ستنتج عن عودته إلى رئاسة الحكومة و

قضاة المغرب بين طموح الترشح للانتخابات وعوائقه

ويفقد مؤسسة البرلمان كفاءات قانونية مهمة. لذلك فإن الأمر في حاجة إلى بعض الوقت لتكريس المفهوم، وفق الشنتوف الذي عبّر عن طموح القضاة في أن تتاح لهم فرصة المشاركة في الانتخابات كمرشحين في الاستحقاقات المقبلة.

وعبرت عن هذه الرغبة أيضا أمال حماني، عضو المجلس الوطني بِنادي قضاة المغرب، في تصريح لـ "العرب"، مشيرة إلى أن السماح للقضاة بالترشيح للدخول للمؤسسة التشريعية ستكون له قيمة مضافة للعدالة الوطنية تنعكس على جودة التشريعات لا سيما أن أغلب القضاة بيتون في قضايا متنوعة يطبقون عليها العديد من القوانين ما يجعلهم قادرين على كشف الخلل والنواقص التي تعترض النصوص القانونية.

وقالت حماني إن حرمان القضاة من الترشح يرجع إلى حقبة تاريخية لعب فيها وزير العدل أحمد باحنيني، في الحكومة المغربية (1958 و1960) التي شكلت دورا محوريا في منع القضاة من التحزب ومن المشاركة في الشأن السياسي. وأضافت أن مبرر الوزير آنذاك هو ضمان حياد القضاة وتجريدهم مما قد يؤثر على استقلاليتهم ونزاهتهم حتى صار الكلام في السياسة جريمة مهنية يعاقب عليها.

أخرى كالحياض وغيره إنما تهتم بالممارسة الفعلية للقضاء.

وقسّر عبد اللطيف الشنتوف هذا الرأي بان القاضي إذا ترشح (وفق ضوابط معينة) وتمكّن من الدخول إلى البرلمان فإنه لا يمكنه ممارسة القضاء إلى حين انتهاء ولايته النيابية، وحياد القاضي يجب أن يظهر في عمله وليس في النصوص فقط.

وبخلاف تواجد قضاة البرلمان فهناك أعضاء للحكومة قضاة ومنهم من عاد إلى القضاء (حالة الطيب الشراقي، وزير الداخلية السابق) ومنهم من لا زال وزيرا (حالة إدريس الضحاك، أمين عام الحكومة)، وهنا يتساءل الشنتوف حول الفرق بين الحكومة والبرلمان، مدافعا عن رأيه بأنه يوجد العديد من القضاة في المغرب ودول العالم الأخرى بدواوين الوزارات ووضعيات الإلحاق في مختلف الإدارات والمؤسسات العمومية.

وحول مستقبل مشاركة القضاة في الهيئة التشريعية، أشار الشنتوف إلى أن هناك رغبة في فتح نقاش حول مشاركة القضاة في الهيئة التشريعية المغربية لأن الكثير من السياسيين وحتى بعض القضاة يعتبرونه أمرا محسوما وأن القضاة لا يجب أن يتساركو فيها، إلا أن هذا الأمر غير سليم

وأشار الشنتوف، في تصريحات لـ "العرب"، إلى أن التجارب المقارنة المتقدمة التي أمنت بحق القضاة في الترشح لمناصب التمثيل النيابي استفادت من فعالية عمل القضاة في المؤسسات النيابية. لكن هناك من يواجه مطلب القضاة للترشح في الانتخابات البرلمانية بمسألة استقلال القضاء، وهنا اعتبر رئيس نادي قضاة المغرب أنه لا علاقة لموضوع ترشح القضاة بمسألة الاستقلالية كون هذه الأخيرة وما يرتبط بها من مبادئ



من حقهم اختيار المرشحين لكن ليس لهم حق الترشح

التشريعي من خلال نقل تجربتهم العملية إلى مجال التشريع.

ولا يوجد القضاة ضمن الممنوعين من التصويت في المادة الخامسة من مدونة الانتخابات حيث بإمكانهم التقييد في اللوائح الانتخابية، وبالتالي لهم حق التصويت في سائر الاستحقاقات الانتخابية التي يعرفها المغرب كالاستفتاء والانتخابات الجماعية والبرلمانية لعدم وجود أي نص قانوني يمنعهم من ذلك.

وتنص المادة 7 من القانون التنظيمي الخاص بمجلس النواب على أنه لا يؤهل للترشح للعضوية في مجلس النواب القضاة، وقضاة المجلس الأعلى للحسابات وقضاة المجالس الجهوية للحسابات الذين يزاولون العمل أو الذين انتهوا من مزاومتها منذ أقل من سنة في تاريخ الاقتراع.

ويعتبر عبد اللطيف الشنتوف، رئيس نادي قضاة المغرب، أنه لا يجب حرمان القضاة من الترشح للمناصب التمثيلية لمختلف المؤسسات الوطنية كحق من حقوقهم الأساسية كمواطنين، وحتى تستفيد مؤسسة البرلمان من خبرات وكفاءات قانونية سوف تساهم في دون شك في تجويد العمل

بين إقرار «جاستا».. والدعم الأميركي للإرهاب



خبر الله خير الله
إعلامي لبناني

لا من يدعم الإرهاب ومن يرعاه فعلا؟ ذلك هو السؤال الحقيقي الذي لا مفر من طرحه عندما يسقط مجلسا الكونغرس الأميركي "فيتو" الرئيس باراك أوباما على قانون "العدالة ضد رعاة الأعمال الإرهابية" المعروف بتسمية "جاستا". إنه قانون يستهدف المملكة العربية السعودية. وهذا يطرح سؤالاً آخر، لماذا هذا الاستهداف للمملكة في هذا الوقت بالذات؟ ليس سرا أن خمسة عشر إرهابيا من أصل تسعة عشر نفذوا "غزوتي نيويورك وواشنطن" في الحادي عشر من أيلول - سبتمبر 2001 مواطنون سعوديون. ولكن ليس سرا أيضا أن لا علاقة لأي من هؤلاء بمؤسسات الدولة في السعودية. كل ما أمكن إتيانه لدى الكشف عن الأوراق الـ 28 التي لم تنشر من التحقيق في أحداث الحادي عشر من أيلول - سبتمبر 2001 أن اثنين من الإرهابيين أجريا اتصالا بموظف في مستوى متدن يعمل في القنصلية السعودية في لوس أنجلوس. هل من أمر أكثر من طبيعي أن يتصل مواطن سعودي بقنصلية بلده، أو أن تقبل القنصلية مثل هذا الاتصال؟ في المقابل، لم يستطع التحقيق الشامل، الذي أجرته اللجنة المكلفة كشف خبايا ما حصل في المدينتين الأميركييتين في ذلك اليوم المشؤوم قبل خمسة عشر عاما، إثبات أي علاقة من قريب أو بعيد للمملكة العربية



السياسة الأميركية تضيي مرتين بضحيا 11 سبتمبر

ضد "داعش". يضم هذا التحالف 67 دولة تأتي المملكة في مقدمتها. كانت على إدارة أوباما واجبات كثيرة تؤذيها، قبل لجوء الرئيس الأميركي إلى "الفيتو" في مواجهة الكونغرس، وهو "فيتو" جاء بعد فوات الأوان. كان عليها أن تشرح لأعضاء مجلسي النواب والشيوخ، قبل حلول الموسم الانتخابي الذي يفتح الأبواب على كل نوع من المزايديت، لماذا لا توجد علاقة بين السعودية وأحداث الحادي عشر من أيلول - سبتمبر وكيف أن المملكة لا تحت اسماء بن لادن منذ مطلع تسعينات القرن الماضي، ويزعت عنه الجنسية. على العكس من ذلك، كانت السعودية ضحية إرهاب "القاعدة". هناك عمليات مشتركة نفذتها "القاعدة" بالتنسيق مع أدوات إيرانية استهدفت السعودية وأميركيين في السعودية. تكفي العودة إلى عملية الخبر في العام 1996 للتأكد من ذلك. يصعب تصور إلى أي حد يمكن أن تهبط القيم المرتبطة بالسياسة في الولايات المتحدة. ولكن في بلد، يمكن أن يصبح

فيه دونالد ترامب رئيسا، بات كل شيء واردا، بما في ذلك أن السياسة الأميركية في الشرق الأوسط صارت تعتمد الطريق الأقصر لتشجيع الإرهاب. من يدعم إيران في العراق ويعقد معها صفقات من نوع تلك التي جاءت بنوري المالكي إلى موقع رئيس الوزراء وأبقته فيه إلى العام 2010، لا يحق له الشكوى من "داعش". من يتغاضى عن الحشد الشعبي وممارساته في العراق، يدعم عمليا من يتغاضى أيضا عما يفعله الإيراني والروسي في سوريا لا يحق له الكلام عن أنه يخوض حربا على الإرهاب، اليس ما تفعله الطائرات الروسية والميليشيات التابعة لإيران في حلب إرهابيا؟ هناك مدن سورية بكاملها يجري تدميرها عن سابق تصور وتصميم كونها سنية. هناك عملية تغيير لطبيعة سوريا وطبيعة تركيبها السكانية. تبدأ هذه العملية بتفجير السكان الأصليين من مدنهم وقراهم وإجلاء آخرين مكانهم من منطلق مذهبي ليس إلا. لا تصب ممارسات من هذا النوع سوى في تغذية التطرف والإرهاب

يصعب تصور إلى أي حد يمكن أن تهبط القيم المرتبطة بالسياسة في الولايات المتحدة. ولكن في بلد، يمكن أن يصبح فيه دونالد ترامب رئيسا، بات كل شيء واردا، بما في ذلك أن السياسة الأميركية في الشرق الأوسط صارت تعتمد الطريق الأقصر لتشجيع الإرهاب

صدام الحضارات وخراب نينوى



أسعد البصري
كاتب عراقي

ثم تندھش من شيء رهيب حقا؛ صلاة الجماعة. يكتظ المسجد تماما، ويقول الإمام سووا صفوفكم واعتدلوا. الكنف بالكنت والقدم بالقدم على حركة واحدة مصدرها كلمة، ركوع وسجود وقيام، باسمه هو رب المسلمين "الله"، هذا الدين مضمم عسكريا أيضا. إن صلاة الجماعة هي استحضر لوقتها، أمام عزلة الفرد الواحد وضعفه، وامتداح الجماعة والتجمع والإخاء. عند ذلك يأتي المال؛ أهم الأشياء في الإسلام، الرزقة والتجارة والسوق والملكية، والجهاد بالمال والإخاء بالمال، وهنا جوهر الحكاية. فلا توجد فرصة أبدا للخروج عن النمط. إن الإسلام هو المجتمع وهو الرزق، وهو أيضا جمال زوجتك المسلمة والبركة لأولادك وبناتك. يمشي المسلم حاملا لشيء واحد في صدره "الني" إنه يتبع سنته، بمعنى هو جزء مشابه له على قدرته. كل مسلم فيه شيء من النبوة. لو نظرت إلى الكتاب والسنة والسيرة لوجدت أن الإسلام كلمات الله التي نزلت على نبيه وأحاديث النبي وسيرته وكلماته. هذا بدت لي المدينة المسلمة. إنها ناعمة تماما بالقرآن، ومجموعة بالحديث، ومطورة بالأذان، ومنتصبة دائما بالنبي وسؤده. حتى الكلمات في الشارع، والبيع والشراء بالسوق نصفه كلام ديني إسلامي، الزمن وعقارب الساعة مرتبطة بالصلاة، ويقول لك كلمة تخرجك من الدين والملة، وكلمة تدلك الإسلام، والعهد بيننا وبينك "الصلاة" طالما تقيمها أو تتظاهر بذلك فأنت منا. هذا ما رأيته حين قمت بزيارة الشرق. أشياء لا يراها المقيم هناك لأنه معتاد عليها. وحين حلقت الطائرة بي في طريق العودة نزلت إلى مدينتي فائقو، المدينة التي تنام على المحيط الهادي في أقصى الغرب الكندي، مضاع بالليل وتتلا مصابيحها في الماء. جبالها تحرسها من الشمال، وخلفها الغابات والسنور والحياة البرية. نظرت إلى المدينة "الكافرة" لا صوت لكنيسة ولا جامع ولا معبد، لا حضور لفكرة الموت، لا أهمية للإيمان والحياة بعد الموت. كفار يحبون المطر ويعبدون الملذات ويقدرن الحياة الدنيا. يعيشون ذلك الزمن الذي حارب

لأجله أبو سفيان، وعاشه امرؤ القيس حين سرق ثياب عذبة وهي تسبح في الواحة وتغزل بعريها. لم يكن الجسد خطيئة "ولا تبعديني عن جنك المعلن" هكذا هو الأمر في فائقو (جاهلية) معاصرة. غير مطلوب من الإنسان سوى العناية بنفسه وطاعة القانون. لا مسؤولية شرعية ولا أحكام ولا ملائكة والسماء فارغة تماما في الليل. الفائقو فري متحد بالطبيعة كحيوان "كالأنعام بل أضل سبيلا" ضلالة بريئة وادعة. ولا يشعر بذنائب ضمير، فلا أحد يحاكمه وهو أيضا لا يحاكم أحد. الكافر يعيش حقيقة مدينته التي تفرع أجراس الفناء، وتمجد اللحظة العابرة واللذة. بعد أسابيع التقيت في المطعم التركي خبيرا بالأديان السماوية. قلت ما يزعجني حقا أن داعش مفهوم جدا بالنسبة إلى. لم يكن هناك شيء غير مفهوم في خطابه، كيف يمكن تفسير ذلك؟ قال إن الأمر طبيعي لأن الإسلام له وجهان كلاهما صحيح. المكي والمديني الجهادي، كلاهما موجود في القرآن. الفارق أن 13 سنة في مكة لم تجلب سوى 150 مسلما فقط، بينما الجهاد في المدينة أخضع الجزيرة العربية كلها، وجذب 100 ألف مسلم في عشر سنوات. الجهاد جوهر. ثم إن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يخصص 60 بالمئة من خطابه لموضوع (الكافر) وكيفية التعامل معه ودعوته أو عقابه. ربما الآيات المكية لبينة مع الكافر قليلا، غير أنه فيما بعد تم نسخها بآيات شديدة، أصبح الكافر نجسا. حين خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، فدخل على ابنته أم حبيبة بنت أبي سفيان، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه، فقال "يا بنية؟ ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني؟"، قالت "بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك نجس، ولم أحب أن تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم". فقال أبو سفيان لابنته "والله لقد أصابك يا بنية بعدي شر". كل ما تقدم ذكره، يجعلك تفهم داعش جيدا، أن خطابهم موجود في السندات

الأساسية، ولكنه غير مفعّل عمليا، موجود في اللاوعي. عدت من المطعم تلك الليلة لاكتشف رسالة من رجل موصل، يقول إنه في الموصل يقرأ القرآن بعد صلاة العصر "إني جاعل في الأرض خليفة" وينظر إلى طفله في الحديقة، واحد يسقي الشجرة والآخر يرسم على الأرض ويفكر بكلمات الملائكة، فالخليفة يسفك الدماء كابي بكر البغدادي. من الموصل يكتب لي إن محمد الفاتح ترك الأسوار مليئة بالجنث، عشرات الآلاف من الجنث وهو سلطان شاب طموح بالعشرينات. كل هذا حتى يجعل القسطنطينية النصرانية إسطنبول المسلمة. قضى على عاصمة البيزنطيين قبل ستة قرون والنتيجة هي أن الطائرات فوق الموصل بلا توقف. كم شخيا وكم امرأة وكم طفلا راح ضحية فتح القسطنطينية. إن شعب الموصل الآن يشعر تماما بالشعب البيزنطي تحت ذلك الحصار الرهيب، فلا قدرة لهم على طرد إمبراطورهم، ولا قدرة لهم على إقناع السلطان بالكف عن هذه الحرب. إن الموصل الآن مدينة بانتظار الفتح تماما كالقسطنطينية. لتفتحن الموصل فلنعم الأمير أميرها، ومن يدري قد يفتحها قاسم سليمان. يقول الرجل المرعوب من فكرة دخول الميليشيات "نحن الآن بانتظار الصليبيين لتخليصنا من المسلمين المجرمين، بانتظار الروافض لتحريرنا من التوحيد الدموي". إن الضمير كله يشق حين تفكر كمثقف، بكل ما في الوعي التاريخي من معنى في هذا الذي ينبثق أمامنا. ذبح نينوى تحت المشاعل والأولى للتاريخ، تحت المنارات المتصدعة والمحاربين القتلى وأشباههم. من هنا من البابليون والآشوريين والسلاجقة والمماليك والعثمانيون. من هذه المدينة من الأنبياء والرهبان والفقهاء، واشتعلت النيران والعلوم والشهوة والفنون. تحت نجومها صلى صلاح الدين الأيوبي، ومن فتياها استسقى سليمان القانوني في طريقه إلى بغداد. هنا دقت الكنائس الأولى في فجر

رؤى أميركية وأطلسية لاحتواء حركات الإسلام السياسي والجهادي

أجندات غربية تخطط لتطبيع بين الإخوان والقاعدة ضد داعش



القاعدة والغرب: مرة أعداء ومرة حلفاء حسب الظروف

وتصفية الرموز المتشددة داخل "جبهة النصرة-فتح الشام" في هذا التوقيت، وعلى رأسهم أبو محمد العدناني وأمير إبلب أبو عمر سراقب.

كانت هناك، في المشهد المصري، ضربات نوعية غير مسبوق، كبّدت ولاية سيناء خسائر فادحة على مستوى حصد أهم قيادات التنظيم وتدمير جانب كبير من تسليحه وعتاده، بما يوحي بحدوث اختراق أو تعاون ما، لتنفيذ تلك العمليات النوعية، ضمن أسرار لم تتكشف كلها بعد، عن مرحلة محاولة تجفيف الجهاد العالمي والتوجه نحو المحلية وفرض التنازلات والشراكة والتعاون بين القاعدة والإخوان.

الحاصل أن شعبية تنظيم داعش متدنية جدا داخل مصر، منذ جريمة ذبح الإقباط في ليبيا، بالإضافة إلى فشل ولاية سيناء في إحراز أي تقدم، وعجزها عن احتلال بضعة كيلومترات في شمال سيناء لبضع ساعات، بالرغم من الدعم اللوجستي والعسكري الهائل الذي حظي به التنظيم من جهات مختلفة طوال السنوات الماضية، كما أن الحاجة تضاعفت لهذا المسار بعد هزائم داعش في سوريا والعراق.

هذه الرؤية تدفع لمعاودة قلبت تفاصيل الأخبار من جديد، والنظر في وضع تفسيرات جديدة مغايرة للقراءة الظاهرية لها، إذ لا بد وأن هناك سببا مقنعا ودافعا قويا لاغتيال

والضابط السابق هشام عشاوي، الذي قاد مكررا انشقاقا عن ولاية سيناء في اتجاه التمرد على إلحاق المشهد المصري بالجهاد العالمي والسعي لتنقية الحالة المصرية من العناصر الأجنبية.

وكان أداء أنصار بيت المقدس بعد مياعة تنظيم داعش عاملا في استنفار الدولة المصرية لحرب موسعة، حققت خلالها انتصارات كبيرة على الإرهاب في سيناء، وكان للعشاوي، الذي خطط ونفذ أكثر العمليات الإرهابية شراسة في العمق المصري، وعلى رأسها محاولة اغتيال وزير الداخلية السابق اللواء محمد إبراهيم، رؤية استشرافية عندما توقع عدم تقبل الديعة المصرية لاحتضان حالة جهادية عالمية، مرأنا على قيادات مصرية وشباب مصري، ومستخدما أدبيات "الجهاد" المصري ضد الأنظمة الحاكمة.

من هنا كان المغزى من وراء اختيار اسم "المرابطون" لتنظيمه القاعدي، حيث أن لهذا الاسم مكانة في أدبيات التيار الجهادي المصري الشغوف بتراث مجلة "المرابطون"، الذي احتوى أهم رموز الحالة الجهادية المصرية، أمثال رفاعي طه وطلعت فؤاد قاسم، وغيرهما، فضلا عن الشراكة مع يحيى رفاعي سرور، نجل أحد أهم مفكري ومنظري الجهاد المصري الشيخ رفاعي سرور.

حاول عشاوي استدعاء أدبيات الجهاديين المصريين، بمخاطبة الداخل المصري، واستنفاره على خلفية قضايا تخص الواقع المصري، مثل الدعوة للشورى على الظلم والفساد والطواغيت، فضلا عن إثارة قضية القدس والمسجد الأقصى، وهي ملفات تهم الحالة المصرية، وتكاد تكون غائبة عن اهتمامات داعش وأولوياته المتعلقة بالخلافة وقتال الشيعة وإيران.

وعبر هاني السباعي مؤخرا، على صفحته على تويتر بقوله "ندعو تنظيم بيت المقدس في سيناء لنقض بيعة البغدادي لأنه عراقي، والعودة لبيعة الظواهري، فهو مصري مثلكم وأنتم مصريون".

وتتلخص أهداف السباعي، ومن قبله هشام عشاوي، في الرغبة في توظيف الصراعات الداخلية، والعداء الحالي بين التيار الإسلامي، بقيادة الإخوان، مع السلطة، لتدشين شراكة من شأنها بناء معارضة قوية للظلم، وهو يؤمن بان الواقع المصري ليس مناسبا لنمو داعش.

ولا يوجد في مصر صراع مذهبي، ولا مؤسسات مدنية أو عسكرية طائفية يمكن اختراقها وتوجيهها، وليس هناك انقسام شعبي ولا نخوي بشأن داعش قبولا أو رفضا، بقدر ما أن هناك انقسامات بشأن الرواية الإخوانية والأخرى المناهضة لها.

لا يستبعد البعض من الخبراء والمتابعين لشؤون الشرق الأوسط والحرب الدولية ضد تنظيم الدولة الإسلامية أن يلجأ البعض من مراكز القرار في الدول الغربية إلى التفكير في الوقوف في جبهة واحدة مع جماعة الإخوان المسلمين وتنظيم القاعدة، لاستبعاد تنظيم داعش من معادلات الصراع في المنطقة.

الحاكمة، كما أن جماعة الإخوان تمرّ حاليا بمرحلة تفكك تستدعي معالجة غير تقليدية. وكان بيان الإدانة للموقف الروسي في سوريا، الصادر من جانب الاتحاد الأوروبي ومجموعة الحلفاء الغربيين، واضحا بشأن الالتزام بتدمير تنظيم داعش وحده، دون غيره.

وهناك جملة من الاعتبارات ومسوعات الاعتماد، التي قرّبت بين القاعدة وحلفائها الحدد، منها أداؤها في سيناء مع السكان المحليين ومحاولة إقامة علاقات طيبة مع القبائل لخلق حاضنة داخل البيئة السيناوية، لكن بعد تحول القاعدة لمبايعة داعش ساءت العلاقة، بعد العديد من حوادث القتل والاعتداء، ليفقد التنظيم أحد أهم عوامل قوته في الحالة المصرية.

وعزز ذلك، نجاحات القاعدة "النصرة-فتح الشام"، في إيجاد حاضنة شعبية في الواقع السوري، من خلال الاهتمام بالجانب المعيشي، دون التوسع في المؤسسات العقابية، فضلا عن سوابق مراجعات القاعدة، بداية من سيد إمام ووثاق بن لادن وأبو محمد المقدسي، وليس انتهاء بالجولاني ومراجعاته السياسية، التي طرحت نموذجا يمكن تعميمه لفرع من القاعدة يدشن تجربة محلية، ولا يشن هجمات على المصالح الغربية، ويراعي التنوع الديني والمذهبي.

في ضوء تلك التطورات الإقليمية، تمكن قراءة دعوة القيادي الجهادي المصري المقرب من التنظيم الدولي للإخوان، والمقيم ببريطانيا، هاني السباعي، لتنظيم أنصار بيت المقدس (ولاية سيناء) لنقض مبايعة داعش، والعودة لأحضان القاعدة، تحقيقا لأهداف مشابهة لأغراض الحالة السورية، وأخرى متعلقة بالشأن الليبي.

وسبقت دعوة هاني السباعي، مدير مركز المقريري بلندن، تجربة القيادي الجهادي

الإخوان يحاولون الخروج من

مستنقع العجز، وتنظيم

القاعدة يريد استعادة الدور

والمكانة، والغرب يريد نهاية

للحرب ضد تنظيم الدولة

الإسلامية

خطر الدولة الإسلامية يزداد وهي تضعف

على إلهام تنفيذ الهجمات أو تنظيمها في الغرب وفي أنحاء العالم. وحذر مسؤولون مخبرياتون من أن التنظيم سيشكل خطرا أكبر مع تزايد ضعفه لأن المتعاطفين الأجانب معه ربما يصبح لديهم دافع أكبر لشن هجمات في الغرب إذا لم يتمكنوا من التنظيم على الأرض قل ما لديه ليخسره.

يقول مسؤولون عسكريون أميركيون إن القوة القتالية للتنظيم انخفضت إلى النصف مقارنة بعام مضى ولديه حاليا ما قد يقتصر فقط على 16 ألف مقاتل، لكن، حتى بعد أن خسّر العديد من الأراضي والقادة، حذر مسؤولون أمنيون أميركيون من أن تنظيم الدولة الإسلامية لا تزال لديه القدرة

لكن التنظيم الجهادي لا يزال يملك القدرة على اجتذاب بعض المجندين وجمع الأموال من خلال الإبتزاز ومبيعات النفط غير القانونية وتأمين الأسلحة وإرسال متعاطفين معه لشن هجمات في الخارج. ومن المثير للسخرية أنه كلما زاد ضعف التنظيم على الأرض قل ما لديه ليخسره.

بينما تخسر الدولة الإسلامية القوة والمساحات أكبر من دولة "الخلافة" التي أعلنتها في سوريا والعراق ستنتقم بشن المزيد من الهجمات في مختلف أرجاء العالم. وعلى الحكومات في الغرب والشرق الأوسط أن تتأقلم مع عدو يمكنه أن يحول هزائم ساحة المعركة إلى إرهاب جديد

لكن التنظيم الجهادي لا يزال يملك القدرة على اجتذاب بعض المجندين وجمع الأموال من خلال الإبتزاز ومبيعات النفط غير القانونية وتأمين الأسلحة وإرسال متعاطفين معه لشن هجمات في الخارج. ومن المثير للسخرية أنه كلما زاد ضعف التنظيم على الأرض قل ما لديه ليخسره.

يقول مسؤولون عسكريون أميركيون إن القوة القتالية للتنظيم انخفضت إلى النصف مقارنة بعام مضى ولديه حاليا ما قد يقتصر فقط على 16 ألف مقاتل، لكن، حتى بعد أن خسّر العديد من الأراضي والقادة، حذر مسؤولون أمنيون أميركيون من أن تنظيم الدولة الإسلامية لا تزال لديه القدرة

* أستاذ الصحافة بجامعة نيويورك ورئيس سابق لمكتب مجلة نيوزداي في الشرق الأوسط. وهو يعكف على تأليف كتاب عن الحروب بالوكالة بين السعودية وإيران

محمد بازي

من خلال الكثير من الإجراءات بات تنظيم الدولة الإسلامية ضعيفا ومحيطا. وبعد أشهر من القصف بقيادة الولايات المتحدة والهزائم على أيدي القوات المحلية في العراق وسوريا فقدت الجماعة الآلاف من مقاتليها وأجبرت على التخلي عن أراض مهمة وانقطعت صلتها بطرق تستخدمها لنقل الأسلحة والتعزيزات. لكن الجماعة لا تزال تمثل تهديدا قويا بأشكال أخرى لا سيما قدرتها على إلهام المتشددين الذين يعتقدون هذا الفكر من تلقاء أنفسهم لشن هجمات في الغرب وغيره.

يبدو أن الرجل المتهم بتنفيذ تفجير في نيويورك يوم 17 سبتمبر استلهم -إن لم يكن قد تلقى توجيهات- من زعماء وأفكار تنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية. وكتب أحمد رحمة المشته به والمبلغ من العمر 28 عاما بإعجاب في دفتر يوميات عن زعيم القاعدة أسامة بن لادن والداعية الإسلامي المتشدد المولود في الولايات المتحدة أنور العولقي الذي قتل في ضربة أميركية بطائرة دون طيار في اليمن والخبر في تنظيم الدولة الإسلامية أبو محمد العدناني.

في جزء من دفتر اليوميات يشير رحمة إلى رسالة للعدناني في مايو بحث فيها مؤيدي تنظيم الدولة الإسلامية على شن هجمات في الغرب خلال شهر رمضان ردا على ضربات جوية بقيادة الولايات المتحدة على معقل الجماعة في العراق وسوريا.

آخر تلاميذ بن غوريون يترك العرب عالقين في خطب عبدالناصر

شمعون بيريز

ما لا يذكره عنه الإسرائيليون والعرب معا



إبراهيم الجيبين

□ برلين - لطالما عبّر شمعون بيريز الرئيس الإسرائيلي السابق الذي رحل قبل أيام، عن بهجته من توافق يوم ميلاده مع تاريخ العشرين من أغسطس في العام 1993، تلك الليلة التي وقع فيها من سماهم "ما تبقى من أعضاء الوفدين المفاوضين الإسرائيلي والفلسطيني على اتفاق سلام". لم يفوت بيريز الفرصة حينها، فقد كان سعيداً بنقل عبارة قالها له أبو علاء ممثل منظمة التحرير الفلسطينية "هديتنا لك في عيد ميلادك توقيع اتفاق أوسلو".

يعتبر بيريز نفسه من جيل "فقد عالمه في الخارج" أي خارج فلسطين وإسرائيل معا. وجهه كي يبني عالماً جديداً في الشرق. يستلهم بيريز عبارة الفيلسوف الإغريقي هيراقليطس ليصف العلاقات ما بين العرب والإسرائيليين "على أجساد أولئك الذين يسبحون في النهر، تتدفق مياه مختلفة" ويفسر قائلا إن من لا يستطيع السباحة في النهر سيغرقه التيار. فنحن لا نستطيع بناء المستقبل على أنقاض نظام قديم.

كلمات بيريز تلك تلخص التطور الذي وصلت إليه السياسة الإسرائيلية في عقول مؤسسي الدولة العبرية، بعد أن كانت حلماً يبشر به هيرتلز ثم عصابات هاجاناه، ويقوده كل من غولدا مائير وموشي دايان ورايين ويغن وشارون وبيريز نفسه ثم دولة عليها أن تنهي الصراع بأي شكل بما يضمن بقاءها.

المستقبل

إلا أن بيريز الذي كان أول من نادى بشرق أوسط جديد سيكون قائماً في المستقبل، يعترف بأنه لم يكن صاحب الفكرة. بل إن المستثمر الألماني هيلموت كول كان يعود إليه الفضل، كما يقول بيريز، في "زرع الاحتمالات العظمى للشكل الإقليمي الجديد لكل من أوروبا والشرق الأوسط". فبدأت الشراكات مع المفوضية الأوروبية في الدول العربية، في حين تم تعهيد اليابان بقطاع السياحة، واختار الفرنسيون والألمان قطاعي النقل والمواصلات والإيطاليون مشاريع الأنهار الصناعية والنمساويون

قطاع الكهرباء والمياه، بينما اختار البريطانيون التجارة الحرة بين الدول العربية وإسرائيل، والدنماركيون قطاع الزراعة أما الأميركيون فتولوا ملف المصادر البشرية وأخيراً تولّى الكنديون حل مشكلة اللاجئين.

ماذا لو اختفى العدو

بقي بيريز عقلاً سياسياً متأخراً عن القيادة. غير أنه كان يقود عبر الفكر أكثر من قدرته على اتخاذ القرار، فكان يؤثر بأصحاب القرار من خلال قراءة الإحداثيات والاستعانة بكل المختصين. كما حين سألته الكاتب الإسرائيلي أموس أوز "لم يخطر ببالك ما الذي سيحدث فيما لو قررت منظمة التحرير الفلسطينية التوقف تماماً عن المقاومة؟". نقل بيريز سؤال أوز هذا للساسة الإسرائيليين. قال لهم إن هذا لو حدث، فإن علينا حينها أن نواجه عدواً لا نعرفه، وربما نضطر للتفاوض مع الأصوليين. لذلك فإنه من الأفضل لنا أن نختار عدواً نعرفه، اعتدنا على الحرب معه طيلة العقود الماضية. وهو ما كان.

أو حين أوجى لشارون بفكرة "غزة أولاً" التي طرحها في العام 1980. ففي حين تتمتع القدس بإشكاليات عديدة ذات طابع "عاطفي" و"رمزي" يصعب حلها، والصفة الغربية ذات تناخلات مع الأردن، فإن غزة ذات النقل السكاني الكبير والبعيدة عن المركز لن تشكل عائقاً أمام أي تقدم في عملية السلام. كما أن إغلاقها الدائم سبب مشاكل لإسرائيل مع المجتمع الدولي. ومساحتها تجعل من العمليات الأمنية فيها مرحلة للعباية لأن المدنيين، حسب بيريز، سيدفعون ثمنها غالباً حينها. وهي بهذه الصورة منطقة ذات مشاكل كثيرة من الأفضل لإسرائيل الاستغناء عنها. وهو ما حصل أيضاً.

يرى بيريز أن الصراع قد امتد طويلاً، وأن القوى الغربية بعد انتهاء مرحلة الاستعمار وانسداد الحروب العربية الإسرائيلية قد استنزفت المنطقة عبر صفقات التسليح. ما أدى إلى حالة إحباط لدى الملايين من البشر من سكان الشرق الأوسط. تلك الحالة دفعت بالكثيرين منهم إلى الغيبات والعوالم الأخرى رفضاً للواقع المحيط من جهة، وللدولة العصرية من جهة أخرى. ففرقوا في الأصوليات الدينية من كل جانب.

يضاف إلى ذلك تصور بيريز للحضارة

العربية كما وصفها بقوله "ما من أحد يستطيع فهم الحضارة العربية على نحو كامل، ما لم يأخذ بالحسبان ما أسهمت به الثقافة الإسلامية في العلوم المعاصرة والفلسفة والرياضيات والأدب والتجارة والفن". أما الآن، يتابع بيريز فإننا "نجد أن البعض من المسلمين يحاول إقامة الدولة الإسلامية بالقوة كما في حالة إيران".

لكن بيريز الذي يتغنى بالدولة الديمقراطية التي أسسها جيله والجيل الذي سبق في فلسطين، ينتقد نتائج الديمقراطية في بعض البلدان العربية، ويقول إن "الديمقراطية على نمطها الغربي قد لا تكون بديلاً مناسباً لحكم الفرد في العالم الثالث". ويقصد البلدان العربية التي وصفها بأنها "بلدان تفتقر إلى بنى عصرية وتوزيع منطقي للثروة ومستوى لائق للحياة".

ومن هنا كانت فكرة بيريز بأن التنمية هي المفتاح، قبل طرح الديمقراطية على شعوب الشرق. فالمجتمعات المتخلفة حين يفتح لها الباب الديمقراطي ستتحجج إلى التطرف، بينما حين تكون في بيئة مرفهة ستتمارس الحياة الديمقراطية بهدوء ودون تشنجات. ولعل هذا يفسر الكثير في موقف إسرائيل مما يجري في العالم العربي اليوم.

العالم المنشطر والنظام الإقليمي

قسّم بيريز العالم في القرن العشرين إلى أجزاء أربعة منشطرة. رسمها انشطار عمودي من الشمال إلى الجنوب، تحكمت به الأيديولوجيا والصراع بين الديمقراطية والشيوعية. وانشطار أفقي من الشرق إلى الغرب قسّم العالم إلى قسمين شمالي وجنوبي صيغته الصعبة السايكولوجية والاقتصادية. "شمال مزدهر، متقدم، علمي، تكنولوجي، أبيض، مقابل جنوب فقير، متخلف، مغبون، متأخر، غير أبيض".

كسر هذا الانشطار حسبما يعتقد بيريز التطور الاقتصادي الهائل الذي ظهرت به الصين والنمور الآسيوية وكذلك أميركا اللاتينية. وحين يسقط بيريز تلك المعطيات على منطقتنا، كما يسميها، فإنه يخلص إلى أن الأصولية ليست التهديد الوحيد. ولكن معادلة الصراع بحد ذاتها. فالعرب لا يمكنهم هزيمة إسرائيل. وإسرائيل لا يمكنها فرض السلام بالقوة على العرب. إذن لا بد من حلول أخرى.

آخر الحروب بين العرب والإسرائيليين في نظر بيريز هي حرب العام 1973 التي لم يخرج منها أي منتصر، كما يقول. ولولا "مغامرة إسرائيل المأساوية وغير الضرورية في لبنان، لتغير التاريخ".

يستلهم بيريز غالباً أفكاراً من السير توماس مور ومن كتابه "يوتوبيا"، بالذات حين يصف حال أمة غزت أمة أخرى، فباتت تعيش حالة طوارئ مديدة. يقول مور "منذ آمد بعيد توجه هذا الشعب إلى الحرب ليكسب مملكة أخرى لمليكه، الذي ورث حقاً قديماً فيها عن طريق الزواج. وعندما غزوها وجدوا أن الاحتفاظ بها لا يقل صعوبة عن الحصول عليها. فرعاهاهم الجسد إما في ثورة متصلة أو أن الغزاة الأجانب يهاجمونهم. وعليه وجد الأكوريون أنفسهم في حالة حرب دائمة إما لمواجهة هؤلاء الرعايا أو للدفاع عنهم. وفي غضون ذلك باتوا يعانون بسبب الضرائب الفادحة. بينما الأموال تنسرب من مملكتهم. ودمأؤهم تسفح من أجل الغير. والسلام بقي بمنأى عنهم كما كان من قبل. لقد أفسدت الحرب مواطنهم بتشجيعهم إياهم إلى الميل نحو النهب والقتل، حتى تهافت القوانين".

الهدف النهائي الذي عمل من أجله بيريز كان إنشاء أسرة إقليمية مكونة من أمم مختلفة ذات سوق مشتركة وهيئات مركزية مختارة على غرار الاتحاد الأوروبي. لكن من أجل أن يتحقق هذا الهدف كان على بيريز أن يحارب من أجل ترسيخ أربعة مفاهيم قال إن عليها أن تتغير.

أول المفاهيم هو الاستقرار السياسي في مواجهة الأصولية الدينية الصاعدة التي باتت تستعمل التطور التكنولوجي للترويج لأفكارها، طالما لا يحرم الدين استعمال التقنيات الفائقة. ولذلك لا حل سوى إنشاء هيكل إقليمي منظم يستطيع التحكم بذلك الحركات وقمعها. أو كما قال بيريز بالحرف "إطفاء نيران التطرف الديني، وتبريد رياح

السباحة، فسنعيش في عالم لا يعيش فيه طير ولا تسبح فيه سمكة".

دفع اليهود أثماناً باهظة، قبل أن يتحولوا بدورهم عبر مؤسساتهم العسكرية إلى جلايين كبار، بسبب الأخطاء التي ارتكبتها القوى العالمية. وكان من أبرز تلك الأخطاء السكوت على صعود وتطور النازية. يقول بيريز "لقد أغلق الحلفاء أعينهم وعقولهم عن الخطر الفاشي الداهم" وكان قصر النظر الغربي السبب المباشر في مأساة اليهود. لكن وحده ونستون تشرشل تنبه إلى ذلك الخطر، وقال مبكراً معلقاً على غزو هتلر لودي الراين "إذا لم تقدم للطرف المتضرر أي وسائل مشروعة للرد، فإن كامل مذهب القانون الدولي والتعاون الدولي الذي ترتكز عليه الآمال بالمستقبل، سوف يسقط مدوياً. وسيحل محله، في الحال، نظام من التحالفات والتكتلات بين الأمم، بلا أي ضمانات عدا ساعدها الأيمن".

تقوم نظرية بيريز على فكرة البديل عن الواقع الذي وصلنا إليه. وهو يستلهم التاريخ البعيد تارة والقریب تارة أخرى، لوضع تصورات له للحلول حول مشاكل الشرق الأوسط. ولذلك كان كثيراً ما يفكر بالأخر. العدو، سواء في لحظة الحرب أو بعدها. وقد استشهد بما رواه المؤلف الفرنسي جان جاك سيرفان شرابير بعد زيارته لألمانيا في العام 1948 أي بعد الحرب بثلاثة أعوام. ذهب شرابير حينها إلى ألمانيا المدمرة، كمراسل للوموند الفرنسية، وقابل المواطنين وشاهد الكثير قبل أن يكتب كتاباً عن رحلته تلك نشره بعد أربعين عاماً منها. قال شرابير "عدت شديد الاضطراب. هل سنترك الألمان مهزومين؟ عزلاً؟ مذلين مهانين؟ ألا ينبغي أن نغتتم الفرصة لإنشاء نظام اتصالات تاريخي على سبيل المثال؟ طلبت مقابلة الرئيس الفرنسي فنسنت أوريول، وقلت له: لماذا لا نقترح على الألمان شراكة متكافئة مع فرنسا لتوحيد أوروبا؟".

بيريز يعتبر نفسه من جيل

«فقد عالمه في الخارج» أي خارج فلسطين وإسرائيل معا، وجهه كي يبني عالماً جديداً في الشرق. جيل رباه بن غوريون على ضرورة الاستمرار في الصراع حتى النهاية»

لم يستطع بيريز تحقيق ما حلم به، في حياة امتدت من بولندا التي ولد فيها تحت اسم سيمون بيرسكي ولا حين هاجر إلى أرض الميعاد في ثلاثينات القرن العشرين، أو في انخراطه في المؤسسة العسكرية بدءاً من الهجاناه إلى وزارة الدفاع التي اصطلح أثناء توليه لحقيبتها مع رئيس الموساد إيسار هرتيل ومع رئيس أركان الجيش الإسرائيلي حينها حاييم ليسكوف، وحروبه السياسية التي كان يخفق فيها غالباً، وحتى لحظة وفاته قبل أيام.

لكنه بقي يتذكر ما أجاب به الرئيس الفرنسي أوريول الصحفي شرابير بعد أن طلب مقابته وعرض عليه الشراكة مع الألمان المهزومين. قال أوريول "لا يسعنا أن نحقق شيئاً كهذا سريعاً بعد مأساة الحرب. وربما بعد عشرين عاماً سافترض بانك ستكون محققاً، وسيكون جيلك قادراً على التقدم نحو هذه المهمة. أما اليوم فما من أحد سيفهم. ولن نحقق شيئاً سوى تخريب تلك المهمة. فلنتجمل إذن بالصبر". تغير بيريز مع الزمن عن بيريز تلميذ بن غوريون، وتغير المعطيات من حول العرب من كل جانب، بينما يقفون على الخطاب القديم الذي أسست له قيادات مثل عبدالناصر لو عاشت لانتقلت على أفكارها.

الثورة الساخنة". يضاف إلى ذلك مفهوم ثان هو استعمال الاقتصاد لرفع مستوى معيشة السكان بشكل مسبق، ما سيخفف من توترات الشرق الأوسط. وهذا لا يتحقق إلا بتأسيس منظمة تعاون إقليمي (سماها فوق قومية) تشكل الرد الحقيقي على الأصولية الدينية. وتتجسد تلك المنظمة في خلق شبكة ري مشتركة بين البلدان توقف زحف الصحراء، وتمكنها من إنتاج الغذاء اللازم لها وتوفير فرص العمل لمواطنيها.

أما المفهوم الثالث فهو مفهوم الامن القومي الذي سيرتكز على الخروج من عصر الصواريخ والقدرة النووية إلى عصر الرقابة والرصد. لا سيما وأننا في القرن الحادي والعشرين قد غادرنا تماماً مفهوم "العمق الاستراتيجي" بفعل تطور القدرات العسكرية. وسيكون على عاتق الإطار الأمني المشترك بين دول المنطقة "منع الضغط على زر مهلك يفتك بالارواح".

هل سنترك العرب مهزومين

المفهوم الرابع هو الديمقراطية التي اتخذ بيريز منها زاوية نقدية، فبعد أن تردد في منحها للشعوب التي تعيش ضغوطاً تنموية وعلمية، اعتبرها مفهوماً أساسياً لتأسيس شرق أوسط متطور. فمهمتها ليست الحرية الفردية، كما يقول بيريز، بل صيانة السلام والدفع بالتنمية عبر النقد ووسائل الإعلام الحرة، و"تبديد العوامل الكامنة وراء التحريض الأصولي". فالأمم الديمقراطية يعتقد بيريز أنها لا تدخل حروباً ضد بعضها البعض. أما الأنظمة الدكتاتورية فهي "مكلفة وغير ذات كفاءة. وتتطلب بوليساً سرياً كبيراً، وجيشاً يلتمح الأذى، ورقابة دائمة".

وحتى يوضح بيريز فكرته عن الديمقراطية لجأ إلى الشاعر السوري نزار قباني مقتبساً قصيدة له "كتبها من منفاه"، كما أكد بيريز، يقول فيها "إذا احتاج الطائر إلى تصريح من وزير الداخلية كي يخلق. وإذا احتاجت السمكة إلى رخصة



● بيريز يجرب الجلوس على كرسي مستنسخ من النسخة الأصلية في مسلسل "لعبة العروش"

آلة المال تتبرأ من النزاعات التي أشعلتها

صندوق النقد الدولي

ورؤيته للصراعات في منطقة الشرق الأوسط

محمد قبيلات



عمان - مهما بلغت حيادية المراقب لتطور السياسة الدولية الأميركية، فإنه لن يستطيع تجاهل نزوعها الإمبريالي وتعاملها الفوقي مع المجتمع الدولي، وأكثر ما تتبدى هذه السياسة على حقيقتها؛ في اللحظات التاريخية المعيارية، التي يتم فيها الانتقال من مرحلة تاريخية إلى أخرى. بعد التوسع الكبير في استخدام الدولار الأميركي على مستوى العالم في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وصل الأمر حد عدم قدرة الولايات المتحدة الأميركية على السيطرة على عمليات التوسع الهائل في كمية الدولارات المستخدمة في العالم، ما تتطلب من الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون أن يعلن في عام 1971 فك ارتباط الدولار بالذهب، لعدم التناسب بين كمية الدولارات المطروحة والمطلوبة في العالم مع كمية الذهب المخزن في فورت كوكس، بحيث لم يعد مجديا معها حتى رفع سعر الأوقية إلى 30 دولارا.

مليارات دولار، حصة أميركا منه حوالي 3 مليارات وبريطانيا 1.5 مليار دولار، بما يضمن الهيمنة الأميركية على الصندوق. تم إنشاء صندوق النقد الدولي لبناء نظام اقتصادي دولي جديد أكثر استقرارا وتجنبنا للأخطاء التي وقعت في العقود السابقة وألحقت خسائر فادحة للإنسانية، لكن، وعلى مدى السبعين عاما الماضية، ظل الصندوق في حالة تغير وتكيف دائمة، تعكس أحداث التاريخ وتأثره بأفكار اقتصادية وسياسية تحقق مصالح مركز الرأسمال العالمي الجديد.

كيف يفكر صندوق النقد

خلال الأيام العشرة الماضية، نشر صندوق النقد الدولي دراسة بعنوان "الأثر الاقتصادي وأزمة اللاجئين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا"، سلط الضوء من خلالها على الصراعات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، كما جرى التركيز على أثر الصراعات على الدول وما تجاورها من بلدان. تم التأكيد من خلال هذه الدراسة على ضرورة

دعم الأردن ولبنان

وتونس وبعض

الدول الأفريقية

بحيث تتمكن من مواجهة أعباء اللجوء.

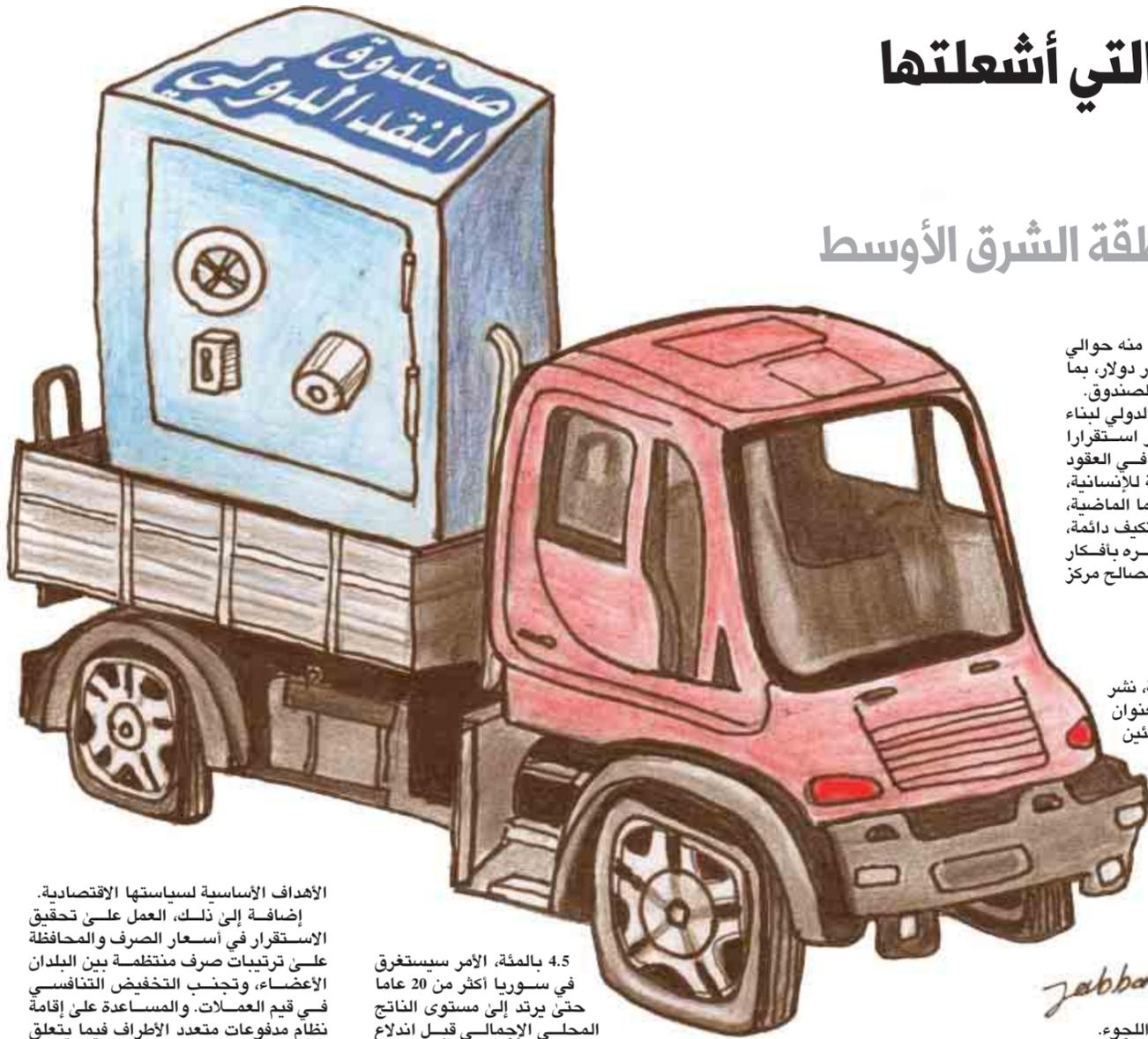
ليس خافيا أن توقيت نشر الدراسة قسداً منه أن يكون مع قرب اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة والتي شارك بها قادة دول العالم في نيويورك؛ للباحث في سبل وضع حد للمأساة التي يواجهها الشعب السوري منذ أزيد من خمس سنوات، ومساعدة الملايين من المهاجرين واللاجئين.

يقول تقرير صندوق النقد الدولي بأن الأولوية القصوى هي تكثيف المساعدات الإنسانية العاجلة، سواء في مناطق النزاع أو في البلدان التي تستضيف أعدادا كبيرة مثل الأردن ولبنان، وخلصت الدراسة إلى ضرورة تعزيز الاقتصادات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث شردت الصراعات أكثر من 20 مليون شخص، وأكثر من 10 ملايين منهم أصبحوا لاجئين. كارثة ليس لها مثيل منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

بحسب التقرير التكاليف الاقتصادية الفادحة للعنف والصراع، وكيفية إيجاد السياسات الملائمة الهادفة لتخفيف الخسائر، وإعادة إعمار البلدان المتأثرة، وإعادة الهيكلة الاقتصادية.

مزيد من المشاشة

مديرة صندوق النقد الدولي كريستين لاغارد قالت في مقالة لها نشرت بالتزامن مع تقرير صندوق النقد الدولي إن "التكاليف الاقتصادية للصراعات هائلة، بالإضافة



4.5 بالمئة، الأمر سيستغرق في سوريا أكثر من 20 عاما حتى يرتد إلى مستوى الناتج المحلي الإجمالي قبل اندلاع الصراع في العام 2010.

حسب الدراسة لم يتوقع صندوق النقد الدولي انحسار الصراعات في المنطقة في وقت قريب، بالنظر إلى التدهور الحاصل والمتجه نحو الأسوأ وإحباط قدرة الدول المحيطة على النمو.

وحول إمكانية أن تؤدي السياسات الاقتصادية في تخفيف التكاليف الاقتصادية للصراعات وتدفقات اللاجئين، لفتت الدراسة إلى أن "السياسات الفعالة هي التي تركز على حماية المؤسسات الاقتصادية، وتحديد أولويات الإنفاق من الموازنة لخدمة الاحتياجات العامة الأساسية، واستخدام سياسات النقد والصرف لتعزيز الثقة".

أهداف وأدوار

صندوق النقد الدولي يعتبر اليوم المؤسسة المركزية في النظام النقدي الدولي، أي نظام المدفوعات الدولية وأسعار صرف العملات الذي يسمح بإجراء المعاملات التجارية بين البلدان المختلفة. يستهدف الصندوق منع وقوع الأزمات

في النظام الدولي عن طريق تشجيع البلدان المختلفة على اعتماد سياسات اقتصادية سليمة، كما أنه -كما يتضح من اسمه- صندوق يمكن أن يستفيد من موارده الأعضاء الذين يحتاجون إلى التمويل المؤقت لمعالجة ما يعرضون له من مشكلات في ميزان المدفوعات.

تتضمن الأهداف القانونية لصندوق النقد الدولي تيسير التوسع والنمو المتوازن في التجارة الدولية، وتحقيق استقرار أسعار الصرف، وتجنب التخفيض التنافسي لقيم العملات، وإجراء تصحيح منظم لاختلالات موازين المدفوعات التي تتعرض لها البلدان. ولتحقيق هذه الأهداف، يقوم الصندوق بما يلي: مراقبة التطورات والسياسات الاقتصادية والمالية في البلدان الأعضاء وعلى المستوى العالمي، وتقديم المشورة بشأن السياسات لأعضائه استناداً إلى الخبرة التي اكتسبها منذ تأسيسه.

إضافة إلى إقراض البلدان الأعضاء التي تمرّ بمشكلات في موازين مدفوعاتها، ليس فقط لإمدادها بالتمويل المؤقت وإنما أيضا لدعم سياسات التصحيح والإصلاح الرامية إلى حل مشكلاتها الأساسية. وكذلك تقديم المساعدة الفنية والتدريب في مجالات خبرة الصندوق إلى حكومات البلدان الأعضاء وبنوكها المركزية.

تتمثل أهداف صندوق النقد الدولي في ما يلي: تشجيع التعاون الدولي في الميدان النقدي بواسطة هيئة دائمة تهيئ سبل التشاور والتآزر في ما يتعلق بالمشكلات النقدية الدولية، وتيسير التوسع والنمو المتوازن في التجارة الدولية، وبالتالي الإسهام في تحقيق مستويات مرتفعة من العمالة والدخل الحقيقي والمحافظة عليها، وفي تنمية الموارد الإنتاجية لجميع البلدان الأعضاء، على أن يكون ذلك من

الأهداف الأساسية لسياساتها الاقتصادية. إضافة إلى ذلك، العمل على تحقيق الاستقرار في أسعار الصرف والمحافظة على ترتيبات صرف منتظمة بين البلدان الأعضاء، وتجنب التخفيض التنافسي في قيم العملات، والمساعدة على إقامة نظام مدفوعات متعدد الأطراف فيما يتعلق بالمعاملات الجارية بين البلدان الأعضاء، وعلى إلغاء القيود المفروضة على عمليات الصرف والمعركة لنمو التجارة العالمية. وتدعيم الثقة لدى البلدان الأعضاء، متبحا لها استخدام موارده العامة مؤقتا بضمانات كافية، كي تتمكن من تصحيح الاختلالات في موازين مدفوعاتها دون اللجوء إلى إجراءات مضرّة بالرخاء الوطني أو الدولي.

أسنة الصندوق

يجب أن تتحمل الولايات المتحدة مسؤولياتها الدولية والإنسانية. فلم تعد خافية أهداف سياساتها ومراميها على المستوى الدولي، ومن الناحية الأخلاقية لا يجوز لها أن تتصل من واجباتها فتتكفئ إلى شؤونها الداخلية بعد أن أدخلت العالم، خصوصا الدول الفقيرة في الشرق الأوسط في فوضى عارمة. فبعد ما نتج عن سياساتها في فلسطين وأفغانستان والعراق والصومال، هاهي دول أخرى تنضم إلى هذه الدول مثل ليبيا وسوريا واليمن.

التوسع الكبير في استخدام

الدولار الأميركي على مستوى

العالم في أعقاب الحرب العالمية

الثانية، أوصل الأمور إلى حد عدم

قدرة واشنطن على السيطرة

على التوسع الهائل في كمية

الدولارات المستخدمة في العالم،

ما تطلب من الرئيس الأميركي

ريتشارد نيكسون أن يعلن في

عام 1971 فك ارتباط الدولار

بالذهب

وما زالت السياسة الأميركية تتوارى خلف الشعارات والمؤسسات الدولية، تاركة الحبل على الغارب للأفات التي تفتك بأكثر من نصف سكان الأرض، ومختلعة من مسؤولياتها حيال الشعوب الفقيرة التي أصبحت لقمة سائغة للجوع والمرض والتشرد.

إن من واجبات صندوق النقد الدولي اليوم ليس فقط الترويج للتنمية الاحتوائية وإسداء النصائح للدول المضيفة للاجئين باتخاذ قرارات قاسية لدمجهم في مجتمعاتها، بل القيام بتلبية مستعجلة لحاجات اللاجئين والدول المستضيفة لهم، لأن كلفة اللجوء تصبح مضاعفة نتيجة تقاسم المقدرات البسيطة مع شعوب هذه الدول الفقيرة.



● تقرير صندوق النقد الدولي يقول إن الأولوية القصوى هي تكثيف المساعدات الإنسانية العاجلة، سواء في مناطق النزاع أو في البلدان التي تستضيف أعدادا كبيرة مثل الأردن ولبنان، داعيا إلى ضرورة تعزيز الاقتصادات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

ممثل مصري يخترق أسوار هوليوود ويظفر بجائزة «إيمي»

رامي مالك

قبطي يرفض تشويه صورة العرب



شهد خالد

□ بوخارست - كان يوم الأحد الـ 18 من سبتمبر الماضي يوم السعد للممثل الأميركي ذي الأصل المصري رامي مالك، حين فاز بجائزة «إيمي» لأفضل ممثل عن دور رئيسي في المسلسل الدرامي «مستر روبوت» في حفل أعلنت فيه جوائز الدورة الـ 68 للجائزة المرموقة والمخصصة للأعمال التلفزيونية، والذي أقيم في هوليوود.

تحديات مالك كعربي في هوليوود تختلف كلياً عن بقية الفنانين. فمثل غيره من الممثلين العرب في هوليوود، كان عرض العمل الأول له هو تأدية دور إرهابي، وما كان أمامه غير القبول بتأدية ذلك الدور، ولكنه رفض

جاء فوز الفنان صاحب الخمسة والثلاثين عاماً مفاجأة للجميع. لأن السباق كان محموماً بين مرشحين من ممثلين من الصف الأول، وعلى رأسهم المخضرم كيفن سبيسي، الذي يقوم بدور الرئيس الأميركي فرانك أندروود في الدراما السياسية الشهيرة «هاوس أوف كاردز»، ويطل مسلسل «من الأفضل الاتصال بسول» الممثل بوب أودنكيرك. كما تفوق مالك على كل من الممثلين كيل تشاندلر بطل مسلسل «السلالة»، وماثيو ريس من عمل «الأميركيون»، وأخيراً ليف شرايبر من مسلسل «وري دونوفان».

فرعون مصري مهاجر

تحديات كثيرة واجهها مالك قبل تحقيقه هذا النجاح الكبير. كان أولها من والديه اللذين هاجرا من مصر إلى لوس أنجلوس في أوائل ثمانينات القرن الماضي، لتحقيق الحلم الأميركي لأغلبية العرب المهاجرين وهو أن يصبح أولادهم أطباء أو علماء أو مهندسين وغيرها من المهن العلمية، ولكن رامي كان دائماً يريد شيئاً آخر.

منذ طفولته كان رامي يحاول خلق شخصيات مختلفة في حياته ليقوم بتحكيمها في ميولته، ويطلق عليها الأسماء، وينتقي لها أصواتاً مختلفة، ليذهب في خياله الواسع إلى بناء قصة

وحوار بين تلك الشخصيات، ويبدأ بتغيير صوته تبعاً لحديث كل منها، ليكتشف في ما بعد أن تلك الطفولة المختلفة كانت البنية التحتية لموهبته في عالم التمثيل. في سن المراهقة توجه رامي إلى والديه وأخبرهما برغبته في ممارسة التمثيل، وشرح لهما حلمه الكبير وثقته بمهاراته الفنية، في البداية لم يوافق والده على ذلك ولكنهما فشلا في إقناعه بتغيير فكره. دخل مالك مدرسة «نوتردام» الثانوية في شيرمان أوكس بكاليفورنيا، وحصل على درجة البكالوريوس في الفنون الجميلة من جامعة أيفانسفيل في ولاية إنديانا. وقد بدأ مشواره الفني في العام 2004 عندما شارك بأدوار ثانوية في العديد من المسلسلات مثل «جيلمور الفتيات» و«المتوسط»، حتى جاء مسلسل «الحرب في المنزل» من إنتاج فوكس، ليكون نقلته الكبيرة نحو المزيد من الشهرة والنجومية. لم يطل الأمر حتى شارك مالك في فيلم الكوميديا العالمي «ليلة في المتحف» بجوار نجوم كبار مثل بين ستيلر وأوين ويلسون وروبين وليامز، وكان يجسد في الفيلم دور الملك المصري الفرعوني «أخمن رع» الذي يستيقظ من سباته ويعود إلى الحياة بعد قرون طويلة، وكثيراً ما افتخر مالك بأنه جسّد دور فرعون مصري، رغم أن المصريين لا يعرفونه كثيراً.

وسرعان ما منحته إليه أدوار قوية في مسلسلات مثل «الهادئ» الذي كان من إنتاج قناة «إتش بي أو». حيث حصل المسلسل على جوائز كثيرة، وكان مالك نفسه مرشحاً لجائزة إيمي عن دوره في المسلسل، وقد أعجب بأدائه الممثل العالمي توم هانكس فأعطاه دوراً في فيلمه «لاري كراون»، وكانت مفاجأة كبيرة للجميع ولمالك نفسه عندما دخل ضمن طاقم تمثيل فيلم الفتازيا والرومانسية «ملحمة الشفق: بزوغ الفجر»، الذي حققت سلسلته شهرة عالمية.

دخل مالك في العديد من الأفلام التي حاز أغلبها على جوائز عالمية ودخل ترشيحات أكاديمية للأوسكار، وشارك في أكثر من فيلم من أفلام الأكتن أشهرها «نيد فور سبيد».

في ليلة تتويج مالك بجائزة «إيمي» لأفضل الأعمال التلفزيونية، قال في كلمته أثناء تسلم الجائزة «يشرفني أن أكون ضمن هذه المجموعة من الممثلين المخضرمين، ويشرفني أن أقف هنا وأمثل عائلتي وكل من ساعدني لأصل إلى هنا، ويشرفني العمل مع صاحب الرؤية الفذة سام إسماعيل، وما كنت لأتواجد هنا لولا شخصك وكذلك عملي مع الممثلين زملائي الموهوبين وكتاب المسلسل وكل فريق العمل». المفير أن مالك نفسه بدأ غير مصدق لفوزه بالجائزة حين قال على المسرح لحظة تسلمها «أرجوكم قولوا لي إنكم أيضاً ترون ما أرى» مقتبساً جملة معروفة من شخصية إليوت التي يلعبها في المسلسل.

أفردت مجلة «فانتي فير» الفنية الشهيرة تقريراً عن مالك، مؤكدة أن فوزه كسر قاعدة البطل ذي البشرة البيضاء، مذكرة بأصوله المصرية واصفة اللحظة «عندما صعد مالك إلى المسرح لأخذ جائزته، منحنا رؤياً لما سيكون عليه شكل التلفزيون في المستقبل».

ووصفت المجلة كلمات مالك بأنها مختلفة عما يقوله الممثلون البيض عادة من «كلمات وضحكات وصراخ مليء بالتبجح والتعالي» إذ قال «العب دور شاب، يمثل الكثيرين من المهمشين، أريد أن أعبر عن تقديري لكل شبيهي إليوت. فهناك إليوت في كل شخص، وبفضل التلفزيون يستطيع كل الذين يحملون صفاته التواجد والسطوع في العالم». كما ذكر موقع «فيوجن» أن مالك أول ممثل غير أبيض يفوز بالجائزة المرموقة منذ 18 عاماً. يُذكر أن مسلسل «مستر روبوت» حاز على جائزة «غولدن غلوب» التي وزعت في شهر يناير 2016 عن أفضل مسلسل تلفزيوني في موسم عرضه الأول متفوقاً على المسلسل الشهير «لعبة العروش».

بمجرد مسلسل «مستر روبوت» حول شخصية مهندس أمن المعلوماتية وهو إليوت، الذي يقضي ليلته في اختراق الحسابات الشخصية لبعض الناس، فاضحا جرائمهم، ولكن هدفه الأكبر هو فضح الشركات الكبرى وزعمائها الأثرياء، ومن أجل تحقيق ذلك ينضم إلى جماعة سرية تركز جهودها لتحطيم الشركات العالمية الضخمة.

قصة من أحداث العالم العربي

الكاتب والمخرج الأميركي المصري الأصل سام إسماعيل يقول للصحافة الأميركية، إنه استلهم قصة «مستر روبوت» من أحداث الربيع العربي، من قصة مبرمجين جلسوا أمام كومبيوتراتهم وحققوا ما فشل في تحقيقه ثوريون عسكريون في الشرق الأوسط. إذ نجحوا في حشد الجماهير من خلال نداءات على مواقع التواصل الاجتماعي، ما أدى إلى الإطاحة بحكامهم الطغاة.

استطاع إسماعيل بذلك ابتكار شخصية إليوت الذي يريد أن ينقذ العالم من تسلط الشركات الضخمة عليه. ومن أجل عرض صورة حقيقية وواقعية لقرصان الحاسوب، لم يختر إسماعيل نجماً هوليوودياً لأمعاً ذا ملامح حديدية لتجسيد شخصية إليوت، بل جند مالك الذي قام بأداء رائع يعكس بدقة حياة وطريقة عمل مبرمج حاسوب، إذ أنه شخص غير اجتماعي ويعيش منعزلاً عن غيره وليس متفوحاً بالعضلات أو متمكناً من فنون القتال. ويعكس أفلام هوليوود التي تجعل من قرصان الحاسوب ساحراً يخترق شبكات إلكترونية بضربة واحدة على مفتاح الكمبيوتر، نشاهد مالك في «مستر روبوت» يتبع عملية الاختراق الصحيحة وذلك

كل هذه المشاعر ويساعد الناس المقربين إليه». ويضيف مالك «عزلة وغضب إليوت ليسا أمراً غريباً على شباب اليوم الذين يحاولون أن يعيشوا ويتقدموا في مجتمع مربك يستصعبون الانصياع لقوانينه وبالتالي يثورون ضد القوى التي تسيطر عليه، كما فعلوا في العالم العربي حيث ثاروا ضد حكاهم. أما في أميركا فغضب الشباب بوجهه عادة إلى الشركات الضخمة التي تتمتع بنفوذ أقوى من نفوذ البيت الأبيض والكونغرس. إذ أنها تفرض سلطتها على المؤسسات الحكومية من خلال شراء دعم السياسيين، متحكمة بقرارات سياسية تؤثر على حياة كل مواطن أميركي، المشكلة هي أن هذه القرارات تخدم مصالح الشركات وليس متطلبات الإنسان البسيط مثل إليوت».

لا خضوع للإرهاب

تحديات مالك كعربي في هوليوود تختلف كلياً عن بقية الفنانين. فمثل غيره من الممثلين العرب في هوليوود، كان عرض العمل الأول له هو تأدية دور إرهابي، وما كان أمامه غير القبول بتأدية ذلك الدور، ولكن سعي مالك إلى تطوير سيرته الفنية على مستوى مهني حتم عليه الابتعاد عن تلك الأدوار التي تحصر الفنان في مكان جدران مغلقة تماماً. حينها أخبر وكيله بأنه ليس معنياً بتلك الأدوار وأن يبعده عنها تماماً. ما حققه مالك من نيل دور بطولة مسلسل تلفزيوني في هوليوود، لم يحققه ممثل من أصل عربي غير طوني شلهوب اللبناني الأصل، وهو نجم مسلسل «مونك»، إذ ما زال أغلب الممثلين العرب محصورين في أدوار الشر أو الإرهاب، وربما سوف يلهم هذا النجاح الفنانين العرب الذين ما زالوا يحاولون اختراق أسوار هوليوود.

«ليلة في المتحف» الفيلم الذي يظهر فيه مالك إلى جوار نجوم كبار مثل بين ستيلر وأوين ويلسون وروبين وليامز، جسّد فيه دور الملك المصري الفرعوني «أخمن رع» الذي يستيقظ من سباته ويعود إلى الحياة بعد آلاف السنين



Jabbar 16



● رامي مالك يثير إعجاب توم هانكس فيسند إليه دور بطولة في فيلمه «لاري كراون» مع جوليا روبرتس.



● مفاجأة كبيرة للجميع ولمالك نفسه عندما تم اختياره ضمن طاقم تمثيل فيلم الفتازيا والرومانسية «ملحمة الشفق: بزوغ الفجر»، الذي حققت سلسلته شهرة عالمية.

الشاهد الذي صار مبشراً

حسن شريف

ملهم الحياة الجديدة في أصغر تفاصيلها

فاروق يوسف



لندن - لو أنه ظهر في أي من البلدان العربية التي شهدت نمواً فنياً متسلسلاً عبر المئة سنة الماضية، كما هو الحال في مصر أو لبنان أو العراق أو سوريا، لاعتبر فنانياً عبثياً فائضاً عن الحاجة. غير أن حسن شريف الذي توفي مؤخراً ظهر في الإمارات العربية المتحدة، وهي دولة ناشئة، أقيمت على أسس غير تقليدية. لذلك كانت مغامرته الفنية تتماهى مع مغامرة بناء دولة تخطت محليتها بخفة إلى العالمية.

شريف هو ابن وفني ومخلص لعصر ما بعد الحداثة. لذلك لم يستجب في بداياته لشروط ومقومات الممارسة الفنية التقليدية. وهو ما أدى إلى أن يقف وحيداً في مواجهة التجارب الفنية المكرسة في العالم العربي. بدأ عالمياً في استجابته لنمط الحياة اليومية من حوله. بشر من كل مكان بلغات وأديان وتقاليد وعادات وأزياء وأطعمة لا يجمع بينها سوى المكان المعزز بهويته من غير أن يفرضها على أحد. كانت هوية المكان تتشكل من حوله فيما كان حسن يحرص على جمع مفردات تلك الهوية قبل أن تزول من خلال اندماجها أو تساميتها، وفي الحالين كان كل شيء في طريقه إلى الزوال.

حسن شريف هو فنان اليومي الزائل. لذلك لم يضع في ذهنه أن يصنع فناً مؤهلاً للذهاب إلى المتاحف. متحفه الحقيقي هو الشارع الذي هو مصدر إلهامه الذي يتفاعل معه في كل لحظة تأمل أو خلق.

هيئة أبو ظبي للسياحة

والثقافة قدمت حسن شريف

في معرض استعادي حمل

عنوان «تجارب وأشياء» عام

2011 وهو معرض ألقى الضوء

على تجاربه الفنية من عام

1979 حتى عام 2011 وقد

قدمته حينها إلى العالم باعتباره

إحدى نفائسها التي تفتخر بها

وإذا ما كان شريف قد نجح في غواية عدد من فنانين الإمارات وجمعهم من حوله وكان بمثابة أبيهم الروحي فليس لأنه من دعاة هدم المتاحف أو سحب الاعتبار من الفنانين الذين مارسوا الفن تقليدياً مثل زميله عبدالقادر الريس، بل لأنه كان صاحب دعوة ومبشراً بطريقة جديدة في التفكير في الفن.

وهنا بالضبط يكمن سر القبول المؤسساتي داخل دولة الإمارات بفنه.

زعيم ومريدون

كان شريف، رغم دادائيته معاصراً، بالمعنى الذي يجعله قريباً مما ينتجه عصرنا الحالي من أفكار وما يتوق إليه من طرق في صنع المزاج والذائقة الجمالية.

ولد حسن شريف عام 1951. في السنوات الأولى من سبعينات القرن العشرين بدأت رسومه الساخرة (كاريكاتير) تظهر في الصحف الإماراتية وكان الهم السياسي محوراً (أقام معرضاً لرسومه الساخرة عام 1976 في المكتبة المركزية العامة بدبي). غير أن هجرته المبكرة إلى بريطانيا عام 1973 أحدثت انقلاباً عظيماً في طريقة فهمه للفن ولوظيفته في الحياة. أما حين درس الفن في مدرسة بياض شو للفن بلندن (1980 - 1984) فإن تأثره بمعلمه تم جيلز، رئيس قسم الفن التجريدي والتجريبي في الكلية المذكورة قاده إلى القطيعة النهائية مع الفن كما عرفه في بداية شغفه بالفن.

حين عودته إلى الإمارات بعد تخرجه قام بتأسيس مرسوم للفن في مسرح الشباب بدبي. كان ذلك المرسوم ملتقى فكرياً وفنياً للفنانين وكل المهتمين بولادة فن جديد. كما قام بتأسيس جمعية الإمارات للفنون التشكيلية. غير أن الحدث الأبرز في حياته المهنية والفنية يكمن في لقائه بأربعة من مريديه المؤمنين بأفكاره المتمردة والغريبة فكانوا له سنداً وكان من خلالها يبشرون بنظريته. يوماً أسس شريف جماعة الخمسة للفن المفاهيمي التي ضمت محمد كاظم، أحمد إبراهيم، عبدالله السعدي وحسين شريف إضافة إلى زعيمها.

عربياً لم يكن من اليسير القبول بفن حسن شريف. فاعماله إضافة إلى أنها لا تصلح للاقتناء فإنها ليست من الفن في شيء، وفق الذائقة الجمالية العربية المكرسة ثقافياً. لذلك لم تجرؤ قاعة فنية عربية على استضافته؛ غير أن هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة حين قدمته في معرض استعادي حمل عنوان «تجارب

وأشياء» عام 2011 وهو معرض ألقى الضوء على تجاربه الفنية من عام 1979 حتى عام 2011 فإنها قدمته إلى العالم باعتباره إحدى نفائسها التي تفتخر بها. بعد تلك الخطوة القوية بمعاني ثقافتها أقيم للفنان في العام التالي معرضان مهمان. الأول في نيويورك والثاني في بيروت، من تنظيم المنسقة الفرنسية كاترين ديفيد في قاعة صيفر-زملر. وكان عتبي يومها على الفنان شديداً. لا لاني كنت أرى في ديفيد كذبة لا تليق بتجربته فقط بل وأيضاً لأنه أدار ظهره للثقافة العربية التي تخيل أنها قست عليه.

بين الحياة والصناعة

من يرى عملاً لحسن شريف لا بد أن يقع في المسافة التي تفصل بين طريقين. إما أن يرفضها لأنها من وجهة نظره وقياساً لما يعرفه لا تنتمي إلى الفن أو يقع صريع فوضاها. وإما أن يقبلها لأنها تعبر عن حساسيته الجديدة في مواجهة المتغيرات، غير أنه لا يعرف كيف يتعامل معها، من جهة تحويلها إلى مرجعية معرفية. كان فن شريف إنشكالياً. كان الفنان يسمى أعماله النحتية أشياء. كان محقاً في ذلك. فهو لم يكن ينحت بالمعنى التقليدي. كانت عدته النحتية تتكون

من الآلاف من الأشياء التي ما عادت قابلة للاستعمال. كل ما تم استهلاكه يعيده الفنان إلينا من خلال أعماله التي صارت عبارة عن خزائن للنفايات. كان شريف يركب من المواد الجاهزة إنشكالا، وكان حريصاً على ألا تغادر تلك المواد صورتها الأصلية. فشريف هو ابن الحياة وليس ابن الصناعة.

لم يكن محترفاً في كل ما فعله. صحيح أنه ألف أربعة كتب في الدعاية لمبادئه في الفن وهي «الفن الجديد» و«آلات حادة لصنع الفن» و«مفهوم الفن» و«الخمسمة». غير أنه ظل يتعامل مع الفن باعتباره هاو. كان متعلماً أكثر من أن يكون معلماً. قال ذات مرة «فني له علاقة مباشرة بالمجتمع، بالناس في حياتهم اليومية. أنا استخدم

هذه الحياة اليومية وأحولها إلى عمل فني» وهو ما يعني اعترافه بأن الحياة وهي مصدر إلهامه الفني قد سبقته.

الشاهد والنذير

سيكون من الصعب أن يُقال إن ابن دبي قد صنع فناً جديداً. غير أن ذلك ما فعله حسن شريف بالتحديد. لم يتعامل العرب إيجابياً مع تلك الحقيقة. غير أن التاريخ سينيصف ذلك الفنان. حسن شريف في حقيقته كان ظاهرة استثنائية. لن يكون من الصعب التقاط نزاهته وهو يراقب

مجتمعا انتقل من حياة البداوة إلى عالم ناطحات السحاب مباشرة. كان وفيًا لما يمكن أن ينتج عنه ذلك التحول الخرافي. كان واقعيًا أكثر مما يجب حين رعى بعينيه ما ينتجه ذلك المجتمع الذي لم يكن سوى مختبر للاستهلاك. فهل كان حسن شريف شاهداً محايداً أم نذيراً متشائماً؟

حسن شريف ليس ابن الفن العربي. لم يتعلم شيئاً من الفن العربي. غير أنه جلب إلى العالم العربي ما لم يكن فنان عربي يجرؤ على أن يتبناه مباشرة. فهو أب الفن المفاهيمي، لا في دولة الإمارات العربية المتحدة وحدها، بل في العالم العربي كله. ما لم يجرؤ على القيام به أحد في زمن كلاسيكيات الحداثة جرؤ شريف على القيام به. فهل استعار تلك الجرأة من بلده الوليد؟

حين يكون علينا التفكير بالإباء المؤسسين لا بد أن نجد حسن شريف حاضراً بينهم. كانت فكرته عن الفن هي نوع من التفكير في حياة مختلفة. وهي حياة كان شريف واحداً من سدنتها.



سؤال في المركزية الثقافية ثقافة غربية ومنتجات شرقية



هيثم الزبيدي
كاتب من العراق مقيم في لندن

ثمة مشكلة كبيرة في التعامل مع الثقافة الغربية، فمهما حاولت البحث عن بدائل متاحة، فإنك تصطدم بقلّة الخيارات. هناك كم هائل ومتنوع للنتاج الثقافي في الغرب، وخصوصاً باللغة الإنكليزية، يضيّق على المهتم خياراته مهما كان عازماً على العثور على بدائل.

لنفترض جدلاً أن مهتماً عربياً أراد أن يكسر سيطرة المركزية الغربية على الثقافة في العالم، عليه أن يقرر مقاطعة الكتب الصادرة باللغات الأوروبية وأن يتوقف عن مشاهدة أفلام هوليوود ومسلسلاتها وأن يقطع موسيقى البوب وأن يعتبر السينما والمسرح في أوروبا نتاجاً يرتبط بذكريات الاستعمار. عليه أن يهمل اللغة الإنكليزية باعتبارها لغة غربية وليست لسان العالم اليوم، فما هي خياراته؟ ربما نضع النتاج القادم من أفريقيا جانباً باعتباره يعاني من أزمات تشبه أزمات الثقافة العربية. الخيارات القادمة من أفريقيا قليلة جداً.

أول ما يخطر على الذهن هو الشرق البعيد: الصين واليابان وكوريا الجنوبية وبقية النور الآسيوية. ما سيسترعي انتباه المهتم هو فكرة الاستبدال الثقافي الديني التي أثرت بشكل كبير على الثقافة القادمة من إندونيسيا وماليزيا مثلاً. فخلال ربع القرن الماضي حلت ثقافة إسلامية شرق أوسطية بدلاً من ثقافات تلك البلاد وتراجع الإنتاج الثقافي فيها إلى درجة أنه أصبح طلالاً لمشهد صعود التدين في الشرق الأوسط.

بلاد الفيض الإنتاجي التقني والصناعي والعمراني، في الصين واليابان وكوريا الجنوبية، تستطيع أن ترسل لك كل شهر هاتفاً جديداً بتقنيات عالية وسلعاً لا أول لها ولا آخر من تلفزيونات وسيارات وصواميل، لكن كم فيلماً صينياً وصلنا، وماذا كانت نوعية هذه الأفلام؟ نتذكر جيداً أفلام الأساطير المبهرة والتي يقفز فيها الأبطال ويرمون الخناجر فتصيب بأدق من طلقات البنادق، ألوان مذهلة ولايس نظيفة وفتيات بوجوه أشبه بما نتخيله من وجوه الملائكة. وينتهي الأمر. تشاهد

الخريف العاري: المثقفون العرب وأدوارهم



رفاعة شقور
كاتبة من فلسطين مقيمة في بروكسل

تزامنت عبر التاريخ أدوار المثقفين والمستنيرين والفلاسفة مع الحراك السياسي والمجتمعي، فكانت أدوارهم في أدوار مساندة ومكملة ودافعة لعجلة التاريخ، وكانت الأفكار الفلسفية لبنات النظم السياسية والاجتماعية تتغذى كل منهما على الثغرات في البناء الواقعي لها، فتراجع وتراجع، أو تتقدم كلتاهما وفقاً لما تستحدثه المشكلات الطارئة. هذه الحركة لطالما بدت طبيعية في ملازمتها للنهوض الفكري والحضاري، وفي هذا اعتراف فعلي بضرورة الأدوار التي يؤديها المثقفون في نطاق أحوال بيئاتهم والبيئات التي تستهويهم ضمن مجال التأثير والتأثير.

في ظل التقلبات السياسية الفلكية التي تشهدها المنطقة العربية منذ انطلاق شرارة التغيير الأولى في تونس، تسارعت وتأثر الجدل حول أدوار المثقفين والمستنيرين في ظل مشهد ضبابي سرعان ما سيكون محط تلاعب الأمم جميعاً في سياق الهيمنة على مصائر شعوب المنطقة.

نتيجة ذلك رأينا حالة انقسام في صفوف المثقفين العرب. فقسم منهم أنكر حالة الصمت وراح يكتب ويتفاعل ويجذر ويوصل أسباب المأساة، في بادرة فهم وإجلاء جزء من السوداوية التي تسكن مشهد الزلزال العنيف الذي ضرب أركان المنطقة العربية

فيها أو فيلمين منها وتكون قد شاهدت كل هذه الأفلام تقريباً. أفلامهم أشبه بنقوش المزهرجات والسنادين واللوحات الفنية حيث البركة والقصب والسمة البرتقالية، تكرر في تكرر.

لا أعرف كم وصلنا من أدب صيني. لم يحرص الصينيون على ترجمة أعمالهم إلى العربية فاهتمامهم بما يصلهم من عوائد المبيعات وليس بنشر ثقافتهم. ما وصل إلى العربية كان ترجمات محدودة هي بالأصل ترجمة عن ترجمة للغة غربية.

شعر الهايكو الياباني صرعة دخلت عالم الثقافة العربية ومرت عليه مرور الكرام. تلفزيون سوني وراديو باناسونيك أهم بما لا

تصح معه المقارنة. موسيقى البوب اليابانية أو الكورية هي نسخ رديئة عن البوب الغربي. تبدو تهريجاً لأنها لا تنتمي إلى هوء موسيقاهم التقليدية التي ما إن تسمعا حتى تتذكر ينابيع المياه والعصافير. هل يذكر من يقرأ هذا المقال اسماً أدبياً كوريا واحداً؟

لعل الاستثناء هو ثقافة المانغا والإيمي اليابانية والتي تقدم الرسوم المتحركة والمجلات المصورة بسخاء إلى المتلقين. إنها ثقافة البطل غريندايز.

نحن بالسكاد نعرف شيئاً عن تلك المجتمعات، فكيف بمتابعة ثقافتها؟ الإغراء الثاني هو الشرق الأوروبي، وروسيا تحديداً. هذه القوة الصاعدة

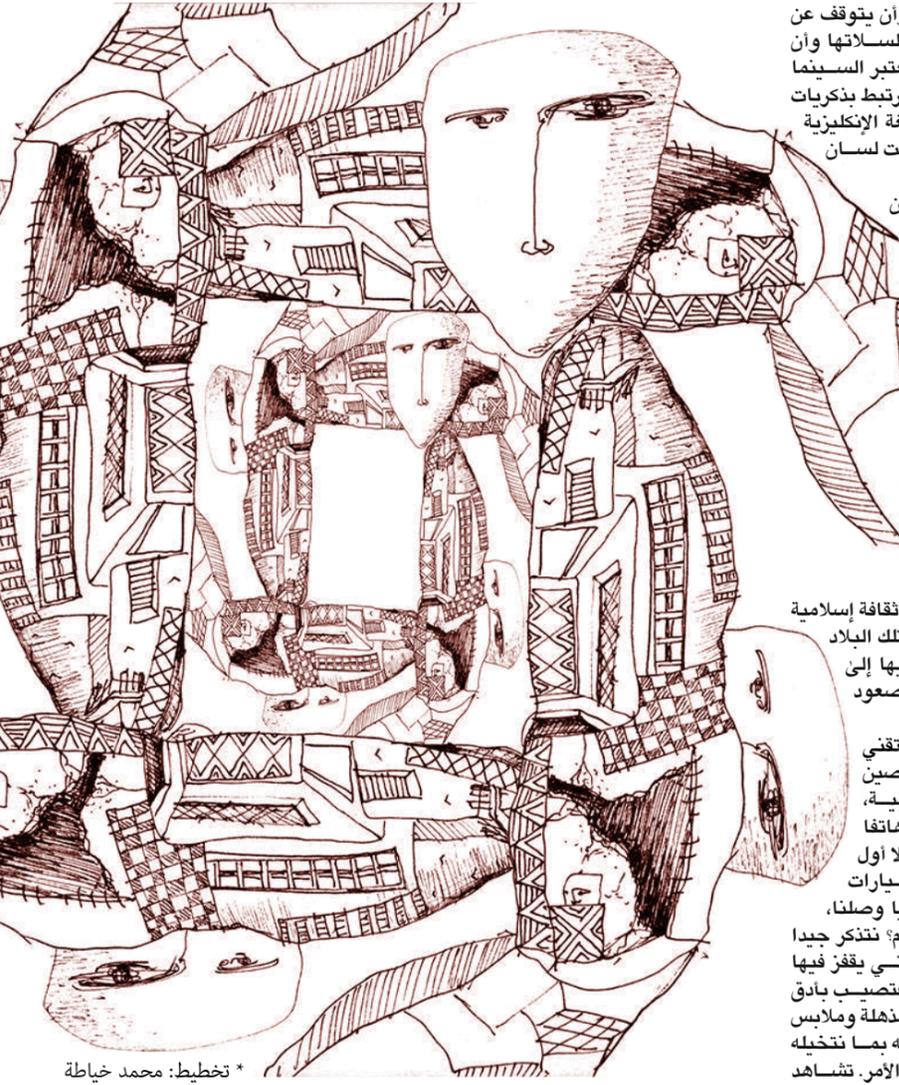
عسكرياً واقتصادياً لديها ثقافتها وسينماها وموسيقاها وتشكيلها. الاتحاد السوفييتي، الأب الروحي لروسيا اليوم التي تذكر بروسيا القيصرية، كان حريصاً على نشر ثقافته كجزء من المشروع الأيديولوجي الماركسي. كان بوسعك الحصول على العشرات من الروايات لكتاب سوفيت بل مقابل تقريباً من السوق أو من المراكز الثقافية السوفييتية في العواصم العربية. أي محاولة للخروج عن النطاق الروائي كانت تصطدم بكتب بخطاب أيديولوجي لا يذكر إلا بالخطاب الديني: الشيوعية هي الحل. الأفلام كانت ملحمية. الغناء حماسي. الفن لغاية سياسية.

مشكلة النتاج الثقافي الروسي اليوم أنه امتداد للحقبة السوفييتية. فكما أن المبع والسوخي قد تم تصميمهما في مختبرات سوفييتية، فإن الروسي اليوم استبدل النزعة الماركسية الشيوعية في الثقافة بنزعة قومية روسية حاضرة بقوة في معظم النتاج الثقافي. ما يشذ عن القاعدة هو ذلك الذي يحاكي المواصفات الغربية فيصبح نسخة بصرية ونصية مدبجة عن شيء يذكر بفيلم فرنسي أو كتاب ألماني.

هل ثمة ضرورة للحديث عن تأثير الثقافة الهندية على العالم العربي؟ من لديه الصبر لأن يستكمل فيلماً هندياً طويلاً أو أن يستمر بسماع الغناء الهندي أو الرقص المصاحب له؟

ما نعرفه عن النتاج الثقافي التركي تلخصه المسلسلات التركية المدبلجة التي لا تنتهي والمقطوعات الموسيقية التي يسرقها ملحن عربي بين حين وآخر ليدمجها في فيديو كليب. هل ثمة من يريد أن يجرب كابة المنتج الثقافي الإيراني؟

لا بد من الاعتراف بأن كل ما كتب أعلاه فيه الكثير من التعميم، بل والإجحاف، ولكن نحن أمام واقع يحتاج إلى ساعات وساعات من النتاج التلفزيوني، وإلى أرفق تماً بالكتب التي تحمل معنى، وإلى شاشات سينما تروي قصصاً اجتماعية وليس فقط دعاية قومية أو مغامرات مع تنين أسوي. لا مفر من التعميم.



* تخطيط: محمد خياطة

والإذلال التي سادت العالم العربي لنصف قرن مضى. على أن هذا الأمر يندرج في خانة الضارات النافعات، فقد أصبح الفرز على أشده، وانجلت ثلوج المزايدات النظرية، وبانت الحقائق ومعه حقيقة المشروع الثقافي الذي يؤسس له كل من هؤلاء البطارقة، بينما القارئ النبيه يقلب فكره في كتبه وخياراته الثقافية مسائلاً للكتب عما كتب فيها من زيف أو حقائق. بعد أنهار الدم، والمأساة الكبرى لن يبقى القارئ العربي كسولاً.

وأخيراً، إن الأدوار الثقافية في فصل التحولات الحالية لا يمكن أن تعتبر أدواراً هامشية حتى وإن أعطاها حملتها هذا الطابع، فنظراً لأدوار المثقفين أدواراً سباقية وخلاقة يعكس رديتها وجه حامله وبيئاته السياسية وخطراته النفسية، ويستأثر الجدي منها بانتباه التاريخ وانتباه من يخوضون معركة إعادة تشكيل الواقع والمستقبل.

ولو ذهبنا بعيداً عن صور الواقع العربي، فثمة ما يثير الانتباه ويستدعي التساؤل في أن معاً ممثلاً في غياب أصوات مثقفي الحرية في العالم. اختفاء أبناء الديمقراطية العريقة في الغرب. أولئك الذين وقفوا على الضفة الأخرى من صراخ أهل الشرق المتطلعين إلى الحرية. حتى ليخيل إلينا أننا لا نعيش في عالم واحد ولكن في عالمين مختلفين، عالم العبيد، وعالم الأحرار. وما تلك الديمقراطيات التي قامت على إرث ثقافي وُبد في ظروف تاريخية خاصة، بعد مازجة حضارات عديدة ومتنوعة، سوى ديمقراطيات خاصة لا يمكن تعميمها أبداً!

من دون ما استحقاق أخلاقي. وبمنظرة على بعض النتاجات الأدبية والثقافية في هذه المرحلة نراها تعكس حالة من الإفلاس الرؤيوي، نصوص التزلف تغص بها المكتبات، ونصوص التذليل أيضاً، فكان من الشعراء، والكتاب هنا في هذا الفريق، من كل مسيرته عرفاناً للكتاتور. ربما لأن أحداً من هؤلاء البطاريكيين لم يعترف به بطاريكا، هذا حلل وجوده الأدبي، فجنح مع من جنحوا إعجاباً وتضليلاً وتسويغاً لسفك الدماء في حسم المصائر.

وهكذا صار الربيع العربي فرصة ومرآة للمثقفين والقراء والجامهيري كي يتعرف كل منهم على الآخر وأين يقف من مسؤولياته في لحظة التغيير التي حملها لهم التاريخ. فإذا بهذا الربيع يحمل معه مرآة جلية رأت فيها الثقافة العربية خريفها العاري، ورأى الشارع وجوها ممن كانوا يعدون أعلام الفكر والفن والأدب بلبسون أزياء القتله ويصطفون في صفوفهم ويعملون منظرين لأفكار الإقصاء

منذ انطلاق شرارة التغيير الأولى في تونس، تسارعت وتأثر الجدل حول أدوار المثقفين والمستنيرين في ظل مشهد ضبابي سرعان ما سيكون محط تلاعب الأمم جميعاً

شعراء ومجهولون



سعيد خطيبي
كاتب من الجزائر

لما تأتي أغنية الرّاي لتصنع فرجة في أوساط الجموع، لتمنحهم قليلاً من التفاؤل، وسط الإنهيار المديد، لتتحول، مع الوقت، من مجرد أغنية إلى بطاقة هوية بلد، إلى «باسبور» ثقافي، تنظر فيه الجزائر إلى قرن كامل من تاريخها، فأغنية الرّاي، التي يرقص على أنغامها الجميع، كانت وما تزال محرّكا للتحوّلات الثقافية في البلد.. اليوم، لا يحفظ الناس سوى أسماء مشاهير هذه الأغنية، وينسون، في لحظات البهجة، أن من صنع من الرّاي موسيقى كانوا شعراء، شعراء العامية أو شعراء الملحنون في الجزائر.. هؤلاء المجهولون الذين كتبوا شعراً وماتوا ظلماً، لتصل بعدهم أجيال تستعيد نصوصاً لهم، ويصدون بها إلى عوالم الشرق والغرب في آن.

في ظل الصراع اللغوي، بين العربية والفرنسية، في الجزائر، كان الشعر الملحن (بالعامية) يكبر، في الأرياف وفي القرى، في محافظات البلاد الجنوبية، كان الشعراء يدنون الحياة الجزائرية بقصائد، يكتبون عن الحب وعن الخسارات، يركزون في نصوصهم على متابعة ما يحصل من حولهم، يوثقون للأحداث وللوقائع، كانت نصوصهم شفوية، فكثير منهم كانوا يرتجلون الشعر، ويتداولونه في المناسبات العائلية أو الدينية، ينطقون بما في صدورهم في لحظات عابرة، لهذا فكثير من الشعر الملحن ضاع، والقليل منه بقي، وكتب لإحقاء، ولم ينل أولئك الشعراء مكسباً من نصوصهم، كثير منهم عاشوا في الفقر وفي الحرمان وماتوا في النسيان، وجاء بعدهم شباب، أعادوا تدوير تلك القصائد، وجعلوا منها كلمات لأغنية الرّاي، التي ستطير بهم إلى بقاع بعيدة، وتجعل منهم نجوماً، في الجزائر وخارجها.

شهدت السنوات الأولى من استقلال الجزائر (1962) عودة بارزة للمكونات الثقافية الشعبية، التي سرعان ما اصطدمت بحواجز السلطة الرسمية، التي سعت لتهميش الموروث الشفوي، وخصوصاً الشعر الملحن، مع تكريس الأدب الكلاسيكية المكتوبة بالعربية الفصحى. وعانى الشعر الملحن طويلاً، لم يجد مكاناً له في دوائر الاهتمامات الأكاديمية والإعلامية، واستمر الحال كذلك حوالي ثلاثين عاماً، أي إلى غاية نهاية الثمانينات من القرن الماضي. فقد كان الشعر الملحن، في الجزائر، مصنفاً في خانة أقل شأناً من الشعر المكتوب بالعربية الفصحى، وكان البعض ينظر إليه باعتباره شعراً «فاقداً لوعي الكتابة». وهناك من ذهب إلى الاعتقاد أن الدفاع عن الشعر الملحن يعني ضمناً الدفاع عن اللهجات المحلية، والسعي لترقيتها إلى لغات وطنية، هكذا أدان أحمد الطاهر في كتابه «الشعر الملحن الجزائري» (1975) اللهجات المحلية في البلد، وكتب «اللهجات العربية المحلية يمكن أن تعتبر كالمحكوم عليها بالإعدام في حالة وقف التدفّق». هذه اللهجات المحلية التي حكم عليها المؤلف بالإعدام ستكون محرّكا لتطور الشعر بالعامية في البلد، الذي سيصير قاعدة أساسية تنطلق منها أغاني نجوم موسيقى الرّاي، الذين سيملأون العالم لاحقاً فرحاً وصخباً.

مع مطلع سبعينات القرن العشرين، لم يكن مغنو الرّاي يعتمدون على «كاتب كلمات» (هذه الوظيفة لم تُستحدث سوى في العشرين سنة الماضية)، بل كانوا يرددون نصوصاً مقتبسة من الشعر الملحن، على غرار القصيدة الشهيرة «المرسم» للشيخ الميلود (من مدينة بوحنيفة، غرب الجزائر)، والتي جاء في مطلعها «يا ذا المرسم عيد لي ما كان وين اللي المرو اللي قبيل هنا/نبيتك بحدث لفظ اللسان بكوش أبكم ما تواجبنا/ يا ذا المرسم زدت لي تشيطان فيك أنا والريم جمعنا/من عهد ما ريتها بأعين حجروا يمينه الحبانة»، هذه القصيدة ستصنع نجومية الشاب مامي عام 1982، وسيستعيدتها الشاب خالد عام 2009.

صباح الدين علي وبطله العائد من برلين

«مادونا صاحبة معطف الفرو» والرواية داخل الرواية

ممدوح فراج النابلي
كاتب من مصر



لا ينتمي الكاتب التركي صباح الدين علي (1907-1948) إلى الواقعية التركية، وإن شئت الدقة «واقعية القاع» التي تحتفي بالهامش وترصد البؤس الاجتماعي، والحياة البدائية بكل ما تصوره من شقاء ومُعاناة لأصحابها، ففي أعماله القصصية أو الروائية دائماً نجد نموذجاً لهذا الإنسان التركي البسيط المطحون، كما هو ظاهر في شخصية «كوجياكلي يوسف» في الرواية المسماة بذات الاسم، فيوسف نموذج للطفل المشرد بعد وفاة والديه في جريمة قتل بشعة، ويبقى الطفل في مواجهة لأقداره التي تدفع به من سوء إلى أسوأ، وبالمثل رائف أفندي بطل رواية «مادونا صاحبة معطف الفرو» التي صدرت ترجمتها إلى العربية مؤخراً عن دار نشر أتر بتوقيع جهاد الأماسي، نموذج للطفل التراجيدي/المهزوم القادم من التراجيديات الكلاسيكية في الآداب العالمية كما في نموذج تشرفياكوف بطل قصة «موت موظف» عند أنطوان تشيخوف أو «إيفان إيليتش» عند ليو تولستوي، أو حتى نموذج «كامل رؤية لاذ» عند نجيب محفوظ في السراب، فيسير إلى حتفه، حاملاً مأساته وهواجسه ويندفع بكل رضى إلى نهايته باستسلام مقبت.

الرجل الجوف

نموذج شخصية رائف أفندي المسالمة إلى درجة النفور منه فهو على حد مديره في البنك الذي يعمل فيه كمترجم «رجل بسيط وهادئ، مشغول بنفسه، ولا يصيب ضربه أهدأ» يستدعي في الذاكرة بعد اكتمال قصته مع ماريما في رحلته بألمانيا، ثم عودته ومواجهة نسبائه الباردة والسلبية وهم يستولون على ميراث أبيه من مصانع الصابون، وحقول الزيتون، ولا يتركون له إلا الفتات، وسلبية الموقعة في رحلة بحث أمه عن الكنز المدفون، وسط ضحكات نسبائه الساخرة؛ الرجال الجوف الذين ذكروهم إليوت في قصيدته الأرض الخراب وهو يقول: نحن الرجال الجوف/نحن سقط المتاع .../فصوتنا ييباب/بلا معان نحن خادمون/كألريح تعوى في يابس الحقول والفجاج... إلى آخر الأوصاف.

هكذا خالني رائف أفندي الموظف المثالي الحريص على عمله حتى في أوقات مرضه، يطلب أن يؤدي ما عليه من ترجمات

في البيت، ثم يرسلها عبر الساعي تارة وتارة عبر صديقه تارة ثانية. حالة المثالية التي هو عليها في العمل تقابلها معاملة سيئة من أقربائه في البيت، فصار هو والعدم سواء، لا وجود له إلا في تلبية طلبات البيت، هو وزوجته وكانهما آلة تعمل من أجل تحقيق السعادة للأخرين، دون أن تعرف لماذا يقبل بهذا الوضع، رغم أن مدخراته لا تكفي لتوفير هذه الاحتياجات المنزلية. كل هذا يهون وإن لم يكن هناك سبب لقبوله. الكارثة الحقيقية التي تظهر هذه السلبية هي أن الرجل بالفعل اختار طريق النهاية بإرادته، هو مشهد رؤيته لصديقته في المهجع في ألمانيا (فراو فان تيدمان) أثناء زيارتها لأنقرة هي وزوجها تاجر المستعمرات، كانت الحيرة بادية عليه هل يسألها عن ماريما بودر أم لا؟ وبين رغبته وتردده، يأتي السؤال، وتأتي الإجابة المفزعة، أنها ماتت بعد أن قضى الرجل عشر سنوات من عمره وهو في أوهايم أنها خانته، عاش عشر سنوات كارهاً للحياة وللناس يقمع نفسه بهذه الزيجة وهذه الأسرة التي تستغله مادياً وتقهره معنوياً، كأنه سجين ينتظر هذا اليوم. لكن الصدمة الحقيقية عندما علم بملخص ما حدث لها بعد عودته من برلين إلى بلده، إثر وفاة والده، بمرضاها عندما عادت إلى براغ، وحملها ثم اعتلال صحتها ومحاوله الأطباء إنقاذها، لكنها فضلت إنقاذ الجنين على حياتها، كان كل شيء يقول إن هذه الفتاة التي تبلغ الثامنة أو التاسعة من العمر هي ابنته، لكن تحرك القطار دون أن يسأل عن اسمها، أو حتى ينظر في عينيها.

في الحقيقة لا يمكن لقارئ رواية «مادونا» أن يتعاطف مع بطلها، رغم ما مر به من مأس سوا وهو يتذكر ماضيه ونشأته في إحدى مدن غرب تركيا، وطولته وما شهدته من حالة اللاولاق بينه وبين أبيه، فالمشاعر بينهما جامدة، ولا يعرف بماذا يجيب إن سألته أحد عن أبيه: هل هو جيد أم لا؟

الدتر الأسود

لم تأخذ الرواية الاسم الأخير المعنونة به «مادونا صاحبة معطف الفرو» وهو عنوان اللوحة التي انبهر بها رائف أفندي في المعرض، إلا بعد مراحل. فالرواية كتبها صباح الدين علي وهو يقضي خدمته العسكرية، وكانت تنشر منجفة في صحيفة الحقيقة في الفترة الواقعة بين 18 ديسمبر 1940 و8 فبراير 1941، تحت عنوان «حكاية كبيرة»، قبل أن تنشر في كتاب عام 1943، ثم اقترح الأديب جودت قدرت عنوان «الرجل عديم الفائدة»، لكن صباح الدين ارتأى أن تسمى «ثمانية وعشرون»؛ لأن بطلتها كانت في الثامنة والعشرين عندما تعرف عليها، بعضهم يرى أنها إحدى عازقات الأوركسترا في إسطنبول، وآخرون يقولون إنها فتاة وقع في حبها في شبابه، خاصة أن أحداث الحكاية تدور في برلين، ومعروف أن صباح الدين ذهب إلى برلين لمدة عامين، وجاء ليعمل مدرساً للغة الألمانية. صباح الدين نفسه يشير إلى حقيقة بطله الرواية في إحدى رسائله لصديقه عائشة صديقي، بأنه كان عاشقاً لفتاة اسمها فروليان بودر، مثلت في أحد الأفلام.

الرواية مكتوبة منذ زمن بعيد ما يقرب من خمسة وسبعين عاماً وإن كانت ترجمتها إلى العربية تأخرت كثيراً، لكن الملاحظ أن الكاتب يعمد في روايته إلى تقنيات حديثة، لم تكن معروفة في كتابات الروائيين الأتراك وقتذاك، وهو ما يضع الكاتب في قائمة المجددين، فالكاتب وزع



صباح الدين علي: الكاتب الذي نقل بؤس القاع الاجتماعي إلى الأدب

الثانية، وهو ما أفقد الجزء الأول تأثيره على الأحداث، وجاء أشبه باستهلال باهت لم يحسن استغلاله، مع إن رصد واقع الأسرة البورجوازية في عراكها مع هذا الواقع، وصراعها الصامت مع طبقتها في رأيي كان أعمق من قصة الحب. وهذا الأمر حدا بالشاعر ناظم حكمت الذي كتب أول نقد لها، لأن يغضب من رواية أحبها، فهو يرى «أن القسم الأول كان على وشك أن يتوسع في تحليل الوجه الخفي لعائلة بورجوازية جديدة بطريقة عظيمة».

الهاجس السياسي الذي كان سبباً في دخول صباح الدين علي السجن مرتين أيضاً كان سبباً في مقتله أثناء هروبه في أحد الغابات، يمرره الكاتب دون أيديولوجيا أو شعارات زاعقة، فينحدث عن تأثير الحرب العالمية والهندة على تركيا، وكذلك حروب تركيا ضد اليونان، وتحرير مصطفى كامل أتاتورك لهاوران من اليونانيين بعد أن احتلوا لمدة ثلاث سنين، أو على مستوى العالم، حيث تأثير الحرب كان فادحاً، وهو ما ينقله عبر حوارات المتواجدين معه في المنزل فاجواء المعارك والمهادنات تنعكس على الجالسين تبعاً لموقفه من الحرب والاستفادة منها. نجح المترجم في إبراز الحالة التي كان عليها بطله من حزن شفيف لفقدته محبوبته، وانكساره الداخلي لخباتها كما توهم، وهو ما انعكس على الإيقاع الداخلي للرواية الذي بدا حزيناً متجاوباً مع انكسارات وهزائم الشخصية، حتى في حبها.

حوارات داخلية، ومناجاة للنفس وأيضاً نداع حزن أثناء سرده لحكاية طفولته لماريا بعد التعرف. الصدفه هي أحد العناصر المشكّلة للأحداث بل تلعب دوراً مهماً في أحداث الإثارة والتشويق داخل النص. فكل الأحداث المهمة في الرواية وقعت أو جاءت بعد مصادفات؛ فكتابه المذكرات جاءت بعد لقاء صديقته في المهجع في أحد المساءات في شوارع أنقرة وهو يحمل الخبز ليلا. والراوي الغائب يلتقي بحمدي الذي سيكون الخيط الذي يجمع بين الراوي الغائب ورائف أفندي في الشارع ويوقف له السيارة، حتى لقاؤه بمادونا في المعرض كان بناءً على مصادفة، وبالمثل عودته إلى تركيا كان بعد مصادفة عثوره على البرقية التي تقول إن أباه توفي.

رواية القاع

تتناثر ملامح الواقعية أو واقعية القاع في أعمال الكاتب الروائية الثلاثة: «كوجياكلي يوسف» (1937)، و«الشيطان في أعماقتنا» (1940)، و«مادونا صاحبة معطف الفرو»، ولكن الرواية الأخيرة، رغم أن الكاتب بدأها وهو متأثر بالواقعية في صورة شخصية رائف أفندي وعائلة زوجته التي تسكن معه في بيته، ويعيشون جميعاً واقعاً مرزياً، وكذلك حياته العملية في البنك الذي التقى فيه الراوي في الجزء الأول، لكن تأخذ الرواية بعداً رومانسياً في الحكاية

حكايته على حكايتين، وهو ما يدخل النص تحت بنية «الرواية داخل الرواية». فالجزء الأول يسرد بلسان راو غائب هو صديق مدير البنك حمدي الذي يعمل فيه رائف أفندي ثم سيعمل فيه الراوي لاحقاً، يسرد عن مأساته الشخصية بعدما فقد عمله، إثر سياسة تكشف كاذبة، وبعدها يتصادف مع صديق المدرسة حمدي مدير البنك الذي يصطحبه إلى البيت ثم يلتقيه مرة ثانية في البنك، يكون عندها قد وفر له فرصة عمل، هكذا يلتقي الإثنان (الراوي ورائف أفندي) في مكتب واحد، فيبدأ الراوي في تتبع شخصية رائف أفندي في مكتبه وبيته بعد تعرضه للمرض، إلى أن يطلب منه رائف أفندي بعد أن اشتد عليه المرض أن يجمع أشياءه من المكتب، ومن ضمنها الدفتر الأسود الذي يطلب في رجاء- رائف أفندي منه حرقه، إلا أنه يتوسل إليه أن يسمح له بقراءته لليلة واحدة على أن يرجعه له في الصباح، يقبل، ومع فتح الصفحات الأولى يختفي الراوي الغائب ليحل الراوي الأنا العائد على رائف أفندي، حيث تعرف أنه سجل هذه الأحداث بعد عشر سنوات من حكايته مع مادونا التي هام بصورتها قبل أن يتعرف على صاحبها ماريما بودر يوم أن ذهب إلى المعرض صدفة. وكان الكاتب يستمع إلى نصيحة مارسيل بروست التي صاغها في الزمن المفقود، «بان الماضي لا يزال يكمن في نفوسنا، وبصورة محفوظة تماماً، واللح الوحيد لاستحضار الماضي الذي هو أشبه بكنز مفقود هو استعادته بالكتابة عنه كتابة مفصلة»، وهو ما كان حاضراً في القسم الثاني.

يستعير المؤلف في القسم الثاني تقنيات تيار الوعي، لاسترجاع الحكاية، فتمتد

الرواية مكتوبة منذ زمن بعيد ما يقرب من خمسة وسبعين عاماً وإن كانت ترجمتها إلى العربية تأخرت كثيراً، لكن الملاحظ أن الكاتب يعمد في روايته إلى تقنيات حديثة، لم تكن معروفة في كتابات المجددين، فالكاتب وزع حكايته على حكايتين

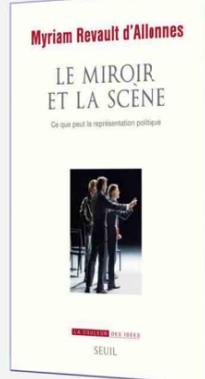
قاموس جديد عن المتوسط

«قاموس البحر الأبيض المتوسط» عمل ضخّم صدر عن دار أكت سود تحت إشراف متخصصين هم ديونجي البيرا وماريلين كريفيلو ومحمد الطوزي، ويُنْتَظَر أن يصدر في طبعته العربية في غضون الشهور القادمة عن مؤسسة الملك عبدالعزيز بالدار البيضاء. وهو خلاصة أشغال حديثة تركّزت على المعارف والمناطق والذاكرة والأعلام والممارسات داخل فضاء بالغ الثراء والتعقيد، وجمعت بين العلوم الإنسانية والاجتماعية، وحقول النظر العلمي الراهن. الكتاب يطرح موضوعاً المتوسط في إطاره الجغرافي والثقافي والتاريخي، ويستكشف مختلف أوجهه، من الخصائص الجامعة إلى عوامل القطيعة المتواترة. هذا القاموس لا يحمل صبغة قاموسية بل غاية واضعیه أن يكون وسيلة عمل ومحملاً للتفكير والتأمل، سواء من طرف الطلاب والباحثين، أو من قبل العاملين في الحقول الثقافية والاقتصادية والسياسية، وحتى من طرف القراء الذين يهتمهم مستقبل الفضاء المتوسطي.



إمكانات التمثيل السياسي

«المرأة والخشبة» كتاب جديد للفيلسوفة الفرنسية ميريام ريفو دالون، تعارض فيه المقاربة التي تقصر مفهوم التمثيل على بعدها التشريعي السياسي، وتعود إلى مصدرين أوليين: الرسم والمسرح، لتسائل كيفية التي يشغل بها بشكل خفي هذان العنصران داخل الجدل القائم حول التمثيل السياسي، في قصوره وعدم تلاؤمه، وتكتشف أن اضطرابات التمثيل السياسي الحديث مرتبطة بطبيعة «كائننا المشترك»، لأن ما يكون متصلاً، لا يمكن أن يمنح نفسه بطريقة مفارقة في عدم الالتقاء مع النفس وتجربة الانفصال. ومن ثم فمن الوهم التفكير بأن التمثيل يمكن أن «يصور» الواقع بكيفية شفافة ومناسبة. وإن كان ثمة سبل أخرى أمام المواطنين كي يكونوا ممثلين ويظهروا علانية إمكانات طبيعة الرابط التمثيلي، وهي أفاق جديدة تدرج التمثيلية تحت علامة إعادة التصوير بدل إحالتها على استحالة تصور مشترك لا يني ينفلت.



الحين في بلد غريب

«أحجار في جيب» للجزائرية كوثر أديمي رواية ثانية بعد «قفا الآخرين» تسرد قصة امرأة في الثلاثين تعيش وتعمل في باريس، ويرغم ما حولها من مغريات كانت غالباً ما تجلس على مقعد جنب امرأة مشردة تقبل أحياناً الحديث إليها، عن الحب والألم، فيما كانت المرأة الشابة تعد أحجاراً في جيبها، وتتوارد مع العدّ خواطر تدور في ذهنها، والتزامات لا بد من أدائها. كذلك التي ترغمها على الجلوس إلى مكتب وهي تتصنع السعادة في بلد غريب، أو الرد على مكالمات لا تنتهي من أمها التي تحضن نحوسة ابنها البعيدة، أو العودة إلى موطنها لحضور زواج أختها مع صورة أولئك الذين يغادرون أوطانهم ولا يعودون. ولكن أسعرها، وأكثرها حضوراً في نفسها حدّ الهوس، هو قبول الغياب الفادح لأصدقاء الطفولة، والتمرد الدائم ضد سلطة جائرة، والحين الممض إلى مدينتها، الجزائر العاصمة، بالوانها الزاهية وضواؤها التي تعشي الإبصار.



مذكرات رجل عاش نهضة العراق يوميات عبد الغني الدلي العابرة للأزمة والأجيال

لندن- جمع الكتاب السيداتي "عبر السنين" للمثقف والسياسي العراقي عبدالغني الدلي مذكرات رجل عاش هو ومعاصروه نهضة العراق التي نحتوها بكامل ما أوتوا من أمل وإيمان ببند النهدين وشعبه. وقد تجاوزت في صفحات الكتاب صور مقتطفة من واقع العراق سواء الفوتوغرافية بالأبيض والأسود أو الكلامية في ثنايا الحكايا التي نقلها إلينا المؤلف. وحين يتصفح القارئ الكتاب، الصادر عن دار الحكمة للنشر، تتشغله صورة التقطت للصف السادس الابتدائي في مدرسة سوق الشيوخ، في بداية العشرينات من القرن الماضي، حيث يبدو عبدالغني الدلي جالسا مع زملائه وكانهم في مدرسة أوروبية أو أميركية، يرتدون البذلات الأنيقة مع أربطة العنق، ويعتبرون على رؤوسهم الفيصلية تلك السُدارة السوداء التي أدخلها الملك فيصل الأول، كي توحد رؤوس العراقيين، فأصبحت موضة لموظفي الدولة، من الكبار والصغار.

ظلت الأناقة لزاما على طلبة المدارس، من بغداد والمدن والقرى القصية؛ إذ يجاسب التلميذ على مظهره ونظافته بديه في الطابور الصباحي، أما المدارس المتوسطة والثانوية فتلك الأناقة كانت مفروضة على طلابها أيضا.

كانت الصور الملحقة بكتاب مذكرات الوزير عبدالغني الدلي "عبر السنين"، شواهد على عصر مضى ولم يعد، ماض عمل الدلي وأتراهه على تأسيسه، بعد العودة من البعثة الدراسية التي توزعوا خلالها بين بريطانيا وألمانيا وأميركا، وبدأت النهضة التي دبت بعراق العشرينات من القرن الماضي سريعا.

شهد عبدالغني الدلي، وزير الزراعة في العهد الملكي، ثمار تلك النهضة وعاش فترة سقوطها في وحشة ليل تناوبته الحروب والحصارات والغزوات، وأتى الفساد على الصغيرة والكبيرة من تلك الثمار. توفي الدلي سنة 2010، وكان ينتظر العودة إلى العراق، وحلمه الوحيد والبسيط لم يكن معقدا ولا عصيا، فقط أراد إنشاء مكتبة، من حسابه الخاص، لمسقط رأسه سوق الشيوخ، حيث ولد عام 1913، ودرس في مدرستها الابتدائية، ليتدرج في الدراسة من الناصرية إلى بغداد ليختتمها بدراسته في بريطانيا.

لكن ذلك الحلم أسقطته من حسابه تشوهات الطائفية والضغائن والإرهاب المتآخي مع الفساد، وإلغاء تلك الصورة التي رسمها في مخيلته عندما كان تلميذاً في الصف السادس الابتدائي، تلك الصورة التي لم يبق منها سوى محض خيال وأمال أن تعود، لذا وطن الدلي نفسه على غربة جديدة وأبدية، بعد أن كان ينتظر نهاية الأولين.

كان عبدالغني الدلي مدرس الملك فيصل الثاني. فبعد عودته من الدراسة عمل الدلي في الديوان الملكي، ثم تسلم وزارة الري والزراعة، وحصل أن ابتليت بغداد بفيضانات طاع عام 1954، يروي الدلي ذلك بكل تفاصيله يوم كان الجميع متكاتفاً لأجل بناء نهضة شاملة رغم العراقيل والمصاعب الكبيرة.



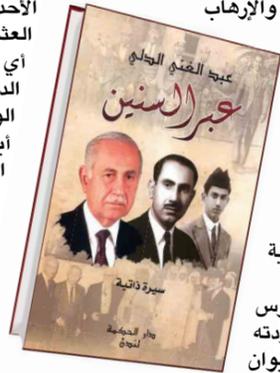
الصف السادس الابتدائي في مدرسة سوق الشيوخ أوائل العشرينات ويظهر عبدالغني الدلي الثاني من اليمين



الدلي مدرس للملك فيصل

فقد أرخ الدلي في كتابه لمسقط رأسه وروضة طفولته سوق الشيوخ، من ناحية عمرانها ومجتمعها وطبيعتها، ثم أرخ للمدينة التي درس فيها وتحديدا المدرسة المتوسطة الناصرية، وهي الأحدث من سوق الشيوخ، لكن العثمانيين جعلوها سنجقا أي لولاء أو محافظة، كان الدلي يتردد على مكتبة، وهي الوحيدة بالناصرية، هناك أين خطا خطواته الأولى في العلم والثقافة.

كما تحدث الكاتب -علاوة على تاريخه- للإمكنة- عن حياته ودراسته في الخارج، ونشوب الحرب العالمية الثانية، والبقاء ببورتسموث بسبب صعوبة السفر إلى العراق بعد التخرج، تلك المدينة التي ذاع صيتها بالعراق إبان المظاهرات الداعية إلى إلغاء المعاهدة التي عُرفت باسمها، وكان عبدالغني الدلي من موظفي الدولة الكبار. كما تحدث الدلي عن المناصب التي



فضيلة إضاعة الوقت ما نعرف عن الكون وما لا نعرف

ناهد خزام
كاتبة من مصر

الفنان المصري عادل السيوي هو فنان تشغله اللوحة كمساحة شاسعة للروح والتعبير، منذ أن ترك مهنة الطب في سبعينات القرن الماضي وسعى مقتفياً أثرها وتأثيرها. لكنه إلى جانب التشكيل السيوي المكتبة العربية عدداً من الكتب الهامة المترجمة عن الإيطالية، فترجم كتاب "نظرية التصوير" لليوناردو دافنشي، وكتاب "نظرية التشكيل" لبول كلي، كما ترجم الأعمال الكاملة للشاعر الإيطالي أونغاريني. وقد طالعنا أخيراً بكتابه المترجم الصادر عن دار "بعد البحر" للنشر في القاهرة تحت عنوان "أجمل نظرية-سبعة دروس موجزة في الطبيعة" لعالم الفيزياء الإيطالي كارلو روفيللي، وهو الكتاب الذي حقق مبيعات هائلة فور صدوره وتعددت طبعاته رغم محتواه العلمي وصغر حجمه، وترجم إلى

عدد وافر من لغات الدنيا. ويفسر السيوي في تقديمه سبب اختياره لهذا الكتاب رغم ابتعاده عن دائرة اهتماماته "اخترت قراءة هذا الكتاب متصوراً أنه سيساعدني في الإجابة على سؤال تولد من عملي الممتد على كتاب عن الفن المعاصر، وهو سؤال عن الفرق بين العلم الحديث والعلوم المعاصر، وكان كتاب روفيللي يقدم إجابة مغايرة تماماً لتوقعاتي. ولكن ما حدث أنني أدركت مع تقديمي في القراءة، أنني أمام نص استثنائي، يتجاوز ما أبحث عنه، ومن هنا بدأ هاجس الترجمة رغم حذري من التورط في تلك المهمة الشائكة مجدداً، إلا أنني لم أتوقف".

يقدم الكتاب المقسم إلى سبعة فصول أفكار العلماء وإجاباتهم حول الأسئلة الكبرى التي تشغلنا: من أين جاء الكون وما مصيره؟ وما هو أصغر جسم في بنية المادة. وما معنى أن الفراغ وهم لا يمكن التحقق منه؟ أين توجد مادة العالم إذن؟ وهل الزمان هو اختراعنا الإنساني. من نحن وسط هذا الكون؟ وإذا كنا جزءاً من مادة الكون، فإين خصوصيتنا كبشر؟ كيف يفكر العلماء المعاصرون الآن في نشأة الزمان والمكان وفي الحياة؟ وما هي التحديات الكبرى التي يعملون على حل ألغازها؟ وما هي الثقوب السوداء؟ وما الحرارة وما هي المادة المظلمة؟ إلى أين تذهب تجربتنا كبشر فوق هذه الأرض؟ هذه هي الأسئلة التي تتناولها دروس روفيللي الموجزة، والتي تنفذ إلى عمق الموضوع متجاوزة تفاصيله المعقدة. إنها دعوة ساحرة للتفكير ومواصلة الفضول. ياخذنا الكتاب مباشرة إلى قلب الأسئلة التي تخص وجودنا، بدرجة نادرة من الوضوح والإيجاز ومن الشجاعة أيضاً.

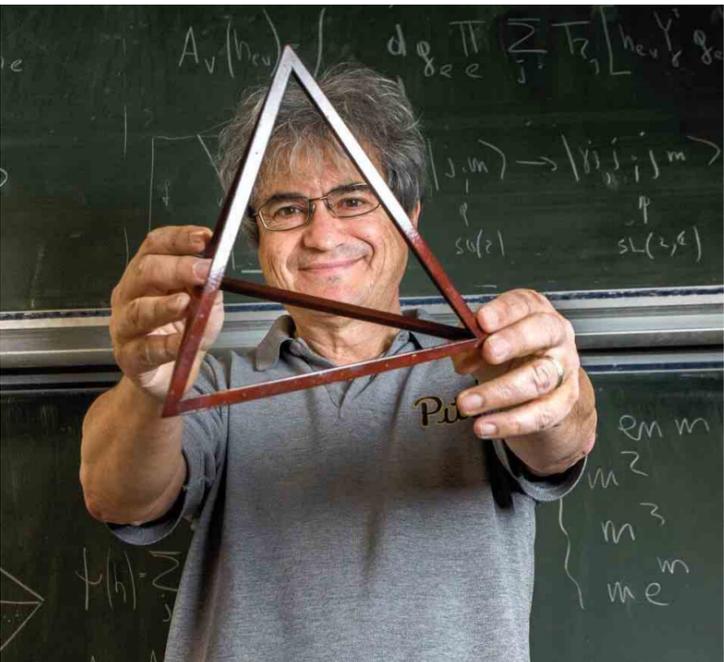
يبدأ روفيللي في السطور الأولى للكتاب بشرح فضيلة إضاعة الوقت مستدلاً بحياة أينشتاين الذي ترك مدرسته الثانوية وتسكع في إيطاليا لمدة عام كامل، لا يفعل شيئاً

سوى إضاعة الوقت، إذ يرى الكاتب أن من لا يضيعون الوقت لا يذهبون بعيداً، ولا يجدون شيئاً ذا قيمة. يدعونا روفيللي كذلك عبر سطور الكتاب للتخلي عن تصورنا الضيق للكون المبني على إدراكنا الحسي، ولكنه يدرك بلا جدال صعوبة التخلي عن فكرة الزمن لأنه طبعنا البشري، الذي يراقب مرور الوقت وتقدم العمر، ويسمع دقات القلب، ويخشى الموت، إنه الزمن الذي لا يهزمه أحد لأنه قدرنا، أو لأنه كما يقول "غير موجود في الكون أصلاً" وأنه "أي الزمان- هو إحدائي بشري يخلصنا، وليست هناك ساعة كونية تنق للجمع بنفس الإيقاع، وإذا وجد الزمان فسوف يختلف وفقاً للمكان".

الدروس السبعة لهذا الكتاب لا تزج بنا في التفاصيل ولا تقدم لنا مادة علمية مكتملة، وإنما دعوة للنظر إلى العالم من أعين العلماء، لنوسع إدراكنا لطبيعته وطبيعتنا بصفتنا جزءاً منه. يقدم الكتاب أسئلة تمس الأبعاد الأساسية في وجودنا، أسئلة عن طبيعة المكان والزمان والمادة، ثم يأتي سؤال بالغ الأهمية في نهاية الكتاب: وماذا عنا؟ من نحن وسط هذا العالم، نحن بأجسادنا التي صنعت من نفس مادة الكون؟ إنها أبعاد مريبة قد تثير فينا مخاوف كبرى، ولكن العلم لا يسعني للتوافق مع معرفتنا الحسية بالعالم كما يقول المؤلف.

روفيللي يرى أن علوم الطبيعة قد حققت الكثير من الإنجازات، ولكنها لم تقفز بنا قفزة كبيرة كتلك التي تحققت في مطلع القرن السابق بعقوله الجبارة، ولم نعثر إلى الآن على إجابات مقنعة، حتى إن أسمينا ما نتججه "نظرية كل شيء"، وهكذا تظل التعارضات في انتظار عقل كبير، عقل قادر على حل شيفرة حجر رشيد الجديد، الشيفرة التي كتبها علماء الحداثة في بداية القرن الماضي بثلاثة لغات: النسبية، والكوانتم، وديناميكا الحرارة.

في هذا الكتاب الصغير يقدم روفيللي وجهاً آخر للعلم، وجهاً مفكراً وجمالياً، كما يطلق دعوة للتكامل بين أشكال مختلفة للفضول الإنساني، ويسعى للمصالحة بين أشكال التفكير واللغات على اختلافها، بل بين نظم مختلفة للتساؤل: الفلسفة والفيزياء وعلوم النفس، والبيولوجي والشعر، وهو يرى كذلك أن علاقتنا بالعالم محكومة بدھشة أولية وفضول أساسي، وبرغبة في إبداع جمال ما، جمال يليق بعظمة كل تلك المجاهيل التي وقف حياها في نهاية نضه المهيم "فبطبيعتنا نحب ونكون مخلصين، وبطبيعتنا نريد أن نعرف أكثر، نواصل معرفتنا بالعالم ونطورها، هناك جهات مفتوحة نواصل التعلم منها، ونتأجج في داخلنا نار الرغبة في المعرفة، هناك في الأعماق الأبعد حيث النسيج الرهيف للمكان، هناك بعيداً حيث أصل الكون وميلاده، هناك حيث طبيعة الزمان وحيث مصير الثقوب السوداء، وحيث ندرك كيف يقوم عقلنا بوظيفته، هذه هي الجهات المفتوحة أمامنا الآن. وهنا على حافة ما نعرف، هنا على ضفة ذلك المحيط الذي لا نعرفه، يتألق الغموض وتومض الأغاز، ويشرق جمال العالم الذي يبهرننا ويحفظ أنفاسنا".



رتيللي يقدم وجهاً آخر للعلم



الدلي مع حسن الديجلي في بورتسموث

العرب والصوت الأدبي الغائب

جون ضاحي: الضلاميون يلفقون برسم الغرب صوراً ونصوصاً جديدة للمقدس



عمار المأمون
كاتب من سوريا

□ تفتح الترجمة بوابة نحو فهم الآخر، وخصوصاً ترجمة الأدب بوصفه الصوت البعيد نسبياً عن طغيان الإعلام والهيمنة السياسية، من هذا المنطلق، تعمل جون ضاحي المترجمة الدنماركية-السورية على تخليص "السوري" من الصورة النمطية الملائمة له. فضاحي حاصلة على الدكتوراه في اللغات السامية، وتعمل في جامعة كوبنهاغن كمدرسة لآداب العربية، وإلى جانب عملها الأكاديمي، عملت على ترجمة العديد من الأعمال الأدبية من العربية إلى الدنماركية، كنصوص محمود درويش وواسيني الأعرج، إلى جانب نصوص لسوريين، أبناء بلدها الأصل، مثل رنا زيد وأحمد باشا، كما شاركت في تأسيس المركز الثقافي السوري في الدنمارك للتعريف بالثقافة السورية، وخلق تقارب بين المجتمع الدنماركي والسوريين، "العرب" التقت جون ضاحي وكان معها الحوار التالي عن الترجمة والهجرة والثورة السورية.

لطالما كان السؤال عن الترجمة مرتبطاً بالخيانة، خيانة المُترجم للنص المُترجم، لكن ضاحي ترى أن هذا المفهوم عن الترجمة لا يعينها كثيراً، ويصعب عليها التعامل مع عالم الترجمة من منطلق الخيانة، إذ من الممكن أن يكون فيه بعض الصحة، والأكيد برايتها أن المترجم يكتب نصّه، وهو يمتلك حرية أن يقرر مدى التزامه بحرفية النص الأصلي وتضيف "بالنسبة إليّ عندما أترجم أشعر أن عليّ أن أخلص للنص، وأعيشه لأتحرك براحة بين اللغتين والنصين، وكثيراً ما يحصل نوع من التماهي مع ما يمكن أن نسميه محرّك النص". وعن معيارها الشخصي لاختيار النص الذي ستترجمه تقول "إذا كنت أنا من أختار، فينتوق الأمر على ترداد النص في داخلي: هل يتلاقى مع شيء أعرفه من نفسي ولا أستطيع أن أحده مثل ما حصل مع مجموعة 'ملاك متردد' لربنا زيد، لكن هناك نصوص أيضاً تشعر بأهميتها وضرورة ترجمتها لأنه من المهم أن يصل مضمونها الإنساني إلى جمهور جديد، مثل رواية 'القوقعة' لمصطفى خليفة ورواية 'باب الشمس' لإلياس خوري وغيرهما من الأعمال الأدبية".

الترجمة خطوة

هناك متخيّل غربي عن الشرق لا يمكن تجاهله، وخصوصاً في ظل هيمنة الإعلام، والتشكيلات التي تنشأ في المنطقة والتي تولد الصور والنصوص الخاصة بها كـ"داعش" وبروبغاندا الأنظمة الدكتاتورية والقمعية، هل ترى ضاحي أن الترجمة كافية لتفكيك هذا المتخيّل عبر إغناء لغة "الأخر" بنصوص ذات أصل عربي، تعقب بقولها أن الترجمة الأدبية لن تكفي، لكنها قد تساعد بعض الشيء على تنويع المتخيّل الإيجابي، لأنّ من يقرأ تلك الأعمال المترجمة من العربية هو بالأصل مهتم بالمنطقة خارج أوروبا والقضاء العربي، ولكن مجرد وجود الأعمال المترجمة تعني التنوع في المشهد الأدبي العام، وحالياً سوريا تثير اهتمام الكثيرين.

تضيء ضاحي على جانب آخر مرتبط بالترجمة بقولها "الترجمة الشفهية الحيّة لها دور في تفتيت أو تليين المتخيّل السلبي والنمطي، منذ فترة ترجمت في لقاء بين لاجئين معظمهم سوريون ومجموعة دنماركيين يهتمون بمساعدة الغير ويفتحون أبواب المجتمع الدنماركي لهم فتقول إحدى الدنماركيات من الحاضرين 'كانت تجربة شيقة لسي أن التقي بهذا العدد الكبير من المسلمين وهي المرة الأولى بالنسبة إليّ، فانت كمتّرجم تستحي من مثل هذه الأقوال ولكن لا بد من ترجمتها، فكان رد أحد السوريين سريع حين قال لماذا لا نقول إن اللقاء يتم بين إنسان وإنسان'. حينها أحسست أن للترجمة دوراً مهماً لأن لولاها لما تم التبادل بهذه السرعة وبشكل مباشر بيد أفكار التنميط". وتضيف أن هناك فئات كبيرة وربما ما يقارب نصف عدد سكان المجتمع الدنماركي إلى جانب السياسيين يتكلمون بالتنميط والأحكام المسبقة بشكل علني، فخطابهم السلبي له تأثيره الواضح على "الراي العام" أو "الرأي العام"، فالبلاد مقسومة إلى قسمين.

صوت المهمشين

الثورات في العالم العربي تحاول التأسيس لخطاب أدبي-ثقافي جديد، خطاب خارج عن



جون ضاحي: الأدب يحكي بصوت الإنسان العادي ولا بد من إيصال هذا الصوت إلى العالم

سيطرة مؤسسات الماضي، مؤسسات القمع، وعن علاقة هذه الثورات والخطاب الذي تؤسس له مع الغرب تقول ضاحي إنه إذا عدنا للمشهد الأول للثورات في العالم العربي، فإن رد الفعل الأولي هنا كان التضامن غير المشروط، وتفهما مباشراً أنسى الناس رؤية الماضي القريب للغرب، بوصفهم مسلمين بالدرجة الأولى، فالثورات في العالم العربي التي فضحت مدى سرقة الحكام من شعوبهم، أشعرت الناس هنا بأن المواطن في الدول العربية يشبههم عندما يطالب بحقوقه، التي هي حقوق بديهية وطبيعية في البلدان الأوروبية ولا نقاش فيها. ولكن أنت حركات رجعية كما نعلم جميعاً، لتسرق المشهد الإعلامي وتغيّر طبيعة هذه الثورات، وهنا أصبح لادب دور أهم وأصعب، لأن الأدب لا يزال يحكي بصوت الإنسان العادي الذي يبحث عن طرق تعبيره في مشهد عام يهّمه.

نشهد الآن الكثير من الأصوات السورية الأدبية الجديدة، فهل تجد لنفسها صدى في الغرب، وخصوصاً أن ملامح "الكتابة السورية" لم تتضح بعد، تجيب ضاحي عن مدى تلقي هذه التجارب في الغرب، بقولها إن الحضور في مجتمع آخر يتوقف على البات عملية واستعدادات في ذلك المجتمع لاستقبال هذه الأصوات، ولا تكفي الترجمة هنا، بل لا بد من ساحة ثقافية عامة لخلق فسحة للتعبير، إذ نحتاج إلى مؤسسات ثقافية تقم أطراً عملية وتفتح فسحة للأصوات الحديثة، وتضرب أمثلة على ذلك بقولها "المركز الثقافي السوري أقام بعض الأنشطة الأدبية، كذلك مؤسسة نسيم الطابية التي تسعى لتوسيع آفاق الرؤية العامة للشرق الأوسط، بالإضافة إلى وجود دور نشر مهتمة بنشر الأدب المترجم، إلى جانب ذلك شهدنا جهوداً كبيرة على الساحة الموسيقية في الدنمارك لاستقطاب أصوات جديدة ودمجها في المشهد، وفعلاً أنتجت هذه الجهود طرقاً موسيقية جديدة للتعبير، وفتحت المجال لموسيقيين مثل ماهر محمود (عازف عود سوري) وشاهر مرتضى (عازف باز سوري) وبلال إرشيد (عازف عود فلسطيني) وآخرين ليخرجوا إلى الفضاء الموسيقي الدنماركي لإثرائه وتنويعه، شاركت مجدداً بالترجمة لمجموعة قصائد للشاعر السوري جان بت خورثو في مشروع جميل جدا حيث تعرض القصائد المترجمة مع مجموعة لوحات تشكيلية للفنانة الدنماركية ترينا كاندبورغ بالتزامن مع إصدار القصائد في كتاب مع صور اللوحات". وتضيف أن اللوحات نفسها تم رسمها عبر تحويل صور فوتوغرافية التقطها مصور دنماركي العام الماضي في حلب، إذ تمكنت الفنانة في رسوماتها من إبراز إنسانية الأشخاص بشكل يحاكي الدافع الموجود في القصائد.

ضبابية الاندماج

الغرب الآن يستقبل أفواجا من اللاجئين والمهجرين، وتسعى مؤسساته لتوطينهم عبر مؤسسات الاندماج (Integration)، فهل ستبقى صورة اللاجئين بسبب هذه المؤسسات محكومة بالدونية بوصفها "مهاجرة"، وهل هي قادرة على تجاوز رؤية الغرب القائمة على اللاتساوي بين الاثنين بحجة الفروق الحضارية، نحو رؤية الاختلاف بالقيم لا الاختلافات الإنسانية، تعقب ضاحي بأننا نرى في هذه الفترة تطورات سلبية سريعة جدا في

المجتمع الدنماركي، تتمثل في مبادرات تخون دولة المواطنة بل ودولة الرفاهية، عبر خلق تمييز واضح بين القادم الجديد والمواطنين حيث كان المبدأ في الماضي أن يشمل المجتمع القادمين الجدد كمواطنين سواسية، ومثال ذلك إقامة مخيمات لاستقبال اللاجئين، برغم وجود مكان فسيح لإسكانهم بشكل يليق بمجتمع غني مثل المجتمع الدنماركي، وتضيف "لا تحدث مثل هذه التغييرات إلا لأن هناك قاعدة شعبية تدعم إجراءات التمييز، ولكن في الوقت نفسه، في دولة مثل الدنمارك هناك تقليد تضامني أقيمت دولة الرفاهية عليه، وهذا التقليد ما زال حياً على المستوى الشعبي والمدني، فبالترام مع تعالي أصوات التطرف في الدوائر الحاكمة، ينشط المجتمع المدني بشكل لا سابق له، إذ تم تأسيس جمعيات تهتم باستقبال اللاجئين باحترام، ومساعدتهم في فترة تأسيس في مجتمعهم الجديد بشكل معنوي واجتماعي معاً، كما أن النقابات واعية بشكل كبير بالمسؤولية الإنسانية تجاه السكان الجدد، فمسألة الدونية المخجلة وبقاؤها يتوقفان على مدى التعامل بين المجتمع المدني وفئات اللاجئين، وقدرة القادمين الجدد على أن يصبحوا جزءاً من المجتمع المدني لمخاطبة المؤسسات الرسمية التي هي البلديات في الدرجة الأولى".

تيارات الظلام

حالياً هناك تنظيم ظلامي في الشرق هو "داعش" يبتث النصوص والصور للغرب مستندا للمتخيّل والمقدس في ذات الوقت، ليصبح تعبير "جثة الجهاديين" شبه واقعي، كيف تفسّر ضاحي ظهور هذه السردية المهمّشة فجأة بكل عنفوانها، لا بوصفها تنظيمًا صغيراً، بل "دولة" كما تدّعي، وهل تعتبر ظهور هذا التنظيم الأشبه بشركة دولية مساهمة حدثاً طبيعياً، أم ترى فيه جانباً من التلغيف كما يرى البعض، أم أن للقدسية التي يمتلكها النص القرآني الذي تستعمله كيان شخصي دور في ذلك، تجيب ضاحي عن مجموعة التساؤلات هذه بقولها "السؤال معقد، وأنا شخصياً أحاول الابتعاد عن التحليل السياسي، ولكن أكيد مثل هذا التنظيم الذي ظهر في حالة فيها فوضى وفراغ سلطوي، مشابه لما حدث في أفغانستان بعد احتلال الاتحاد السوفييتي لها، إذ أسس الأميركيين مقاومة ضد هذا الاحتلال، واستخدموا الإسلام كعنصر جامع لقواتهم، وهو عملياً بداية تنظيم القاعدة التي أصبحت عدوهم الأول، إلى حين ظهرت داعش التي تنوعت الإقاول حول تأسيسه، ولربما كان الأمر تكراراً لقصة أفغانستان، بمعنى أن الغطاء الإسلامي لداعش ليس إلا وسيلة تديرها مصالح أخرى، تغطي على مصالح الدول، وبالنهاية، هذا مجرد إحساسي الشخصي".

الجغرافيا والتأليف

تمتلك ضاحي علاقة مميزة مع الجغرافيا العربية، إذ زارتها، وترجمت نصوصاً وليدة فضاءاتها، وعن أثر هذه الزيارات على فعل الترجمة التأليف تقول "لقد زرت مناطق المتوسط، وأقمت علاقة حميمة مع تضاريسها، وتعرّفت على ألوانها وعلى ناسها، بالإضافة إلى الرابطة الشخصي الذي يجمعني معها من جهة الأب والزوج، وهذا

حرقة الكتابة وألامها

نور الدين محقق

كاتب من المغرب



□ إن الحديث عن الكتابة بالكتابة هي مسألة ثقافية بامتياز ما في ذلك من شك، والحديث عن الكتابة داخل الكتابة الأدبية هو مسألة حدائثية تحدث عن الكتابة وعن حرقة الكتابة سواء في نص شعري أو في نص روائي يثير اهتمام القارئ ويشده إلى محاولة معرفة العلاقة الوطيدة التي تربط الكاتب بعوالم الكتابة وكيفية نظرته الخاصة إليها، وهو ما يستدعي الوقوف عند هذه المسألة ومحاولة استكناه تجلياتها وأبعادها شرقاً وغرباً.

إن هذه المسألة تعود بالأساس إلى الارتباط القوي الذي يحصل عند بعض الكتاب، وليس كلهم طبعاً، بينهم وبين الكتابة، بحيث يتحوّل عندهم فعل الكتابة إلى فعل سحري يسبب الألم ويثير الرهبة، ويحوّلهم بالتالي إلى كتاب مهوسين به، لا يستطيعون الابتعاد عنه بالرغم من كل الآلام التي قد يسببها لهم. وربما أن هذا الأمر هو ما أشارت إليه الكاتبة الفرنسية مارغريت ديراس في البرنامج الثقافي الشهير "يوسفتراف"، وهي تتحدث للإعلامي برنار بيغو، عن حرقة الكتابة وعن الرهبة التي يستشعرها بعض الكتاب وهم يحاولون أن يكتبوا بصق وأن يعبروا عن داخلهم بكل تلك الشفافية الموعلة في العمق والرغبة في استجلاء عوالمهم المجهولة. وقد مثلت لهؤلاء الكتاب بكل من موريس بلانشو وجورج باتاي.

إن فعل الكتابة الحقيقي والمعاناة المرتبطة به هما سببان قويان يدفعان بعض الكتاب إلى محاولة ترويض فعل الكتابة عن طريق الحديث عنه والاقتراب منه قصد فهمه وتقريبه بالتالي إلى القارئ الراغب في معرفة ذلك، فالحديث عن الكتابة من خلال الكتابة يحول الكتابة إلى مرآة مضاعفة، أو لنقل إلى مرآتين متجاورتين.

مرآة أولى ترى فيها الكتابة ذاتها ومرآة ثانية ترى فيها صورة القارئ وهي تقدم له نفسها عارية من خلال عملية التشريح التي تتعرض لها بواسطة الكلمات المشكلة لها. وهي لعبة مغرية أصبح الكثير من الكتاب يمارسونها ويسعون إليها متخذين من خورخي بورخيس نموذجاً يحتذى في هذا الجانب.

طبعاً نجد لهذه اللعبة الكتابية جذوراً قديمة منغرسه في التراث العالمي، كما نجد لها أيضاً حضوراً في التراث العربي نفسه. فكثيراً ما تحدث المصنف أبو الطيب المتنبي عن شعره داخل قصائده مبيّناً أهميته ومستعرضاً إلامه الشخصية وهو يسعى للقبض على هذا الشعر وإخراجها في أجمل وأبهى وأقوى تعبير، بحيث قد مثل له هذا الشعر قيمة ذاتية مرتبطة به أشد الارتباط إلى حدود تحوله هو بالذات إلى كائن شعري لا تحتمل قيمته الشعرية الباذخة في عين حساده الكثيرين. وقل نفس الأمر عن كبار الشعراء قاطبة من أمثال أبي نواس وأبي تمام وكفوتور هيجو وشارل بولدير وستيفان مالارمي وأرنست رامبو وغيرهم إن في الزمن القديم أو في الزمن الحديث.

وإذا كان هذا هو حال الشعر، فإن الكتابة داخل الكتابة في المجال السردية تبدو أكثر وضوحاً وانتشاراً لا سيما عند الكتاب الذين عانوا من الآلام، حتى وإن عبروا عن هذه الآلام بكثير من المرح، مثلما فعل خورخي بورخيس أو ميلان كونديرا أو أمبرتو إيكو أو هاروكي موراكامي وسواهم. إن فعل الكتابة ليس عملية سهلة، بل إنه عملية موجهة تسبب للكاتب الآلام كثيرة، فهو حين يكتب يخاف ألا يبدع فيما يكتب، ولا يستطيع كتابته أن تصل إلى ما يريده لها من جمال وألا تعبر عن أفكاره كما يجب. وهو في كل هذا يعمل ويعاني بغية الوصول بها إلى ما يحب ويشتهي، لكن ذلك لا يتم له حتى وإن أعجب القارئ في بعض الأحيان بما يكتب. ذلك أن الكاتب، كما يقول رولان بارت "يسعى دائماً لكتابة أدب مستحيل".

تمثيلات الوجد العراقي

الفنان وناقد الفن شاهدان على الأسى



سعد القصاب
كاتب من العراق

لا يتداعى المشهد التشكيلي العراقي، راهنا، إلى مشاهد فنية شتى واهتمامات جمالية مختلفة ومغايرة، إذ لم يعد مقتصرًا على مشهد واحد، كما كان عليه الأمر ما قبل تسعينات القرن الماضي، مرة، حينما كان شديد التعلق بلحظته التأسيسية الأولى وهنأة حدائتها التعبيرية، كان يكون الموروث الحضاري حاضرا وفق تجليات الحدائثة الوطنية، أو في المرة الثانية، فضاء جماليا تنتظم فيه خبرة الثقافي والإيديولوجي على نحو تجريبي، وهو في الوقت ذاته، شديد التطلع لتحولات الفن في العالم.

يتوزع المشهد التشكيلي العراقي إلى مشهدين لا يخفيان قسوتهما: مشهد الداخل الذي يؤثتة فنانون لم يغادروا بلدهم، يعيشون اغترابا وعزلة غير مسبوقة بالنسبة إليهم، هو نتاج عن ثقل المحنة القاسية التي يعيشها العراق بغرابتها، اجتماعيا وسياسيا ووطنيا، ومشهد آخر بعيد، هو بمثابة وثيقة جمالية عن المنفى يرعاها العديد الآخر من الفنانين الذين غادروا وطنهم الأم، بدوافع قسرية، إلى بلدان استقبال أجنبية، منذ ما يقارب الربع قرن. كان من أسباب الهجرة العوز الاقتصادي، والحصار الأممي على العراق، لتتحول بعد عام 2003، بعد تداعيات الاحتلال الأميركي، إلى خشية موت مجاني أو تصفية حياة جراء عنف واقتتال شهده بلدهم وما زال.

لا يزال النقد الفني في العراق يفترض ضرورته، كإجراء ثقافي يواكب مغامرات التجريبية للفنان العراقي، وتتمثل أشكالها الخاصة في إنتاج المعنى وما تحفل به من أسئلة جمالية تكشف عن مغزى تطلعاتها الفنية، وظل هذا النقد مواكبا لتغيرات التجارب الفنية داخل العراق وخارجه، كما اجتهد خطابه في استحداث عملية فهم مناسبة لها.

لم يعد الفنانون العراقيون يجتمعون كي يتعرفوا إلى أعمال بعضهم البعض في المعارض الشخصية والمشاركة التي كانت بغداد تشهد زخمها، يتأملونها مرئية أمامهم، يلمسوها باطراف أصابعهم، ويمالون فضاءات العرض بضجيج أسللتهم المشتركة. كون الكثير منهم الآن بات يحمل متحفه الخيالي بمفرده، يسكنون بلدانا تتوزع على اتجاهات الأرض الأربعة، ذهبوا إليها مهاجرين، لم يحملوا معهم سوى حقائب صغيرة لم تتسع لتذكرياتهم السابقة. يلتقون على صفحات التواصل الاجتماعي، ينشرون أعمالهم الأخيرة، ويعرضون مشاركاتهم الفنية في بلدان

المهجر، ويكتبون سطورا عن خيالاتهم واكتشافاتهم، عن الحنين وذكريات سابقة عن وطن بات بالنسبة إليهم شاخصا على حافة الذاكرة يتقاسمه المجاز والغرابة وفجيعة الحروب المتتالية فيه.

العزلة أو الهجرة

لم تعد الأعمال الفنية التي تنجز في بغداد تنطوي على حساسية جمالية وديعة وشغوفة بالحياة، الفنان العراقي يقاوم بالضد من حياة مغايرة في بلده، حاشدة بالقبح والطارئ على الغالب في مفاصل الحياة اليومية والمعيشية: سطوة ميليشيات مسلحة تعد الفن ممارسة محرمة ومحظورة، وغياب حياة آمنة، وذاكرة مثقلة بأحداث قريبة لاقتتال طائفي، الإحساس الدائم بالعزلة جراء عدم الاهتمام اجتماعيا ومؤسساتيا لما ينجزه الفنان، تخريب وتدمير متعدد لأثار البلد وشواخصه، متحف للفن بحجم قاعة عرض صغيرة، يعرض ما تبقى من أعمال لم تنته بعد عام 2003 أو ما تم استرجاعها، وغياب متعمد لمهمات المؤسسة الفنية وواقعها الذي يتداخل فيه السطحي مع غياب الأهداف وانعدام الكفاءة والمهنية، في مقابل، فنان يشهد واقعا معيشيا صعبا، وانحسارا لقاعات العرض الفنية، مع غياب سوق الفن وشحة فرص اقتناء وتداول العمل الفني من قبل جهات راعية. وكذلك لا أثر لبرنامج حكومي يتقدم خلاله الثقافة والفن في حاضر عراقي يلتبس فيه الجهل والقبح والفوضى. إن التحدي الأهم للفنان العراقي في داخل بلده هو البقاء على قيد الحياة.

فيما بات فنانو المهجر يعضون إلى أسئلة جمالية أخرى ومختلفة عن مجاليهم من الفنانين في الداخل. هم باتوا أكثر انتباهه لثقافة بصرية مغايرة، لا تعير اهتماما يذكر لمرجعيات تجاربهم السابقة، والمتعلقة بتداعيات الذاكرة المنفية والمهاجرة، وهي غير ملائمة، كذلك، كي تتوافق مع فن بلدانهم الجديدة، بأماكنها الغربية غير المعهودة لهم، ووفرة التقنيات الجديدة التي تزيدهم ارتباكًا وحيرة. لطالما أصبحت موضوعات معارضهم الشخصية حاشدة بتعبيرات الغربة، والحنين والمنفى، دالة على مضامين الحرب والسياسة، وعن غياب الجمال عن بلداهم الأم، ما ينسي بالإحساس الدائم بفقدان الوطن.

كان عليهم إعادة تمثيل أحلامهم التي توزعت في سدن الاغتراب، وبما يضاهاى بقايمهم فيها، وفق خامات وسائط وتقنيات مختلفة، وعبر انشغالات تجريبية متنوعة تضم اللوحات المسندية والفوتوغرافيا والتصويب والفن الرقمي، والفيديو آرت، وحتى دفاتر الرسم. هي نوع من شراكة في مساحة التعبير التي تشهدها اللحظة المعاصرة لتجارب الفن في العالم وتجلياتها في فنون ما بعد الحدائثة.

لا متحف للفن في بغداد

أنشئ ما كان يسمى مركز صدام للفنون، في ثمانينات القرن الماضي، والذي كان يضم أكثر من أربعة آلاف عمل فني، نتاج الفنان العراقي، لأزال ملازمًا لمسار الحدائثة التأسيسية في العراق، دون الالتفات لما يحصل من تحولات في عالم الفن اليوم، حتى وكأنه يبدو منغلقا "أمام تيارات التحديث التي تجتاح النتاج الفني في العالم"، لقد بات العمل الفني اليوم يستجيب للعديد من المتغيرات السريعة التي تحصل في عالمنا. فاستخدام التقنيات المعاصرة قد أراح بشكل تام تأثير المرجع على العمل الفني، كما أن النظريات النقدية الجديدة، أيضا، هيأت حرية غير مسبوقة لإنتاج العمل الفني بما يوازي المتغيرات الحاصلة في عصرنا.

وفيما يتعلق باهتمامات الفنان العراقي في المهجر، يذكر السعدون، من أن هموم وطنه هي مادة الرئيسية في نتاجه بوصفها "مشكلة إنسانية عامة ووجود مهدد". وفي قراءته "الفن العراقي أسطورة المحنة والخلاص"، يستدعي الناقد والاكاديمي بلاسم محمد تحولات الثلاثين عاما الأخيرة من تجارب الفن العراقي المليئة بالمشاريع الفردية والجماعية والتي ستشكل مرحلة مهمة وحاسمة في



الفن وحده يمكنه إعادة بناء الحواس

تأسيسها. تم نهب أغلبها ما بعد الاحتلال الأميركي للعراق. هذا المبنى خصص في العام 2000 لوزارة الثقافة، بعد فصلها عن وزارة الإعلام. وكان من أكثر القرارات المتعلقة بالشأن الثقافي فشلا، والتي اتخذها النظام السياسي السابق. لقد بات الكثير من الأقسام والوحدات والدوائر الإدارية الملحقة بتلك الوزارة تحل بدلا عن قاعات العرض الفنية الخاصة بالمتحف التي كانت تتوزع على أربعة طوابق، بعدما تم تخصيص طابق واحد للمركز ذاته، في مبنى يتألف من ستة طوابق.

واقع أعدم أي أمل بإمكانية استعادة أو تاهيل مشروع متحف للفن في العراق. وما كرس فقدان هذا الأمل أن المؤسسة الثقافية في العراق أبقت وعاودت إنشاء نفسها، بعد العام 2003، على مخلفات مركز الفنون. هكذا باتت هذه المؤسسة، والذي يعد من ضرورات وجودها الحفاظ على الإرث الثقافي والجمالي للبلد الذي تمثله، قامت بالاستيلاء على مؤسسة فنية عائدة لها، والإبقاء على مستوى الضرر المادي والمعنوي الذي أصيبت به، قائما ومن دون مراجعة أو تصويب.

ذلك يعني أن فكرة المؤسسة بكونها حاضنة للتقليد الثقافي وللمنجز الإبداعي هي فكرة معرضة للاختفاء وللتبديد في عراق اليوم وفي أي لحظة، وإن أي تاريخ سادي ومعنوي مهما كانت أهميته، قد لا يعني شيئا وسيلاقى المصير ذاته. المثال الأشد وضوحا، هو فكرة المتحف العراقي للفن الحديث. هذا المشروع الذي بدأ منذ نصف قرن، والذي كان من المفترض أن يكون حقيقة شاخصة بعد هذا التاريخ، نرى الأمر وقد تحول إلى قاعة عرض صغيرة، لا تخلو بعض الأعمال المعروضة من شكوك باصالتها.

العراق الآن، هو من أفقر البلدان اهتماما بالتشريع الثقافي والحفاظ على الملكية والمكتسبات المعرفية والفكرية والإبداعية. وما علينا سوى أن نقوم بجردة توثيقية كي نعلم طبيعة الحيف الذي لحق بهذه المجالات ومشاريعها.

الخطاب النقدي وتمثيلات المحترف الفني

لا يزال النقد الفني في العراق يفترض ضرورته، كإجراء ثقافي يواكب مغامرات الخبرة التجريبية للفنان العراقي، ويتمثل أشكالها الخاصة في إنتاج المعنى وما تحفل به من أسئلة جمالية تكشف عن مغزى تطلعاتها الفنية والذوقية. ظل هذا النقد مواكبا لتغيرات التجارب الفنية في داخل العراق وخارجه، كما اجتهد خطابه في استحداث عملية فهم مناسبة لها. يمكننا القول إن أكثر التجارب الفنية العراقية المكرسة قد تغلفت براء النقاد، بل إن المحترف الفني العراقي لم ينفصل تماما عن الوعي النقدي الموجه إليه، وعبر خطابات واكبت تمثلاته في الصفحات الثقافية و الدوريات المتخصصة.

خصصت مجلة تموز، الفصلية الثقافية، عددها رقم 61 الصادرة حديثا عن الجمعية الثقافية العراقية في المالمو/السويد، عن الفن التشكيلي العراقي، وعلت هذا الإصدار بكونها محاولة كي تلمس ملامح هذه التجربة الثرة، وبعض "إخفاقاتها التي تعرضت لها بسبب الظروف التي تعرض لها العراق والتي اضطرت الكثير من الفنانين إلى الهجرة خارج العراق".

يكتب الفنان كريم السعدون "المالمو"، موضوعه بعنوان "غربة التشكيلي العراقي"، والذي أوضح فيه من أن كون الفنان العراقي، لأزال ملازمًا لمسار الحدائثة التأسيسية في العراق، دون الالتفات لما يحصل من تحولات في عالم الفن اليوم، حتى وكأنه يبدو منغلقا "أمام تيارات التحديث التي تجتاح النتاج الفني في العالم"، لقد بات العمل الفني اليوم يستجيب للعديد من المتغيرات السريعة التي تحصل في عالمنا. فاستخدام التقنيات المعاصرة قد أراح بشكل تام تأثير المرجع على العمل الفني، كما أن النظريات النقدية الجديدة، أيضا، هيأت حرية غير مسبوقة لإنتاج العمل الفني بما يوازي المتغيرات الحاصلة في عصرنا.

وفي قراءته "الفن العراقي أسطورة المحنة والخلاص"، يستدعي الناقد والاكاديمي بلاسم محمد تحولات الثلاثين عاما الأخيرة من تجارب الفن العراقي المليئة بالمشاريع الفردية والجماعية والتي ستشكل مرحلة مهمة وحاسمة في



مابعد الحدائثة في الفن

ذاته. أعمال تراوحت ما بين لوحات مسندية علقت على حيطان لأزالت تحمل آثار الحرائق والضرر باثر الانفجار، أو الاستعانة بمواد جاهزة، كما في الاستفادة من خراطيم إطفاء الحرائق، أو بإقامة عرض أدائي، أو تقديم تنصيبات فنية.

لا تخفي تجربة العرض حجم المأساة بالتأكيد على توليد أثر درامي كرسته طبيعة العرض في العلاقة مع الأعمال المعروضة التي استعان بعضها بلافتات نعي الضحايا وصورهم الشخصية، أو بعض ما تبقى من أشياء وموجودات في المحلات التجارية التي شملها الانفجار أيضا.

فنانو المهجر باتوا يعضون إلى أسئلة جمالية أخرى ومختلفة عن مجاليهم من الفنانين في الداخل. هم باتوا أكثر انتباها لثقافة بصرية مغايرة، لا تعير اهتماما يذكر لمرجعيات تجاربهم السابقة، والمتعلقة بتداعيات الذاكرة المنفية والمهاجرة، وهي غير ملائمة، كذلك، كي تتوافق مع فن بلدانهم الجديدة.

لم تحض تجربة العرض هذه بدعم أي جهة ثقافية ومجتمعية أو سياسية، كان الفنانون هم من هيا شروط تحققها بجهدهم وقدراتهم الذاتية. بل لقد تعرضوا، لضغط جهات رسمية عبر الاكتفاء بعرض مشروعاتهم لمدة يوم واحد، بذريعة إعادة صيانته. الفنان المشاركون هم حارث مننئ، حليم قاسم، رضا فرحان، رياض هاشم، ضحى الكاتب، عفراء خالد، كريم سعدون، مازن المعموري، محمد القاسم، محمد ديجان، محمد مسير، نادية فليح، هادي ماهود، وضاح مهدي، هناء مال الله.

فيلم «للتذكرة» يعود إلى الحياة مجددا

الفيلم نموذج لفن التلاعب بالذاكرة والزمن والصور



أمير العمري
ناقد سينمائي من مصر

لا شك أن عشاق السينما والمهتمين بأفلام النوعية الفنية، يتذكرون الفيلم الأميركي «للتذكرة» (أو ميمنتو) الذي عرض عام 2000 وكان هو الفيلم الذي وضع مخرجه البريطاني كريستوفر نولان، بقوة، على خريطة السينما العالمية لينطلق بعده ويخرج رواثعه التي بلغت ذروتها بفيلم «بين النجوم».

مؤخرا أعلنت شركة «إيه إم بي أي» أنها تعزز إعادة إنتاج الفيلم بإمكانيات إنتاجية «تليق به»-طبقا للبيان الذي أصدرته الشركة- وأضافت أنها رصدت لذلك الغرض ميزانية تبلغ من 25 إلى 30 مليون دولار، في حين أنتج الفيلم الأصلي بميزانية محدودة لم تتجاوز وقتها 9 ملايين دولار، فالفيلم ينتهي إنتاجيا إلى ما يعرف بـ«السينما المستقلة» التي تنتج خارج هوليوود، ولم يكن يعتمد على أسماء لمشاهير النجوم، ولكنه مضى ليحقق حوالي 40 مليون دولار في عروضه الأميركية والعالمية، كما أصبح إحدى الأفلام «الأيقونية» لدى عشاق أفلام الفن، وقد رشح للحصول على جائزة أحسن سيناريو وأحسن مونتاج في مسابقة الأوسكار.

لم تعلن الشركة بعد اسم المخرج الذي سيقيم بإعادة إخراج هذا الفيلم الذي أصبحت شهرته تمثل قيدا على كل من يتصدى له ويرغب في العثور على «أسلوب» مختلف يميزه عن أسلوب مخرجه الأول كريستوفر نولان، وهو العلامة الفنية المميزة للفيلم حتى اليوم. ورغم أن الشركة أعلنت أن «الطبعة الجديدة» من الفيلم ستكون «مخلصة» لفيلم نولان، إلا أن «الإخلاص» كلمة عامة لا تعني شيئا، أما إذا التزم المخرج الجديد بنفس أسلوب المخرج القديم، فسيصبح مجرد مخرج «مقلد» غير مبدع، لا يملك جديدا يضيفه.

صدمة الفيلم

كان كل شيء في فيلم «ميمنتو» غريبا، مفاجئا، صادما ابتداء من عنوانه الإيطالي الغريب ومعناه «التذكار» ليس معنى الهدية التذكارية بل بمعنى الشيء الذي يساعد على التذكر، ولذلك رايت أن أفضل ترجمة عربية له هي «للتذكرة» أي من أجل أن تتذكر، فبطل الفيلم (وهو في الحقيقة نقيض للبطل)، العاض، المرتبك، «ليونارد» (يقوم بدوره الممثل الأسترالي غاي بيرس) يعاني من مشكلة شديدة الخصوصية تضيف إليه المزيد من الغموض الذي يتميز به أبطال أفلام الجريمة الرمادية الداكنة الغامضة المليئة المحملة بالأبعاد النفسية المعقدة، والتي كانت تنتج في الأربعينات والخمسينات من القرن العشرين وعرفت بـ«الفيلم نوار». ليونارد يملا جسده كله نقوشا ووشمات بارقام ومعلومات وأسماء، ويقوم بتدوين الكثير من هذه المعلومات في بطاقات خاصة يحتفظ بها، كما يتسلح بكاميرا من نوع «بولارويد» الفورية يستعين بها في تصوير من يقابلهم من أشخاص، أو الأماكن التي يتردد عليها لكي يتذكرها، وهو يحتفظ بكل هذه المعلومات والصور في ملفات خاصة. والسبب في ذلك الهوس بالتسجيل، أنه يعاني من فقدان الذاكرة القريبة أي لا يستطيع تذكر الأحداث أو الشخصيات التي تمر عليه بعد دقائق من وقوعها أو اقترابها منها، فسرعان ما نضيع من ذاكرته تماما. وقد أصيب كما سنعرف، بهذا الخلل العقلي البين بعد أن شهد بعينه اغتصاب زوجته ثم قتلها من قبل لص اقتحم مسكنهما، وعندما هرع لنجدتها تعرض



سرد أقرب إلى الأسلوب التجريبي الشكلاني



شخصية مركبة ومربكة

أن يساعد ليونارد في الوصول إلى القاتل وتصفيته بطريقته، أي خارج القانون، وتارة أخرى يحرض ليونارد على قتل رجل يتعامل في المخدرات سرعان ما نعرف (لأننا نشاهد الأحداث باثر رجعي) أنه «جيمي» صديق ناتالي، ولكن الفيلم سينتهي دون أن يحسم المخرج أمره بشأن الشخصيات الرئيسية

الثلاث: ليونارد وتيدي وناتالي، بل سيبدأ أيضا في التفكير: هل ليونارد بريء أم مذنب، وهل تيدي هو القاتل أم أنه مدفوع برغبة حقيقية في مساعدة ليونارد، وهل ناتالي تتلاعب بليونارد، ولماذا، ومن أجل أي هدف. والأساس في هذه الحكمة-اللاعبة، هي أن كلا من تيدي وناتالي يتلاعبان بليونارد ويستغلان فقدان الذاكرة، بما يصل أحيانا إلى حد السخرية المريرة المهينة.

أسلوب تجريبي

هذه الملامح المركبة للشخصية الرئيسية دفعت كريستوفر نولان الذي كتب سيناريو الفيلم وأخرجه، عن قصة قصيرة لشقيقه، إلى إتباع أسلوب سينمائي في الحكى، أي في لغة السرد، أقرب إلى الأسلوب التجريبي الشكلاني. ولا شك أن اهتمامه بالتلاعب بالشكل السينمائي في هذا الفيلم أكبر كثيرا من اهتمامه بتقديم «تفسير» أو توصيل «رسالة» ذات مضمون محدد، أو حتى الخلاص إلى نتيجة محددة كتكشف كل الأوراق وتضعها أمام المشاهد على الشاشة كما عهدنا في هذا النوع من «الفيلم البوليسي». فقد لجأ بدلا من ذلك، إلى أسلوب السرد العكسي، أي أنه يبدأ فيلمه من الحدث الأخير ففي أول مشهد من مشاهد الفيلم نرى ليونارد يقتل «تيدي» الذي يعتقد أنه ليس سوى «جون ج» قاتل زوجته (يقوم بدوره جو بانقوليانو في أداء بضعي طابعا مرحا عبر الشخصية). ثم يعود الفيلم تدريجيا عبر سلسلة من المشاهد الاسترجاعية مشهدا إلى ما سبق المشهد الذي رأيناه لتونا، وهكذا، لكي يكشف لنا نولان «أصل الحكاية». وخلال هذه الحكمة المعقدة سنرى شخصية امرأة شابة هي «ناتالي» (تقوم بالدور ببراعة كبيرة كاري أن موسى التي تألقت في فيل «ماتريكس») التي تعمل ساقية في مقصف، تتعرف على ليونارد، تستضيفه في بيتها، تريد أن تساعد كما تقول له، لأنها سبق أن فقدت هي أيضا حبيبها الذي قتل في ظروف غامضة.

أما «تيدي» فهو شخصية محيرة بالنسبة إلى بطلنا «ليونارد» فهو يظهر له في نهاية معظم المشاهد، يقول إنه يريد أن يساعده في الوصول إلى القاتل. أما «ناتاليا» فهي تحذره من تصديق أي شيء يقوله له تيدي. ويزعج تيدي تارة أنه ضابط شرطة كان يتابع قضية قتل الزوجة من البداية، وأنه يريد

يهبط من سيارته مباشرة، فيجري ليونارد وراءه أولا ثم يتوقف ويسال نفسه بصوته من خارج الكادر على شريط الصوت: لماذا أطار هذا الرجل؟ ثم يكتشف «إنه هو الذي يطاربني»!

قصة موازية

لا يكتفي نولان برواية القصة من آخرها، بل يستخدم قصة أخرى موازية تتقاطع مع القصة الأولى الأساسية، لنفس البطل (بالأبيض والأسود) تدور في الماضي ولكن من خلال أسلوب السرد في الاتجاه الصاعد، وهي تتابع علاقة ليونارد بأحد عملاء شركة التأمين التي كان يعمل «محققا»، وظيفته التأكد مما يتقدم به عملاء الشركة من مزاعم ومطالبات بدفع قيمة التأمين، وهو بالتالي يتعامل مع حالة معينة لشخص يدعى «سامي جنكينز» تشك زوجته في أنه يتظاهر بأنه مضطرب عقليا ويفقدان الذاكرة، في حين تسعى هي لإثبات أنه سليم، فهي تحبه وتريد استعادته إليها. ويربط نولان بين هذه القصة وقصة فقدان ليونارد ذاكرته.

تدور الحكمة كلها حول الفكرة الأساسية للفيلم وهي أن الإنسان بدون الذاكرة يصبح لا شيئا، أي يفقد هويته ويفقد قيمة وجوده، وأن ما نراه ونختزنه من معلومات وأحداث وشخصيات نمر بها في حياتنا هي ما يصنع لحياتنا معنى ما، ومن دونها تصبح وحيدتين تماما في هذا العالم الواسع المرعب، لا نعرف العدو من الصديق، الصالح من الطالح. ولكن الفيلم رغم هذا كله لا ينتهي بنا إلى أي نوع من «اليقين الدرامي» -إذا جاز التعبير- أي الخروج من هذه الحبكة بنتيجة ما، واضحة ومحددة، بل إن النهاية المفتوحة تعيدنا إلى نقطة البدء، وإلى التساؤل هل الرجل الذي قتله ليونارد هو القاتل المقصود فعلا؛ وهل ليونارد يدرك ما يفعله حقا، أم أنه كما قال له تيدي مرارا، لا يعرف نفسه ولا من يكون؟ أم أن القصة بأكملها تدور في خياله الشخصي نتيجة تعرضه للحادث؛ وكلها تساؤلات لا تنتقص من الفيلم، بل هي التي تمنحه سحره وتميزه. فالأفلام في النهاية ما هي إلا «ترتيب فني للصور»، تتلاعب بك، لكنها تدفعك إلى التفكير، وربما أيضا إلى إعادة ترتيب الصور في ذهنك، بطريقتك الخاصة، لعلك تصل إلى شيء.. إذا وصلت بالطبع!

شهرة فيلم «للتذكرة» أصبحت

تمثل قيدا على كل من يتصدى

له ويرغب في العثور على

«أسلوب» مختلف يميزه عن

أسلوب مخرجه الأول كريستوفر

نولان، وهو العلامة الفنية

المميزة للفيلم حتى اليوم. ورغم

أن الشركة المنتجة أعلنت أن

«الطبعة الجديدة» من الفيلم

ستكون «مخلصة» لفيلم نولان،

إلا أن «الإخلاص» كلمة عامة لا

تعني شيئا

«العظماء السبعة» العودة إلى الغرب دون فعالية

كان الفيلم الأميركي الأصلي القديم «العظماء السبعة» (يترجمه البعض «السبعة الرائعون») الذي أخرجه جون سترجس عام 1960 اقتباسا هوليووديا من الفيلم الياباني الشهير «الساموراي السبعة» للمخرج الراحل الكبير أكيرا كurosawa. وكان يستعيد فيه تقاليد المحاربين اليابانيين القدماء في الزمن الإقطاعي «الساموراي» الذين كانوا يعيشون أواخر عصر البطولة التي تعتمد على قيم الفروسية وتقديم الخير والدفاع عن الشرف وتقديم الحماية للضعفاء والتصدي للمتجبرين الأشرار، وغير ذلك. ولعل سينما هوليوود استمدت أيضا من هذا الفيلم الياباني الذي كان يمتد إلى أكثر من ثلاث ساعات، فلما أصر أصبح الآن من كلاسسيكات السينما الأميركية وهو فيلم «العصبة المتوحشة» (1971) أحد أهم أفلام مخرجه سام بكنبا، ولكن بتنويعة أخرى وملامح جديدة ترتبط بنهاية عصر الشجاعة في الغرب الأميركي.

أما الفيلم الجديد «العظماء السبعة» طبعة 2016 الذي أخرجه أنطوان فوكوا وشهد مهرجان فينيسيا عرضه الأول قبل أن ينزل إلى أسواق السينما في العالم، فصحيح أنه يمتلئ بمشاهد العنف والحركة، مع الكثير من المواقف والتعليقات الطريفة التي تضيف المرح على الأحداث. إلا أنه يفقر إلى الشيء الأساسي الذي كان يميز العمل القديم لجون سترجس، وهو السيناريو الذي يقدم تحليلا للشخصيات السبع، يبرز ملامحها الإنسانية والخلفيات التي جاءت منها بعيدا عن تلك الصورة الكاريكاتورية التبسيطية التي لا تضيف شيئا والتي اتبعها سيناريو الفيلم الجديد، رغم أنه أدخل على القصة شخصية امرأة شابة جميلة هي «إيما» التي تقوم بدورها الممثلة الجذابة هابلي بينيت، في دور أرملة شابة فقدت زوجها على أيدي عصابات الأشرار الذين يفرضون شروطهم على تلك القرية التي يبدو معظم سكانها من المهاجرين الأيرلنديين، وهي التي تلجأ إلى استدعاء الحماية من طرف سام شيرزولون الذي سيتعين عليه البحث عن فريق من رفاقه القدامى والقادمين الجدد أيضا، لكي يتولوا الدفاع عن القرية ضد الأشرار خصوصا وأن شيرزولون هنا كان بينه وبين زعيم عصابة الأشرار ثار قديم، وأنه كان يبحث عنه لتقديمه للعدالة كونه أحد المكلفين الفدراليين بتعقب المجرمين. لكن هذه المرة يتعين عليه ورفاقه القيام بالمهمة دون انتظار لأي مكافأة باستثناء الحصول على طعامهم اليومي.

في فيلم سترجس القديم من 1960، كانت القرية التي تطلب النجدة والحماية قرية مكسيكية تتعرض لغارات اللصوص الذين فرضوا عليها دفع إتاوات دون تقديم أي حماية، وفي فيلم كروساوا كانت القرية ترفض دفع الضرائب لسلطة لا توفر لها الحماية. وفي الفيلم الجديد القرية أميركية تعاني من فساد النظام حيث يتعاون مامور القرية مع اللصوص ويخضع لهم بدلا من تطبيق القانون. وفي فيلم ستينات القرن الماضي كان بول برينر بطل الفيلم وزعيم السبعة العظام، يبذل أولا جهدا كبيرا يستولي على مساحة معقولة من زمن الفيلم في البحث عن رفاقه القدامى لإقناعهم بقبول العمل معه في المهمة، وكان الفيلم يستغل رحلته في البحث عن هؤلاء لنسج ملامح إنسانية تبرز للتباين بين هذه الشخصيات. وكنا أيضا نشعر بما يشعر به سكان القرية المكسيكية من ظلم وتهديد وخطر. ولكن في فيلمنا الجديد فلا نكاد نشعر بما يتهدد القرية باستثناء ذلك المشهد الأول الذي تقع فيه المذبحة لعدد من الرجال بعد محاولتهم التصدي للعصابة.

وكما يفقد الفيلم إلى الموسيقى المتوجهة التي تضيف إلى الصورة وترتبط بشخصيات الفيلم، يبدو أداء دانزيل واشنطن في دور البطولة باهتا يشوبه البرود. ورغم التنفيذ الجيد لمشاهد العنف إلا أن الفيلم يفقد إلى الدلالات التي يمكن للمشاهد أن يستنتجها من هذا الصراع، تلك الدلالات الإنسانية والفلسفية التي تضيف وتثري الموضوع، وإلا فما فائدة إعادته مجددا بعد أكثر من 55 عاما على ظهوره!



لا شيء واضحا ومحددا

أنظف 10 مدن في العالم لسنة 2016 تتبارى لجذب السياح

السلامة الصحية على رأس أولويات السائح



التقاط صور وسط مزيج من النظافة والجمال الطبيعي

وجهات عربية

أنسب المدن لقضاء شهر العسل في المغرب

□ الرباط - يعد المغرب وجهة رائعة لقضاء شهر العسل في بعض مدنه، حيث تعد من أفضل أماكن العالم استقطاباً للمتزوجين حديثاً بفضل احتوائها على أجمل السواحل. وهناك مجموعة من المدن المغربية التي تتميز عن غيرها من بقية المدن جذبا للمتزوجين لقضاء شهر العسل أبرزها:



● **الدار البيضاء:** وهي مدينة تقع على الساحل الشمالي الغربي لأفريقيا، وتعد من أجمل وجهات شهر العسل لقضاء عطلة مميزة حول أكبر ميناء في المغرب، وأجمل المعالم السياحية، بالإضافة إلى أنها بوابة دولية للعديد من شركات الطيران. وتشتمل الدار البيضاء على مجموعة متنوعة من الفنادق داخل المدينة وبالقرب من الشاطئ، ما يعني الإقامة والراحة وسط أجمل الأماكن.



● **الصويرة:** توفر هذه المدينة الواقعة على بعد ما يزيد قليلاً عن 200 ميل على طول الساحل من مدينة الدار البيضاء، لأزواج الباحثين عن أجمل الشواطئ لقضاء شهر العسل، الفضاء المناسب، فهي تلقب بالجنة الساحلية، حيث سيجد العروسان الاسترخاء والرومانسية وسبل الترفيه المتعددة بداية من ركوب الأمواج والتزلج الشراعي والطائرة الورقية.



● **مراكش:** تقدم مراكش للأزواج التنوع بين أفضل المواقع لقضاء شهر العسل في المغرب، ولعل الساحة الرئيسية أو ساحة مراكش، وجامع الفنا، أحد أفضل المواقع في العالم للتعرف على ثقافات جديدة، علاوة على وسط المدينة القديمة، الذي يأخذ الزوار إلى العالم القديم في الوقت المناسب مع رواة القصص، وسحرة التعابن وعازفي الشوارع.



● **طنجة:** قضاء العروسين لشهر العسل في مدينة طنجة، يحيطها بثقافة حية وحيوية ليالية مفعمة بالحياة، إذ تجمع هذه المدينة بين مزيج من التأثيرات العربية الإسلامية والغربية من خلال الفن والعمارة والطعام والموسيقى. وسيجد العروسان بالمنتجات السياحية، كما يمكن لمحبي الثقافة زيارة المواقع التاريخية وتناول وجبات رومانسية في المطاعم والمقاهي.



● **جبال الأطلس:** تعد جبال الأطلس واحدة من أفضل الكنوز لقضاء شهر العسل في المغرب، حيث تتيح لرائدتها الرحلات والتخييم والاستمتاع بالهواء النقي بين القمم العالية وظل الوديان الرائعة، ولعل المناظر الطبيعية في هذه البقعة المميزة ستتيح للعروسين التقاط أجمل الصور الأكثر رومانسية والتي ستبقى للعديد من السنوات.

افتتحت للتجارة الخارجية في القرن التاسع عشر إلى جانب العديد من الموانئ الأخرى الهامة.

ستوكهولم العاصمة والمركز الثقافي والاقتصادي والسياسي للسويد هي ثامن أنظف المدن في العالم، وذلك بسبب آلية النقل لتجنب التلوث والتقليل من استهلاك الوقود. ويسكن المدينة أكثر من 3.4 ملايين نسمة، لكن تدابير الحكومة لمنع التلوث ودعم المواطنين لها هو ما يجعل هذه المدينة تتمتع ببيئة نظيفة وخلابة. وتتكون عاصمة السويد من 14 جزيرة يربطها 50 جسراً، إلى جانب أنها تضم عددا كبيرا من المعالم والأبنية الهامة، كما يوجد بالمدينة ما يفوق 30 متحفا منها "سفينة فاسا الحربية" التي تعود إلى القرن الـ17.

ويسهل التنقل في ستوكهولم باستخدام الدراجات وسيارات الأجرة والسيارات الخاصة والقوارب، علما وأن المدينة تمتلك نظام مواصلات عمومية متميزة تضم القطارات والحافلات وقطارات الأنفاق. الهواء الجميل أو النسيم العليل معان تجمعها مفردة واحدة هي العاصمة النمسوية فيينا الواقعة في القسم الشمالي الشرقي من البلاد، وعلى الرغم من أنها أكبر من النمسا وعدد السكان فيها يتجاوز الـ1.8 مليون نسمة، إلا أن تقنيات إدارة النفايات متطورة جدا والجهود التعاونية المشتركة بين الحكومة والشعب يجعلها تأسع أنظف المدن في العالم.

وتعد أفضل وسيلة للحصول على إطلالة رائعة بمدينة فيينا الركوب على عجلة فيريس العظمية، بالإضافة إلى أن هذه الوجهة السياحية مناسبة كثيرا لاستقبال العائلات، إذ أن الكثير من المتاحف تضع برامج خاصة للأطفال. وهناك في قصر شونبرون حديقة حيوان شونبرون عجائب شيقة وجاذبة لجميع أفراد الأسرة، فعلى سبيل المثال يمنح قصر شونبرون الأطفال فرصة الاطلاع عن قرب على الحياة السابقة للأطفال القيصريين، بالإضافة إلى أن الأطفال سيمضون وقتا ممتعا بارتداء ملابس الأمراء أو الأميرات، وسيتمتعون هذا من استخدام مزيلتهم لنسج لحظات تعيش في ذاكرتهم للأبد.

وتتلي قائمة أنظف المدن في العالم لـ2016 أويسلو عاصمة النرويج وأكبر مدنها الاقتصادية والحكومي في البلاد، وتعتبر مركزا للتجارة العامة النرويجية والبنوك والقطاع الصناعي.

هذه المدينة التاريخية غنية بالثقافة والتقاليد وغيرها الكثير من المعالم الحضارية، وإحدى أبرز مميزات هذه المدينة هو الأجواء النظيفة وغير الملوثة التي تضعها على قائمة أنظف المدن في العالم لهذه السنة.

وتعتبر أويسلو مصدر جذب سياحي كبير من حيث المتنزهات والمتاحف والعديد من الأماكن الجميلة التي تجمع بين حياة المدينة وبين إمكانية التعايش مع الطبيعة في الهواء الطلق. تغطي مدينة أويسلو الغابات والأحراج فهي تستلقي بين الغابات ورأس خليجها البحري الكبير (البالغ طوله 100 كلم) على الساحل الجنوبي الشرقي للنرويج.

أما المدينة الأكثر اخضراراً في العالم وهي فرايبورغ الألمانية والتي تعرف أيضا باسم مدينة الزهور واشتهرت كثيرا في العصور الوسطى وعصر النهضة، فقد جاءت في المرتبة الخامسة كأفضل مدن العالم. وفرايبورغ باعتبارها المدينة الأكثر اخضراراً في العالم، فلديها العديد من الحدائق والمساحات الخضراء الأخرى التي تجعل بيئتها آمنة ونظيفة. وهي أيضا المدينة الأكثر شعبية في العالم وأصبحت الوجهة المفضلة للسياح لنظافتها ونقاوة هوائها، إذ أن هيكل مدينة فرايبورغ الجغرافي جعل منها وجهة سياحية مميزة لدى محبي الهدوء والسكينة، بالإضافة إلى الفن المعماري العتيق الذي يشكل نواة السياحة الأساسية في المدينة.

وتشتهر فرايبورغ بزراعة أنواع نادرة من العنب، وتشكل حقول العنب فيها صورة إبداعية جميلة للطبيعة العذراء، بالإضافة إلى أنها مدينة ذات طبيعة خلابة تقع جنوب غرب ألمانيا على سفوح الغابة السوداء.

كما وقع اختيار سنغافورة، العاصمة الواقعة في جنوب شرق آسيا، كسنادس المدن الأنظف في العالم، وهي واحدة من أكثر المدن تقدما عالميا حيث أن جودة الحياة فيها عالية ومستوى المعيشة رائع والجو صحي ونظيف. ومثل معظم المدن الحديثة الأخرى، سنغافورة تتمتع بمعايير متالية وفعالة للحفاظ على بيئة نظيفة وآمنة حيث اعتاد الناس على اعتماد نمط حياة صحي بالتأبع النظام الدقيق الذي وضعته الحكومة.

وبالإضافة إلى المرتبة التي تتوأمتها ضمن قائمة موقع "أي بي سي نيوز بوينت"، فإنها على رأس الدليل السياحي كأفضل الوجهات السياحية وأكثرها إقبالا من قبل السياح، إذ يتهافت عليها الزوار من كافة أنحاء العالم، لا سيما من الأثرياء والمشاهير. وهي تضم مجموعة من أزوع المنتجعات السياحية والفنادق، إلى جانب ما تحلّي به من معالم بصبمات التطور والتكنولوجيا.

ويعتبر الكثيرون مدينة سنغافورة وجهة مثالية للعائلات والأزواج والشباب لتمضية عطلة بها والاستمتاع بكل ما توفره من أنشطة ترفيهية.

ومن أنسب الأوقات لزيارة هذه المدينة الأشهر الممتدة بين ديسمبر ومارس، نظرا لمناخها المداري الجاف شتاء.

وفي المرتبة السابعة تأتي مدينة كوبي في اليابان باعتبارها البلد الأكثر شعبية في جميع أنحاء العالم للتقدم التكنولوجي والحفاظ على جو نظيف. فنظام إدارة النفايات والتحسين المستمر للتدابير الحكومية أعطى اليابان ما يكفي لإضافتها في قائمة البلدان التي تقوم بمجهود من أجل بيئة نظيفة عالميا.

ومدينة كوبي هي عاصمة محافظة هيوجو، وهي واحدة من أكبر عشر مدن في اليابان وتقع بين البحر وسلسلة جبال روكو وتعتبر واحدة من المدن اليابانية الأكثر جاذبية ومن الأفضل جمالا وجنبا للسياح. وتمتلك هذه المدينة أهم موانئ اليابان حيث أن موانئها من أول الموانئ التي

لا يكتفي السياح بالتوجه إلى أهم الوجهات السياحة وأفضلها بل يهتمون كثيرا بسلامتهم الصحية لذلك لا يحرصون على عدم التوجه إلى الأماكن غير الآمنة فحسب، وإنما لا يتوجهون أيضا إلى المناطق التي تكثر بها الأوساخ والأمراض. لذلك يعتبر اختيار موقع "أي بي سي نيوز بوينت" لـ10 مدن صنفتها كأفضل المدن في العالم فرصة أمام البعض لحصر اختياراتهم ضمن قائمة ضيقة تجمع أنظف مدن العالم وأكثرها جذبا لما تعرف به من معالم نقاط جذب طبيعية واصطناعية.

وتغطي المساحات الخضراء مع المناظر الطبيعية ثلث مساحة المدينة، إلى جانب وجود ساحة الشهداء التي تسمى "سكوير غاردن" وهي تضم عددا لا يحصى من ورود المزروعة في كل الأمكنة. كما تتوفر بالمدينة المنتزهات والحدائق والمتاحف والمسارح. وتشكل زيوريخ، أكبر المدن السويسرية وأهمها، قلب أوروبا ومركز سويسرا، وثالث المدن التي حازت على مكان ضمن قائمة أنظف المدن لعام 2016، وهي واحدة من المناطق الأكثر ازدحاما والأكثر شعبية لكونها موطن للعديد من المعالم السياحية الشهيرة. وعلى الرغم من انخفاض عدد السكان في المدينة، تعتبر زيوريخ أكبر مركز مالي في العالم لكونها مهدا للثقافة المتطورة والحديثة.

ويشتمل مركز المدينة على مزيج نادر من المعالم بطابعه السويسري، حيث يضم ما يزيد عن 50 متحفا وأكثر من 100 صالة فنون وعلامات الموضات والتصاميم العالمية. كما تعد السهرات التي تحيها مدينة زيوريخ من أمتع السهرات بكامل سويسرا.

وتجذب زيوريخ الضيوف من جميع أنحاء العالم عبر تعدد الثقافات والأنشطة الاستجمام المتنوعة فيها، فالنشاطات الترفيهية تتباين من زيارة إلى ضفاف النهر أو إلى أماكن السباحة على ضفاف البحيرة في قلب المدينة إلى النزاهات مشيا على الأقدام بجبل أولتلي برغ.

ويعد الوصول إلى المدينة سهلا سواء عن طريق القطار أو الطائرة أو السيارة الخاصة، إذ يرتبط مطارها الدولي بأكثر من 150 جهة، ولا تبعد محطة السكة الحديدية الرئيسية سوى عشرة دقائق بالقطار عن المطار من موقعها في مركز المدينة بالذات وهي تعتبر محورا مركزيا للسكك الحديدية في أوروبا.

وتعرف زيوريخ بانها وجهة للمتسوقين لأنها في مقدمة الوجهات التي تسوق مختلف الموضات العالمية وعلامات المجوهرات والساعات.

واحتلت أدلايد، وهي خامس أكبر المدن الأسترالية، المرتبة الرابعة ضمن قائمة أنظف المدن رغم ما تعرف به من اكتظاظ سكاني، فهي موطن لـ1.3 مليون نسمة.

وتقع أدلايد عاصمة ولاية جنوب أستراليا بالقرب من نهر تورنس حيث معظم سكانها من الشعب الكورني، وهي تعتبر واحدة من أنظف المدن في العالم لكونها توفر بيئة آمنة ونظيفة لسكانها على مدار السنة. ووفقا للتقديرات، يتم إعادة تدوير 85 بالمئة من نفاياتها بنجاح.

وتعد أدلايد مركز بيع الأحجار الكريمة المستخرجة من مناجم جنوب أستراليا في العالم بأسره، وينصح السائح بالتزهر سيرا على الأقدام حتى سلاسل جبال لوفتي التي تعني باللغة العربية "الشامخة". وللسائح المتبع بمذاقات مختلفة عند التجول في المناطق المشهورة بالمشروبات المحلية مثل باروسا فالي.

□ لندن - قدم موقع "أي بي سي نيوز بوينت" قائمة بأنظف المدن في العالم لسنة 2016، وبذلك يمكن لمحبي الوجهات السياحية التي تتسم بالنظافة والهدوء التوجه إلى إحداهما. ويعتبر حصر أنظف المدن في العالم ضمن قائمة أمرا صعبا أمام ارتفاع نسب التلوث، لا سيما أن التطور والتقدم التكنولوجي والصناعي يقودان أغلب المدن إلى مستويات كبيرة من التلوث مع غياب النظافة.

وتصدرت مدينة كالغاري أكبر مدن مقاطعة ألبرتا الكندية -تحتوي على ما يقارب الـ2.3 مليون نسمة- قائمة موقع "أي بي سي نيوز بوينت"، حيث تحتل المرتبة الأولى كأفضل مدينة في العالم وكأفضل مكان صالح للعيش. واكتسبت كالغاري هذه المرتبة نتيجة جهود حكومتها التي تحرص على تنظيف البيئة عن طريق منع السكان من الأنشطة التي قد تضر بالمساحات الخضراء أو تلوث البيئة بأي شكل من الأشكال.

ويعرف سكان كالغاري بانهم يرحبون كثيرا بالأجانب والسياح الذين يرغبون في معرفة المدينة والثقافة المحلية ويهتمون بهم، بالإضافة إلى أن المدينة محاطة بطبيعة بريئة، تتمثل في حوالي 80 كلم من جبال الروكي.

ويحظى زائرو المدينة بجميع أنواع الأسواق والمحلات التجارية والمتاحف والمعارض والمقاهي وقاعات الحفلات الموسيقية أو حدائق للاسترخاء.

ومن أبرز نقاط الجذب بالمدينة برج كالغاري ويبلغ ارتفاعه 191 مترا، ويوفر إطلالة خلابة للمدينة والمناطق المحيطة بها. كما أنه يتوفر أيضا على متاجر ومطاعم. وتمثل حديقة الحيوانات التي تقع وسط المدينة فرصة للتفاعل مع الحيوانات والنباتات البرية.

مدينة كالغاري أكبر مدن مقاطعة ألبرتا الكندية تتصدر قائمة أنظف 10 مدن في العالم وكأفضل مكان صالح للعيش

وكانت المرتبة الثانية من نصيب القلب الأخضر لأوروبا، أي عاصمة لوكسمبورغ التي تعتبر من أغنى البلدان وأكثرها شعبية من حيث نصيب الفرد اليومي وإحدى أنظف المدن في العالم. وتجذب هذه المدينة السياح من خلال ما تحتوي عليه من أحياء تاريخية حتى أنها أدرجت ضمن مواقع التراث العالمي لليونسكو سنة 1994، بالإضافة إلى أن قسما منها يتشكل من ناطحات السحاب والعمارة المعاصرة فالمدينة مزيج من الحصون القديمة والمعمار الحديث.

إبطاء الضوء يسرع من وتيرة التحكم في الظواهر الكونية

تغيير سرعة الضوء يحدث طفرة في عالم التكنولوجيا



توصل علماء فيزياء مؤخرًا إلى التحكم في سرعة الضوء والعمل على إبطائه، مما اعتبره الخبراء خطوة أولى في ثورة تكنولوجيا وشبكة. وحدد الخبراء عدداً من البرمجيات التي ستنتشأ بفضل ظاهرة استقطاب الضوء والمجالات التي ستستفيد من هذا التحول في سرعة الضوء، لا سيما في المجال الطبي.

لندن - يرى خبراء التكنولوجيا أن العالم على اعتاب ثورة تكنولوجيا غير مسبوقه، وذلك بعدما نجح علماء فيزياء بجامعة موسكو وطوكيو في تقليل سرعة الضوء المستقطب بمقدار 10 مرات.

ويرجع العلماء أن يفتح تغيير سرعة الضوء بهذا الشكل آفاقاً جديدة للكثير من التطبيقات المتكبره، وأن يكون لذلك العديد من الانعكاسات على تطوير التقنية والتكنولوجيا.

وأبدى المطورون تفاؤلاً بهذه الخطوة التي خطاها علماء الفيزياء، حيث كشفت الدراسة التي قام بها هؤلاء العلماء أن تغيير سرعة استقطاب الضوء إلى هذا المقدار من شأنه أن يساعد على إنشاء جيل جديد من أجهزة الكمبيوتر الضوئية، والكمبيوترات العملاقة، وشبكات حاسوبية جديدة فائقة السرعة، وشاشات عرض.

ووفق ما نشر في مجلة «فيزيكال ريفيو ابلاید» حققت الباحثة الروسية دولغوا وزملاؤها في جامعة موسكو بالتعاون مع علماء فيزياء من جامعة تويهاشي التكنولوجية في اليابان نجاحات في هذا المجال بفضل استخدام ما يسمى بـ«بلورات

تخفيف سرعة الضوء يفتح آفاقاً جديدة

فوتونية مغناطيسية»، علماً وأن فكرة إبطاء سرعة الضوء تعود إلى العام 1998 عندما طرحها عالم الفيزياء الياباني ميزوتيرو إينوي.

وبحسب الفريق الذي أشرف على الدراسة فإن البلورات الفوتونية المغناطيسية تتعامل مع الضوء بطريقة خاصة، بحيث تؤثر فيه ليكون ممكناً تغيير سرعته وبعض مواصفاته الأخرى. وتؤكد دولغوا أن إبطاء الضوء ضروري جداً للتفكير في خلق مجسات جديدة تمكن من تطوير سرعة الأجهزة الحاسوبية وكذلك صناعة الشاشات ثلاثية الأبعاد.

كما أن هذا التطور سيساعد في تطوير حقل الفيزياء الكمية، بحيث يمكن أن تصبح أجهزة الكمبيوتر قادرة على تخزين المعلومات في الحالة الكمية للذرات، بدرجة أكبر من الوضع الحالي، وكذلك يمكن تأمين وسائل الاتصالات وحمايتها من التجسس.

وقد اعتمد العلماء على ملاحظة تم تطويرها خلال 15 سنة، وهي أن الضوء يمكن له أن يغير سرعته عبر وسائط مغناطيسية، خاصة كالتي استخدمت في التجربة، وإذا كان الضوء يغير سرعته عبر مواد كالزجاج والماء وهو أمر معروف سلفاً، فتتخفف سرعته في الماء مثلاً بمقدار 75 بالمائة، إلا أنه سرعان ما يعود لسرعته التقليدية بمجرد الخروج من الجانب الأخر للمادة المعينة.

وقد سبقت هذه التجربة تجارب أخرى في إيقاف الضوء لبرهة من الزمن ومن ثم

مواصلته سيره، لكن هذه المرة الأولى التي يمكن فيها أن تخفف السرعة لتحافظ على متوالها البطيء.

ويعود السبب الذي يجعل ظاهرة الاستقطاب مهمة، إلى أنه يمكن لشعاعين متطابقين أن يتفاعلا بشكل مختلف مع المادة، وهي خاصية رئيسية في أنظمة الاستشعار عن بعد مثل الرادار.

وسبق أن تمكنت دراسة نشرت في مجلة «نيتشر» في شهر مايو 2016 من إبطاء الضوء عن طريق جعله يستغرق مزيداً من الوقت عند مروره من نقطة إلى الأخرى، وهو يقوم في الحقيقة على تغيير مسار الضوء وليس سرعته بحيث يأخذ وقتاً أطول.

أما الدراسة الحديثة فإن خبراء التكنولوجيا يتوقعون أن تحدث طفرة في عالم صناعة أجهزة الكمبيوتر البصرية، وأنظمة الاتصالات السلكية واللاسلكية. ويرى العلماء أيضاً في ظاهرة الاستقطاب أهمية كبرى في ما يخص التطبيقات الصيدلانية والصناعية وصناعة الكيمياء والأغذية والمشروبات المختلفة. فالعديد من مكونات المستحضرات الصيدلانية والغذائية مثل السكر تحتوي على مواد تنشط بتأثير الضوء، وهو ما يساعد في عمليات الكشف والتعرف على هذه المواد.

ويبدو أن عملية تقليل سرعة الضوء تفتح آفاقاً كذلك في عالم تطبيقات تحليل مكونات العقاقير الطبية، وأجهزة الفحص المجهرية، والعوازل، والألياف الضوئية، واختبارات

القياس وجودة البلاستيك والزجاج بوضع أي منها بين الواح استقطاب، وتمير الضوء من خلالها للكشف.

وأكد العلماء أن هذه نتائج أولية وأن عملية البحث وإجراء التجارب متواصلة لاكتشاف المزيد من الخواص الجديدة للضوء، مشيرين إلى أن بعض الظواهر الكونية يمكن أن تكون أكثر سرعة من الضوء، وهو ما يمكن أن يكشف أن سرعة الضوء يمكن أن تكون مختلفة، وليست قيمة ثابتة.

وعلى هامش ملتقى سنوي يحمل اسم مهرجان «أرس إلكترونيكا» في مدينة لينتس في شمال النمسا يقوم على مزج الأنشطة المختلفة كالصوير مع الكيمياء الحيوية أو المعلوماتية مع الموسيقى، قدم مشروع يرعاه برنامج البحوث في مايكروسوفت ويحمل اسم «بروجكت فلورنس بين قيمة التردد الضوئي في التواصل بين البشر والطبيعة. وتمكن فكرة المشروع في تفكيك الإشارات الكهروكيميائية الصادرة عن النباتات للسماح لها بالتواصل مع البشر. وقد اخترعت مصممة المشروع هيلينا شتاينر بمساعدة علماء آخرين جهازاً يجسد هذا التواصل بشكل ملموس، بحيث يمكن لأي شخص ببساطة كتابة أي سؤال عبر الكمبيوتر لطرحه على نبتة، للاطمئنان مثلاً عن حالتها. ويتم إرسال تردد ضوئي يترجم روح الرسالة للنبتة التي «ترد» عبر تفاعل آخر ورسالة مكتوبة صغيرة. وتنتج هذه التجربة الالفة تعميق الفهم بشأن التفاعل بين البشر والطبيعة.

مايكروسوفت: السرطان مشكلة حسابية، 5 سنوات كفيلا بفك شفراتها

المعلومات من الصور ومقاطع الفيديو لإعطاء المتخصصين في مجال التصوير بالأشعة فهماً أفضل عن كيفية تطور الورم المريض. ويقول الباحثون في مايكروسوفت إن اعتماد «التعلم الآلي» سيسمح بتحليل ملايين البيانات البيولوجية بشكل أفضل، ما يساعد على إيجاد أساليب علاجية جديدة في وقت قريب.

وقام الباحثون التابعون للشركة بالعمل على برنامج ثلاثي الأبعاد لمعرفة كل المعلومات المتعلقة بهذا المرض، وكل المعلومات الخاصة بكل مريض، وذلك بهدف تحسين تحليل

أظهر عملاق التكنولوجيا الأمريكي مايكروسوفت تحدياً للقضاء على مرض السرطان خلال الـ10 سنوات المقبلة مستعيناً بخبرته في مجال الكمبيوترات. ويضاف برنامج الشركة إلى مشاريع كل من أبل وغوغل اللتين سبقتهما إلى طرق هذا المبحث. وبذلك يصبح التنافس على أشده بين عمالقة التكنولوجيا لحل إحدى معضلات الطب بهدف القضاء أو السيطرة على مرض السرطان.

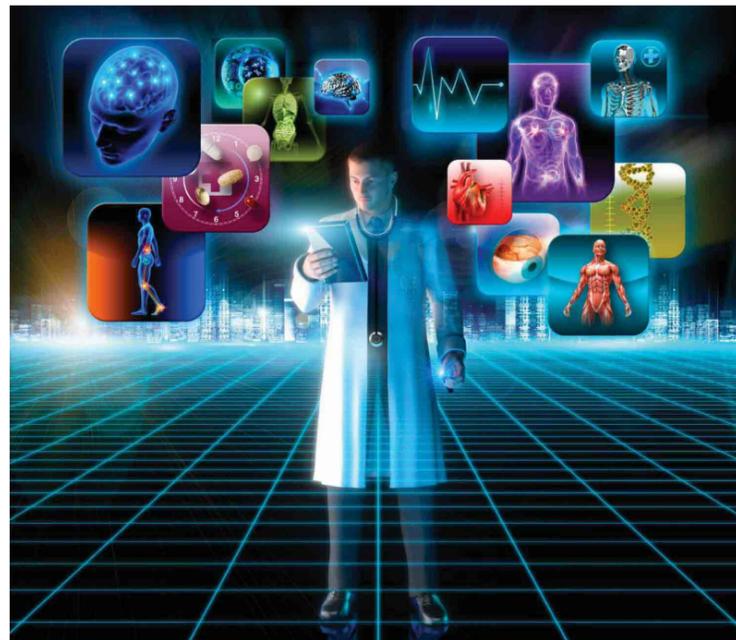
واشنطن - أعلنت شركة مايكروسوفت الرائدة في مجال البرمجيات أنها تمتلك برنامجاً قادراً خلال العقد المقبل على مساعدة مرضى السرطان، عبر الاستفادة من استخدام علوم الكمبيوتر.

وتنافس بذلك الشركة الأميركية التي تطمح للاستفادة من الذكاء الاصطناعي لمساعدة مرضى السرطان، كلاً من شركتي أبل وغوغل اللتين طرقتا مجال العلاجات الطبية خاصة مكافحة السرطان من قبل.

ويحسب كريست بيشوب من قسم البحوث في مايكروسوفت، فإن هذه الخطوة تعتمد على علاج المرض كما تعالج الفيروسات في الحاسب الآلي، أي أن يتم القضاء على المرض وإعادة برمجة الجسم بشكل صحي، وذلك عبر إنشاء «وحدة كمبيوتر بيولوجي» صغيرة جداً مصنوعة من الحوض النووي يمكنها أن تعيش داخل جسم الإنسان، وترصد الخلايا السرطانية وتعيد برمجتها وتحولها إلى خلايا سليمة في وقت قياسي.

ويقول بيشوب إن اهتمام الشركة بعلاج هذا المرض يعد «أمراً طبيعياً باعتبار أن لدينا خبرة هائلة في علوم الكمبيوتر، وما يجري لدى الإصابة بالسرطان هو مشكلة حسابية» وأضاف بيشوب أن الأمر ليس مجرد تشبيه وإنما هو رؤية حسابية عميقة.

ويعمل فريق البحث على تزويد الكمبيوتر البيولوجي بجميع المعلومات المتعلقة بمرض السرطان والأدوية والعلاجات المعتمدة حتى الآن.



الذكاء الاصطناعي قد ينجح في ما فشل فيه البشر

جديد التكنولوجيا

علامة «لولو ليمون»، وهي شركة متخصصة في الملابس التقنية والمستوحاة من اليوغا للنساء والرجال ومقرها في فانكوفر بكندا، تطرح مجموعتها الجديدة التي تتميز بالنقشات المطبوعة رقمياً لتشكل قطعاً فنية وحبوبية تعزز من مظهر الجسم.

تم استخدام الطباعة الرقمية للحصول على أدق النقشات المعقدة والصور عالية الجودة، وتتيح هذه العملية لفريق التصميم إبداع أزياء تحمل رسوماً لأجمل الأعمال الفنية البدوية أو المصورة لتظهر التفاصيل بدقة غير مسبوقة. وتنتقل الطباعات الرقمية مع الهندسة الحديثة إلى أبعاد جديدة كليا لتتيح للمصممين اختيار المكان المثالي للنقشات في التصميم لتضفي الرسوم جمالية فريدة على الجسم عند الحركة.

شركة هيكفيغن العالمية الرائدة المزودة لمنتجات وحلول مراقبة الفيديو تعلن أن كاميرتها «بانوفو البانورامية 360 درجة» سميت منتج الدوائر التلفزيونية المغلقة والفيديو الأمني الأفضل في جوائز جي آي تي المهمة للعام 2017. وتعتبر هذه الجوائز هامة جداً لأن مجلتها جي آي تي الأمن وجي آي تي سيشيريت هما الأكثر توزيعاً في أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا وألمانيا.

وتوفر الكاميرا صوراً بـ360 درجة خالية من التشويه وعالية الوضوح. وهي قادرة على ضمان عدم فقدان أي تفصيل في المشهد البانورامي، والتقاط صور على مدار الأربع والعشرين ساعة، والرصد الكامل 360 درجة، مما يجعلها مثالية للمساحات العامة المفتوحة في مراكز المدينة المشغولة.



علماء بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بمدينة كامبريدج، بطورون جهازاً جديداً لكشف وقراءة العواطف البشرية عبر إشارات لاسلكية. ويعمل الجهاز عن طريق قياس التنفس ودقات القلب بدقة وذلك يكون بإرسال إشارات لاسلكية إلى جسم الإنسان واستقبال مثيلات لها للكشف عن مشاعره.

ويقول مطور الجهاز الذي يحمل اسم «إي-كيو-راديو» إن دقة الجهاز تصل إلى 87 بالمائة في الكشف عما إذا كان الشخص متحمساً أو سعيداً أو حزينا أو غاضباً.

وأكدت دينا كاتابي مديرة المشروع أن النتائج التي تم التوصل إليها «يمكن أن تمهد الطريق لتقنيات المستقبل التي تساعد على رصد وتشخيص العديد من الأمراض مثل القلق والاكتئاب».



المغرب ينشئ إحدى أكبر محطات الطاقة الشمسية في العالم. ويهدف مشروع الطاقة الشمسية لإنتاج الكهرباء من أشعة الشمس باستخدام مجموعة من المرايا بدلاً من الألواح الشمسية الأكثر انتشاراً حول العالم.

وعند الانتهاء من العمل على هذا المشروع بحلول عام 2018، ستعمل محطة الطاقة الشمسية على تغطية أكثر من 5 آلاف فدان وستكون لها القدرة على توليد 580 ميغاوات من الطاقة، أي ما يكفي لتلبية احتياجات حوالي 1.1 مليون مواطن مغربي من الكهرباء.



خدمة تدفق الموسيقى ديزر تعلن عن توفير ميزة الاشتراكات العائلية، حيث يتيح هذا الوضع الجديد إمكانية وصول أعضاء الأسرة الواحدة وإلى حدود 6 أشخاص إلى كاتالوج الموسيقى والاستماع إليها.

ويتمكن كل فرد من أفراد الأسرة من إنشاء بروفايل الموسيقى الخاص به، وتقوم وظيفة فاميلي ماكس بإنشاء قوائم تشغيل أوتوماتيكية للأغنيات اعتماداً على الأذواق الموسيقية والتفضيلات الشخصية لجميع أفراد الأسرة. وأوضحت الشركة أن الاشتراكات العائلية تنطبق على المستخدمين المسجلين في عنوان واحد. وأضافت الشركة أنه يحق لكل فرد من أفراد الأسرة تسجيل جهازي تشغيل فقط، بينما يتمتع صاحب الحساب الرئيسي باستخدام ما يصل إلى ثلاثة أجهزة تشغيل.



الاستماع إلى الموسيقى أثناء التمارين محفز على النشاط وقوة التحمل

الموسيقى لا ينبغي أن تحدد وتيرة التمارين وتغفل الشعور بالإجهاد



الموسيقى تحفز النشاط وتحد من الشعور بالألم

الأشخاص الذين يستمعون إلى الموسيقى يصبحون أقل شعورا بالتعب بعد التمرين من الذين لم يستمعوا لها حتى مع التمارين العنيفة

بعد ذلك تم تقسيمهم إلى مجموعتين، الأولى تمارس الرياضة فقط والثانية تمارس الرياضة أثناء الاستماع للموسيقى. بعد ذلك تم إجراء فحص الإدراك الدماغى وتبين أن الأشخاص الذين سمعوا الموسيقى أثناء ممارسة الرياضة أحزروا نتائج أعلى من المجموعة التي مارست الرياضة فقط. وعلى ما يبدو فإن التمارين الرياضية تؤدي إلى نتائج إيجابية على الجهاز العصبي وهذه النتائج قد تكون لها نتائج إيجابية على الإدراك. فالاستماع إلى الموسيقى يؤثر على الإدراك عن طريق التأثير على المجاري العصبية المؤدية إلى الدماغ.

من جانب آخر، ولضمان نسق جيد من اللياقة ومستوى متوازن من الرشاقة، ينصح الخبراء بممارسة رياضة المشي بمصاحبة الموسيقى لحرق المزيد من السعرات، دون الشعور بالتعب. وتساعد هذه العملية على تحفيز النشاط والقوة التي تحرق 300 سعرة حرارية في الساعة وكذلك المساهمة في تقوية العضلات والمفاصل، وتحسين صحة القلب والتقليل من مخاطر الإصابة بهشاشة العظام. الموسيقى بكل أنواعها هي طاقة من خلال الصوت الذي تصدره وهي موجات كهرومغناطيسية وذبذبات لها تأثيرها على الجهاز العصبي والخلية العصبية والوصلات العصبية.

وهذه الذبذبات يتأثر بها كل الأعضاء، إلا أن أعضاء جسم الإنسان تكون في صحة جيدة وأداء فعال عندما لا تتعدى ذبذبات الصوت والموسيقى عن 30 - 40 هرتز، وإذا تعدت تؤدي إلى عدم التركيز وتآثر الوظائف الحيوية ويقل معدل التذكر والإدراك.

وأثبت باحثون المان ويابانيون حدوث أضرار في الجهاز العصبي كعوارض مبكر جراء السماع المنتظم للموسيقى الصاخبة. وقال العلماء النفسى هينغ تايسمان من معهد دراسات المغناطيسية الحيوية وتحليل الإشارات التابع لجامعة مونسستر غربي ألمانيا عن الدراسة "لقد قمنا بقياس نشاط الخلايا العصبية في القشرة السمعية للدماغ". وأضاف تيسمان أن الغرض من عملية القياس هو التثبت من وجود أوجه قصور وظيفية في هذه الخلايا لا يمكن إنباتها بطرق الاختبار التقليدية.

وقامت الدراسة بفحص الخلايا العصبية في القشرة السمعية لمجموعتين من الشباب البالغين تتألف من 13 شابا، حيث كان أفراد إحدى المجموعتين من الشباب الذين استمعوا على مدار

سنوات للموسيقى الصاخبة فيما لم يتعرض سمع أفراد المجموعة الأخرى لمثل هذا النوع من الموسيقى.

وتحقق المستوى المطلوب من اللياقة، مما يرفع من الطاقة الخاصة بكل شخص ويدفعه لأداء التمارين، كتمارين العضلات أو الركض، بشكل سريع وأكثر ثباتا، بحيث يثبت كل شخص قوته ويزيد من مقاومته.

● المساعدة في الإحماء والتهديئة: يجب البدء بالإحماء قبل القيام بممارسة التمارين من أجل الحصول على عضلات ممدودة لمنع الإصابة وجعل السدم يتدفق بانسيابية في جميع أنحاء الجسم. لذلك ينصح باختيار مقاطع لأغان ذات إيقاع بطيء، من أجل تهئية الجسم لما بعدها من تمارين شديدة. وعند الانتهاء من ممارستها، ينبغي القيام بإبطاء وتيرة الإيقاع، لإعطاء الجسم إشارة بأن التمرين قد شارف على نهايته، مما يساعد في تخفيض ضربات القلب تدريجيا واسترخاء العضلات.

وأفادت دراسة أميركية حديثة أن سماع الموسيقى أثناء ممارسة التمارين الرياضية يزيد من القدرات الإدراكية للدماغ. فسماع الموسيقى خلال التمارين يساعد على زيادة نتائج الأشخاص في الفحوصات الشفهية بين المرضى الذين يعاد تأهيلهم بعد إصابتهم بنوبات قلبية.

ويضيف العلماء أن هذه الدراسة هي الأولى من نوعها التي تربط بين سماع الموسيقى وبين فحوصات قدرات الدماغ. فالأدلة العلمية تفيد أن ممارسة التمارين الرياضية تزيد من القدرات الإدراكية للدماغ عند الأشخاص الذين يعانون من أمراض الشرايين، كما أن الاستماع للموسيقى يحفز طاقة الدماغ على الإنتاج.

ويحاول العلماء الربط بين هذه النتائج كافة. فتم إجراء العديد من التجارب على مرضى القلب ممن أجروا عمليات جراحية أو عانوا من أزمات قلبية حادة بحيث أثر ذلك على قدرات الدماغ لديهم. وتبين أن ممارسة التمارين الرياضية أدى إلى تحسن نفسياتهم وأداء أجسامهم.

يقضيه الناس في التدريب، حيث طرح على المشاركين في الدراسة هذا السؤال "إلى أي مدى تميل إلى قضاء وقت في التدريب؟"

وبالنسبة إلى أولئك الذين لم يستمعوا إلى الموسيقى أثناء ممارسة الرياضة، قال واحد من كل ثلاثة إنه يعتقد أن هذا التصرف غير اجتماعي إذا كنت تمارس الرياضة مع الأصدقاء، بينما قال 27 بالمئة إنهم لا يريدون تشتيت انتباههم أثناء التدريب، في حين كان 49 بالمئة قلقين من التعرض لمخاطر المرور عند التدريب في الهواء الطلق، أثناء المشي أو ركوب الدراجات مثلا.

وقال الرئيس التنفيذي للشركة، ماز دارفوش "حين نستمتع لموسيقى ذات إيقاع سريع، فإننا نقوم بزيادة وتيرة التدريب دون أن نشعر من أجل مواكبة ذلك الإيقاع، ولكن ذلك يساعد أيضا على مرور الوقت دون الشعور بالملل. فقط تأكد من أنك تستمتع للموسيقى التي تحبها، وإلا فربما تؤدي لإضافة الشعور بالألم".

ورغم أن التدريب امر ممتع في الكثير من الأحيان، لكنه أيضا عمل شاق دون شك. وأحيانا يكون من الأفضل الحصول على ميزة إضافية من خلال الاستماع للموسيقى المفضلة بالنسبة إلينا. فغالبيت الأشخاص الذين يمارسون الرياضة يعترفون بانهم يميلون للشعور بانهم أكثر تفوقا حين يساندنهم إيقاع مليء بالتفاؤل.

ومن أهم الفوائد التي تقدمها لنا الموسيقى عند ممارسة اللياقة البدنية نجد:

● التحفيز العقلي: يعد الشعور بالملل من أصعب التحديات التي قد يتعرض لها الأشخاص عند ممارستهم للتمارين الرياضية، حيث تصبح شيئا روتينيا يقوم به المتدربون من دون الإحساس بأي متعة أو فائدة. ولكن دمج الموسيقى مع هذه التمارين يبقي العقل منشغلا بفرز الأغاني وتوقيتها وتحليل تسلسل النغمات والأصوات من أجل فهم وتقدير الموسيقى، عن طريق تحفيز الفص الجبهي من الدماغ الذي يشارك عادة في عمليات التفكير المتقدم، فينشغل بالتفكير في الموسيقى منذ لحظة سماعها.

● زيادة المتعة: تمكن زيادة هذا الشعور عن طريق سماع الموسيقى المحببة لكل شخص أثناء القيام ببعض التمارين الرياضية. فعند بدء النهار بهذا المبدأ، فإن فرصة تدفق النشاط للجسم قد تتزايد، مما يحسن ويرفع من مستوى المزاج، طوال اليوم. وعند تطبيقه في آخر النهار، فإن ذلك يساعد على سرعة الاسترخاء والراحة من أعباء يوم مجهد.

● زيادة كثافة التمرين: في حال كان الهدف الحصول على تدريب جيد حقا، فإنه ينصح باختيار موسيقى ذات إيقاع سريع لتزيد من وتيرة الحركة

يساعد الاستماع إلى الموسيقى، أثناء ممارسة الرياضة، على شحن الجسم بالطاقة ويزيد من القدرة على التحمل والتغلب على الشعور بالألم. لكن الباحثين يحذرون من شدة الحماس والانسجام مع الإيقاعات وإغفال حاجة الجسم للراحة بعد الوصول إلى مرحلة التعب والإجهاد. وعليه يحث مدربو اللياقة على تنسيق مستوى الإيقاعات مع نسق التمارين للاستفادة من الرياضة دون الوقوع في فخ الإرهاق.

ويشير كوستاس كاراغوريس، الاختصاصي بعلم النفس في جامعة برونيل، إلى أنه "عندما تمارس الرياضة بسرعة معتدلة، يمكن للموسيقى أن تقلل من تفكيرك في مدى صعوبة ما تقوم به. ما يجعل تاليا الجهد أكبر ومضاعفا والإداء أفضل. فسماع الموسيقى يطلق عمل خلايا في الدماغ لتتعامل مع ذاكرة طويلة الأمد، ولكن يجب الانتباه إلى أنه في حالة التعب المصنئي، يرتفع معدل ضربات القلب، فلا يمكن للموسيقى أن تساعد في ممارسة الرياضة بشكل أفضل، بل يقتصر دورها على الحد من الألم والتحفيز على الاستمرار".

وأكد باحثون من بلجيكا أن الاستماع إلى الموسيقى يخفف من الشعور بالإجهاد خلال ممارسة التمارين الرياضية. وأجريت هذه الدراسة على ثلاث مجموعات المجموعة الأولى سمعت الموسيقى الهادئة خلال التمارين الرياضية والمجموعة الثانية استمعت إلى الأغاني الصاخبة والمجموعة الثالثة لم يتم تسميتها أي نوع من الموسيقى. وفي نهاية الدراسة تبين أن المجموعة التي استمعت إلى الموسيقى الصاخبة، شعرت بالتعب أقل من غيرها عند ممارسة التمارين نفسها. وتثبتت هذه الدراسة أن دندنة الأغاني أثناء ممارسة الرياضة تسهم في تحريك عضلات الجسم بشكل أفضل، فزيادة الانفعال خلال أداء التمارين الرياضية تخفض من عمل العضلات المضادة أي تلك التي تعارض عمل العضلات الأخرى.

يذكر أن الكثير من الدراسات يجمع على أن الاستماع إلى الموسيقى يسهم في رفع مستويات هرمون السعادة في الجسم، مما يعطي المزيد من الدفع لممارسة التمارين الرياضية باحتراف.

وأظهرت دراسة أخرى نشرتها صحيفة "ديلي ميل" البريطانية أن الاستماع إلى موسيقى يزيد من ممارسة الرياضة 19 دقيقة إضافية.

وأشارت دراسة بحثية حديثة بهذا الخصوص إلى أن الجلسة الرياضية العادية أو تمارين الركض المصحوبة بالموسيقى تستمر لمدة 58 دقيقة، مقارنة بـ 39 دقيقة فقط عندما يتم ذلك في هدوء.

وقامت إحدى شركات الملابس الرياضية باستطلاع آراء 1600 من البريطانيين البالغين الذين يمارسون الرياضة بشكل منتظم، وقال ستة من أصل عشرة إنهم يستمعون للموسيقى أثناء التدريب، كما قال 35 بالمئة أن الاستماع إلى الموسيقى "يحول الانتباه عن الألم والإجهاد".

وقال 28 بالمئة إن ذلك "ساعد على تقليل الرتابة" و"أتاح لهم ممارسة الرياضة لفترة أطول". وقال ما يصل إلى 27 بالمئة أن الاستماع إلى الموسيقى يعني أنهم قد زادوا من تكرار التمارين التي قاموا بها، كما أن 22 بالمئة شعروا بأنه بإمكانهم رفع أوزان أثقل، أثناء وجود الموسيقى في الخلفية.

ومن أجل تقييم ما إذا كانت الموسيقى تؤدي إلى أي فوائد ملموسة، سعت الدراسة إلى اكتشاف ما إذا كان الاستماع إلى الموسيقى يؤثر على متوسط الوقت الذي

لا برلين - يجد المزيد من هواة الركض أنه من الصعب الشروع في التدريب دون سماعات الأذن، ويعد الاستماع إلى الأغاني المفضلة بالنسبة إلى الكثيرين محفزا. غير أنه يمكن للمبتدئين إساءة تقدير لياقتهم وإجهاد أنفسهم كثيرا ويمكن تحميل الموسيقى مسؤولية ذلك.

ويحذر أستاذ الصحة الرياضية إنجو فروبوزه من أنه "يجب ألا تحدد الموسيقى وتيرة الركض. إنما يجب أن يفعل هذا إدراك المرء لجسده".

ويرى الباحثون أن الموسيقى يجب أن توفر الحافز فحسب. ويحتاج المرء إلى ملاحظة الإشارات التحذيرية الصادرة من جسمه مثل الإجهاد أو زيادة الإرهاق من الركض السريع.

وعلاوة على ذلك ربما لا تكون أغنيته المفضلة في أي وقت بالضرورة رفيق الركض المثالي. ولتحسين الأداء بمساعدة الموسيقى، يجب أن يتماشى إيقاع الموسيقى مع وتيرة ركضك.

على المرء ملاحظة الإشارات التحذيرية الصادرة من جسمه مثل الإجهاد أو زيادة الإرهاق من الركض السريع

إذا كيف يتم اختيار أفضل موسيقى للتدريب عليها؛ العامل الحاسم في ذلك هو عدد الدقات في الدقيقة بالأغنية وهو ما يحدد الإيقاع لكل أغنية ويجب أن يتماشى مع وتيرة خطواتك. وهذا سوف يكون بمثابة الخلفية للوتيرة الطبيعية لحركتك ويمكن بالتالي أن يحسن من جودة الركض.

وتبلغ أفضل تقديرات الوتيرة للعداء العادي ما بين 140 و160 دقة في الدقيقة تقريبا. وهذا هو إيقاع الأغاني مثل "تيك أون مي" لفريق "آ-ها" و"موف إن ذا رايت دايركشن" لفريق "جوسيب"، و"هاردر بيتر فاستر سترونجر" لفريق "دافت بانك".

تظهر الدراسات العلمية أنه بإمكانك تحسين أداء الركض بما يصل إلى 15 بالمئة إذا اخترت النغمات الملائمة. ولكن يجب ألا تستمع دائما للموسيقى عند التدريب. فالصمت التام يتيح لك أن تكون أكثر وعيا بجسمك فيمكنك أن تركز أفضل على تنفسك وتقرر بشكل أكثر دقة المدى الذي تتعب عنده. إلى جانب أن العضلات سوف تقوم بعمل أكثر كثافة دون خلفية موسيقية.

وأجرى علماء المان بحثا آخر، نشر في دورية الأكاديمية الوطنية للعلوم، اعتمد على دراسة العلاقة بين الجسم والإدراك وقد أوضحت الدراسة أن الذين يستمعون إلى الموسيقى يصبحون أقل تعباً بعد التمرين من الذين لم يستمعوا لها حتى مع التمارين العنيفة. واعتبر مشرف الدراسة توماس فريتر أن هذه النتائج ذات دلالات يمكن الاعتماد عليها مستقبلا في استخدام الموسيقى كمجال علمي جديد على وشك الاكتشاف.

تعدد الزوجات موضوع يعود من جديد



طارق بالحاج محمد
باحث في علم الاجتماع

من وجهة نظر دينية وإنسانية يعتبر الزواج رابطة بشرية فيها نوع من القداسة، وفي المجتمعات التقليدية كان يعتبر من أهم المشاريع في الحياة. لكن اليوم، وفي مجتمع يعيش على إيقاع العصر وتراجع قيم القرابة والقيم التقليدية الجامعة بين الناس وطغيان قيم الفردية والفردانية أصبح الزواج مجرد محطة في الحياة. وتحولنا من مفهوم الزواج كرابطة إلى مفهوم الزواج كمؤسسة وكعقد اجتماعي وقانوني يُبحث فيه عن أكبر عدد من الضمانات وأصبح التركيز على العقد أكثر من التركيز على الشخص الذي سوف نقترب به كما أصبح الزواج نوعا من الوجهة والصورة.

ورغم ما وصلت إليه المرأة من مكانة علمية واقتصادية وثقافية إلا أن مسألة الزواج في الشعوب الشرقية تبقى المسألة الرئيسية في إقرار مستوى المكانة الاجتماعية والاعتراف الاجتماعي بالمرأة.

هذه الحالة تجعل بعضهن يرضين (طواعية أو مكروهات) على شروط زواج فيها نوع من الحيف في حقهن، فحين يعجزن عن الظفر بزواج لهن وحدهن يرضين بنصف أو ثلث أو ربع رجل تتقاسمنه مع أخريات. هذه الوضعية بالنسبة إليهن أفضل من لا شيء وأفضل من تلك الصفة العنصرية التي تلصق بهن وهي صفة "العنوسة"، تلك الصفة التي تطلقها المجتمعات الشرقية على كل من لم تتزوج في سن معينة.

فلنتخلص من هذه الصفة أو تجنبها نرضي بعض النساء باقتسام زوج مع الأخريات. فالمجتمع الشرقي (بنسائه ورجاله) شديد العنصرية مع غير المتزوجات حيث ينظر إلى الواحدة منهن على أنها نوع من العبء والعار على عائلتها وأقربها ومعارفها وبالتالي تتراوح ردود فعل المحيط الاجتماعي تجاهها بين التجاهل والازدراء والاحتقار، حيث ينظر إلى عدم الزواج على أنه نوع من النقص أو الإعاقة وكان للمرأة لا يقع الاعتراف بها لذاتها وصفاتها وكفاءتها بل بمجرد الاقتران برجل يعطيها اسمه.

وبالتالي تعتبر الوظيفة الجنسية والإنجابية والمنزلية وكأنها أهم الوظائف التي خلقت للمرأة مهما ارتقت في سلم المعارف ومهما تدرجت في المصعد الاجتماعي حيث يصبح كل ذلك لا معنى له بدون زواج. إذن وعلى الرغم من مظهرنا ونمط حياتنا الذي يبدو مدنيا ومتحضرا ومتحررا، فإنه في الحقيقة تحكمنا قيم وموروث ثقافي يحددان خياراتنا وسلوكنا في الحياة بما في ذلك الزواج. فحياتنا اليوم توصف بأنها حياة عصرية تتسم بإيقاعها السريع وبالحرارة الاجتماعية والجغرافي للنساء والرجال نتيجة ارتفاع نسبة التمدرس وتضاضف إمكانيات النفاذ إلى سوق الشغل وتراجع مكانة الزواج التقليدية في مسار الحياة إلا أن الواقع يثني بعكس ذلك حيث تتخلفنا كثيرا في نظرتنا للمرأة مقارنة بالخصميين والسنتين والسبعينيات من القرن العشرين.

ومع تأخر سن الزواج وانتشار ظاهرة العنوسة بشكل لافت وصعود حركات الإسلام السياسي للمشهد العام أصبح موضوع تعدد الزوجات جزءا من النقاش العام وهو أمر محير بعض النساء خصوصا أن من يدافع عنه ليس الرجال فقط بل طيف من النساء اللاتي "فاتهن قطار الزواج" ويعتقدن أنهن بهذه الصيغة يمكن أن يتداركن ما فاتهن ويظفرن بأقل من رجل.

والغريب أن هناك من استغل هذا الوضع ليؤكد مشروعية طرحه من جديد في العديد من الدول العربية ومنها تونس فكر وكممارسة وهذا أمر محير إذا ما وضعناه في سياقه الاجتماعي والتاريخي والثقافي، فالغريب في الأمر أنه يقع التناظر والتشريع لممارسات وثقافة تدرج في سياق العصور الوسطى بعد أول ثورة مدنية سلمية في الألفية الثالثة وتندرج في سياق ما بعد حداثة، ثورة مدنية وسلمية لم يكن من مطالبها هذا المطلب ولم يشارك فيها من يرفعونه الآن وهو مطلب غريب عن المراج الثقافي والحضاري والاجتماعي في تونس، إذ ينادون به بالتوازي مع الدعوات القائلة بضرورة التراجع عن مكتسبات مجلة الأحوال الشخصية وكانى بالشعوب العربية تسير عكس حركة التاريخ.

لماذا تقبل المرأة العربية أن تكون «زوجة بالتناوب» نساء يصرخن: لماذا يلومنا المجتمع وقد حصرنا في القوالب الجامدة لتقاليد



التفاهم يقضي على شعب العنوسة

بها يتساعلن: لماذا لم تتزوج حتى الآن؟ وفي حال كانت مطلقة، يشار إليها بالبنان، وينهش الناس سيرتها، ويرصدون حركاتها وسكناتها. ونصح أستاذ الطب النفسي بضرورة أن تتروى الفتاة قبل الإقدام على هذا الزواج، وإن تجرر قرار الزواج من أي ضغط أو ظرف، لأنه قرآن ستتوقف عليه سعادة المرأة مدى العمر، وعليها أن تنظر إلى المستقبل البعيد، فلا تقتصر نظرتها على المنفعة الآنية التي قد تتحقق أو لا.

مرودة حسين (محاسبة)، أتمت عامها الأربعين، ولا تمتعض من كونها زوجة ثانية، لأن هناك أسبابا لقبول النساء برجل متزوج، أهمها التخلص من السلطة الذكورية الممنطة في ولي الأمر، إضافة إلى الحاجة إلى الحب وممارسة الأمومة، وهذه احتياجات لا يمكن تلبيتها إلا في إطار مؤسسة الزواج. لكن هناك فتيات يقبلن الزواج برجال متزوجين لمجرد إرضاء غرورهن، واعتقادا منهن بأن الزوجة الثانية مدللة.

الفنانات حريصات على التفرد في الإطلالة لكنهن لا يمانعن في الارتباط برجل متزوج

قبل، ترين في ذلك نوعا من الإمانه، ورغم هذا كله فإن بعضهن لا يمانع في الارتباط برجل متزوج.

في هذا الخصوص يقول حامد عبدالواحد، أستاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة، لـ"العرب" إن الخوف من الوحدة يكون غالبا الدافع الأقوى لكثير من الفتيات لاتخاذ قرارات مصيرية، والرضا بـ"نصف حياة زوجية"، والزواج إن لم يتزوج، فالوحدة فتاة، وتقتصر العمر، كما أن قطار العنوسة سريع وقد لا يرحم، والمرأة ترى في تعرضها للظلم، كونها "ضرة"، خيارا أفضل من أن تبقى "عزباء"، تتناولها الأسن، وتظل المحيطات

لنفسها أن تكون الرقم التالي، وليس الأول، لتحصل من الرجل على أنصاف كل شيء. الإحساس بالاضطهاد تشعر به الضرة، وتساءلت دائما: لماذا يلومنا المجتمع بينما هو من البسنا تقاليده في صورة قوالب جامدة منذ الصغر، شكلتها نصائح الجدات في أن "ظل رجل ولا ظل حبطة"، أو "الذي لا يدرك كله لا يترك كله"، و"القليل خير من العدم"، بالتالي فإن الزواج من نصف رجل أفضل من العنوسة والمعاناة والوحدة المريرة وقسوة الحياة وجفاف المشاعر.

بات لسان حال فتيات كثيرات يتساعلن: ولم اللوم؟ أليست هناك فنانات، هن المثال النموذجي للنساء، ويعشقهن الرجل، ومع ذلك ارتضين أن يكن زوجات بالتناوب في حياة أزواجهن؟ أليست كل النساء في سلة واحدة؟ هؤلاء الفنانات حريصات دائما على التفرد بطابع خاص بهن، سواء في الإطلالة، أو الأدوار السينمائية التي يقمن بها، بل وكثيرا ما يرفضن ارتداء ما ظهرت به زميلة لهن من

الإسلام السياسي يتربص بحقوق المغربية

حقوق المرأة، من التراجع الذي طال مكتسبات المرأة المغربية، منذ وصول حزب العدالة والتنمية الإسلامي إلى الحكم الذي ما فتئ ي تدنئ خطابا تحريزيا ضد المرأة. وبهتت الجمعيات الحقوقية، إلى أن ما قاله رئيس الحكومة المغربية عبد الإله بن كيران بأن مكان المرأة الطبيعي هو أن تمكث في بيتها، هي محاولات متكررة لفرملة الديناميكية الدستورية التي أطلقها الرباط، من خلال فرض اختيارات تراجعية تهدد المسارات الحقوقية، وتكرس خطايا تتضمن الهجوم على النساء المغربيات في مواقع مختلفة، وداخل المؤسسات الدستورية.

وفي هذا الصدد، قالت الناشطة الحقوقية "ما نلاحظه بعد خمس سنوات من حكم الإسلاميين هو إجهاد واضح وصريح على المكتسبات الدستورية والالتفاف على الحقوق المدنية والاجتماعية للمرأة المغربية". وأضافت المتحدث "نحن في القرن الحادي والعشرين، وبالتالي فمن المجحف أن نقبل بأي مبادئ أو أيديولوجيات من شأنها أن تحجّم دور المرأة، وأن تكون المرأة شريكة الرجل في الحقوق والحريات المدنية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، دون تقييدها بالأعراف والتقاليد التي من شأنها المس بيمبدأ المساواة والمنافسة".

وبالعودة إلى الدستور المغربي الجديد لسنة 2011، نجد بأنه يرتكز على مبادئ المساواة وتكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية، كما ينص في فصله السادس على ضرورة توفير الظروف التي تمكن من تعميم الطابع الفعلي لحرية المواطنين والمواطنات والمساواة بينهم، ومن مشاركتهم في الحياة السياسية. بالإضافة إلى الفصل التاسع عشر، الذي شدد على تمتع الرجل والمرأة على قدم المساواة بالحقوق والحريات المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية الواردة في هذا الباب من الدستور وفي مقتضياته الأخرى، وكذا في الاتفاقيات والمواثيق الدولية كما صادق عليها المغرب، وكل ذلك في نطاق أحكام الدستور وثوابت المملكة وقوانينها، بل إن المغرب كان من أوائل الدول العربية التي صادقت على العديد من الاتفاقيات مثل "السيداو".

فاطمة الزهراء كريم الله
كاتبة من المغرب

كان المغرب جريئا في مصادقته على العديد من التوصيات والاتفاقيات العالمية، من أجل النهوض بالمرأة سواء من خلال إصلاح قانون الأسرة، أو من خلال صدور مدونة الأحوال الشخصية. إلا أنه لم يتم تفعيل كل هذه البنود على أرض الواقع، إلا أن مرحلة التحدي التي دخل فيها المغرب تصادمت وبعض التيارات المحافظة، التي رفضت النفاذ عن بعض الملامح التقليدية داخل المجتمع المغربي، ولم تستسج هذه التحولات، وطالبت بالحفاظ على أنماط السلوك التقليدية، كتعدد الزوجات ومنع المرأة من الخروج إلى العمل.

في هذا السياق، قالت خديجة الرياح عضو الحركة من أجل ديمقراطية المناصفة لـ"العرب" إن "الإسلام السياسي يخس حق المرأة في المجال الاقتصادي والاجتماعي والأسري، وهو انتهاك صارخ للدستور، وضربا للحقوق الإنسانية للمرأة ومكتسباتها". وطالبت بالرياح، بضرورة العمل على حماية الحقوق النسائية وصونها من الخطاب التقليدي للإسلام السياسي، والانتكاب على العديد من القضايا التي تتطلب مقاربات فيما يخص قضايا التعدد والإجهاد والإرث وغيرها من الملفات الكبرى التي تخص بالدرجة الأولى المرأة. هذا وسبق أن حذرت الكثير من الهيئات الحقوقية والنسائية التي تعنى بدفاعها عن

الحيف الاجتماعي يغذي تعدد الزوجات

لديها، فهي ترى نفسها "المرأة الخائبة والمهملة والضعيفة من منظور من يحيط بها، مما يعرضها للانزواء ويجعلها على الدوام رافضة لفكرة التعدد من أساسها".

وترجع الناشطة والمحامية فاطمة الزهراء بن براهيم، أسباب الظاهرة إلى موروثات ثقافية واجتماعية متغلغلة بقوة في جهات ومشارئ بعينها ورثت تعدد الزوجات كواحد من القيم الثابتة ومن شيم الرجولة الكاملة، وتعززت بتوجهات دينية تفضل التعدد كحل لبعض المشكلات الاجتماعية، دون مراعاة الشروط الضرورية. وتذكر بن براهيم أن "القضية متشابكة ومعقدة وتتداخل فيها العديد من عوامل، إذ تعكس هيمنة الذهنية الذكورية، ولا تعبر أهمية لحقوق المرأة في الاختيار ولا لمكانتها في المجتمع، ولذلك تتفاوت حدة الظاهرة من منطقة إلى أخرى من عشيرة إلى أخرى، لكن الألف في السنوات الأخيرة، أن ما كان بالأمس يتم تحت الإكراه الأبوي والاجتماعي، صار في الكثير من الحالات يتم بموافقة المرأة، التي تريد علاج الوضع بأقل الخسائر والتكاليف، فتفضل أن تكون في بيت متدد، على أن تبقى ملاحقة بنظرات العنوسة، أو العيش على كاهل الأسرة".

وأخذت المسألة أبعادا سياسية وأيديولوجية بعد دخول العديد من رموز تيار الإسلام السياسي على خط الجدل، حيث استند زعيم جبهة الصحو الإسلامية (غير معتمد) عبدالفتاح حمداش زراوي، على ظاهرة العنوسة لتمرير خطاب التعدد، وعلى تأويل النصوص الدينية للحد من تفاهم ما يصفه بـ"الأزمات الاجتماعية والنفسية".



ما السر وراء قبول امرأة الزواج من رجل متزوج، هل للهروب من نظرة مجتمع ذكوري لا يرحم كل من كانت "عزباء"، أم هو بحث عن الحنان والدفء العاطفي والأمومة؟ وكيف تتحمل الزوجة الثانية اتهامات الأعين ونظرات الاستهجان، كونها "خطافة رجال"، وإلى متى سيظل اضطهاد "الضرة" في مجتمعاتنا العربية؟



شيرين الديداموني
كاتبة من مصر

أليست امرأة؟ سؤال طرحته سوجورنر تروث (ناشطة أميركية في مجال حقوق المرأة) عام 1851، في خطابها أمام مؤتمر أوهايو لحقوق المرأة، الآن، وبعد مرور أكثر من 160 عاما، تعيد طرحه كل امرأة عربية، لاقت اتهامات ونظرات سلبية، كونها ارتضت لنفسها أن تكون زوجة ثانية، أو ثالثة أو حتى رابعة.

كان سؤال السيدة تروث وقتذاك تعبيراً عن الاستهجان والرفض لنظرة المجتمع للمرأة، كونها سوداء عانت كل أشكال الاضطهاد، ولا تختلف المرأة العربية عنها كثيرا فيما تلاقيه الآن من تمييز، إذا قررت ركوب قطار الزواج في درجة غير الأولى، ومن ثم تعيد طرح السؤال نفسه على مجتمعات لا تعترف بانوثتها، وتبخسها احتياجاتها العاطفية والجسدية.

في الوقت الذي تحررت فيه المرأة السوداء من التمييز بسبب اللون، ما زالت المرأة العربية واقعة تحت وطأته بسبب اختياراتها، لتصبح مضطهدة ومطاردة، فهي إن سلمت من سهام العنوسة، أصابتها سهام أخرى أشد فتكا بها، وإن هي تزوجت من رجل متزوج، حيث يتم اتهامها بأنها "خطافة رجالة"، وبها عيوب، وربما "امرأة لعوب"، تجرد رمي شباكها لاصطياد فريستها وهدم البيوت.

المرأة التي تتزوج من رجل متزوج تطلق عليها المجتمعات العربية تسمية "الضرة" وهو مفهوم "بدائي"، له تداعيات نفسية خطيرة، كونه يصدر حكما مسبقا بأنها تمثل ضرا على الزوجة الأولى، وأنها أتت لتبني سعادتها على أنقاض أخرى، وتتجاهل تلك المجتمعات أن الزوجة الثانية هي مثل الأخريات، "امرأة قبل كل شيء"، ارتضت

صابر بلدي
كاتب من الجزائر

تتعدد الإكراهات الاجتماعية والمادية التي باتت تدفع بالمرأة الجزائرية لأن ترضى بتعدد الزوجات وتكون واحدة من الفريق النسوي الذي اختاره الرجل لإشباع غرائزه وتحقيق نزواته، بتزكية من الذهنية الذكورية المهيمنة على المجتمع، ومن الموروثات الاجتماعية والثقافية والدينية المتراكمة على العصور بين الأسر والعشائر، ورغم تقلصها أمام الشدائد المادية والمالية للمجتمع، إلا أن الخشية من لقب "العانس" والحاجة إلى سقف يؤويها، يأتي على رأس الضغوطات التي تدفع البعض من النساء إلى أن يتقاسمن أزواجهن مع أخريات.

عادت في السنوات الأخيرة بشكل لافت في الجزائر ظاهرة تعدد الزوجات، فرغم التشديدات القانونية التي وضعها قانون الأسرة الجديد، حيث أعطى للقاضي سلطة الإقرار بتعدد الزوجات، واشترط القبول الشفهي والإداري للزوجتين السابقتين واللاحقة، إلا أن ارتفاع مؤشرات العنوسة لتتاهز 11 مليون عانس في الجزائر، والظروف المادية الصعبة للبعض، دفعا في صالح التعدد ولو بالتحايل على القانون أو اللجوء للزواج العرفي.

وفي ظل غياب أرقام رسمية عن الظاهرة، وأسباب فشل القانون في الحد منها، تكفي الجمعيات المختصة بتقديم التكفل الاجتماعي والنفسي، وسرد حالات مثيرة للسر للعام، بغية تسييس المرأة والأولياء بعدم المجازفة في هكذا مشروعات زواج تنتقص من كرامة المرأة، وتكون بؤرة للمشاكل والتوترات الاجتماعية داخل الأسرة.

ويرى أستاذ علم الاجتماع حسين محمد أمين، بأن "ظاهرة تعدد الزوجات في الجزائر مثيرة للكثير من الجدل عند النساء والرجال على حد سواء"، فهي على أبعادها الاجتماعية، تعتبر بيئة خصبة لتغلغل مشاعر الإحباط، بسبب الاعتقاد بأن ما "حصل هو نتيجة عدم مساهمتها في إنجاح العلاقة الزوجية"، وتليها مرحلة الإنطواء، حيث تنجح إلى نقادي نظرات المجتمع لها، بسبب تشكل مشاعر الدونية

خروج الأزواج من دون أطفال يقلص فرص انفصالهم

الأبناء عامل استقرار أسري لكنهم يهددون العلاقة العاطفية بين الزوجين



يعتبر وجود الأطفال من أهم أسباب استقرار الحياة الزوجية ومصدر السعادة الأسرية، مما يدفع الزوجين إلى الحرص على سرعة الإنجاب بمجرد الزواج، إلا أن وجود الطفل قد يحدث فجوة بين الزوج والزوجة نتيجة كثرة الأعباء، حيث تعتقد الأم بغريزتها أن الأولوية للأبناء، في المقابل، يشعر الرجل بأنه أصبح مهمشاً وينحصر دوره في تلبية الاحتياجات المادية للأسرة، ومن هنا تبدأ الخلافات، والتي ربما تتسع لتهدم كيان الأسرة.

القاهرة - أفادت دراسة بريطانية حديثة، أن المتزوجين الذين يحرصون على الخروج ليلاً مرة واحدة شهرياً بمفردهم بدون أطفال، تقل فرص انفصالهم مقارنة بمن لا يحرصون على هذا الأمر.

وأوضح الباحثون من جامعة لينكولن أن اصطحاب الرجل لزوجته إلى السينما أو تناول العشاء على سبيل المثال والابتعاد عن مشاكل الأطفال لوقت قليل مرة كل شهر، يساعد في الإبقاء على المشاعر الطيبة والحب بين الزوجين.

وقالوا إن السبب في ذلك يمكن إرجاعه إلى بذل جهد والحرص على لمسات بسيطة لكنها مؤثرة مثل ارتداء ملابس خاصة بالمناسبة والابتعاد عن الملابس التقليدية الأخرى، أو ربما يعود ببساطة إلى قضاء الزوج والزوجة لوقت خاص مع بعضهما دون التعرض للضجيج اليومي للحياة الحديثة.

وأكد الباحثون أنه أياً كانت الأسباب فقد أظهرت نتائج دراستهم أن الانفصال بين الزوجين يقل بنسبة 14 بالمئة إذا وجد سبباً للخروج في موعد مرة شهرياً بعيداً عن الأطفال وأي مؤثرات أخرى.

وقال أستاذ علم النفس الاجتماعي بجامعة بينغهامتون الأميركية ماثيو، في كتاب "أساطير عظيمة عن العلاقات العاطفية: التعارف، الجنس، والزواج" أن المرأة في بداية حياتها الزوجية تكون لديها توقعات إيجابية وحياة وريدية عند استقبال أول مولود لها، وهي في الحقيقة لا تترك أن دخول عضو جديد في الأسرة سيستقطع جزءاً كبيراً

الابتعاد عن الضجيج اليومي للحياة الحديثة

من وقتها وحنانها وحبها، مما سيكون له تأثير سلبي على علاقاتها مع الآخرين وليس زوجها فقط.

وأشار إلى أن الزوجين في بداية الزواج يشعرون بالحب والبهجة واللطف المتبادلة، إلا أن كل هذه المشاعر تقل نسبياً خلال السنوات الأولى من الزواج، وتزيد مع زيادة الأعباء والمسؤوليات داخل الأسرة، كضراء مستلزمات المولود الجديد واحتياجاته، فيتحول وجود الطفل إلى مصدر تحول فيه العلاقة العاطفية بين الزوجين إلى الأسوأ.

ولفت ماثيو إلى أنه على الرغم من انخفاض حالة الرضا بعد إنجاب الطفل الأول إلا أن نسبة احتمال حدوث الطلاق تقل مع وجود الطفل للحفاظ على حياته ومستقبله، مما يدفع الزوجين للاستمرار في حياة أشبه بالباشئة حفاظاً على الاستقرار الأسري، ويختلف معنى السعادة الزوجية والذي كان يتمثل في رضا كل طرف عن شريكه الآخر.

وأشار إلى أن اهتمامات الزوجين تختلف مع وصول المولود الجديد، ففي البداية كان كل منهما يحرص على إرضاء وإسعاد الطرف الآخر وتتحول حواراتها حول الأطفال وطعامهم وملابسهم وتعليمهم وأغراضهم، وعن ممارسة العلاقة الحميمة فيتوقف الزوجان عن ممارسة الأشياء التي يحبها كل طرف، ويتخلى كل منهما عن دوره كحبيب،

حيث تستبدل الزوجة الرسائل الحميمية التي كانت ترسلها لزوجها على سبيل المثال إلى رسائل تتعلق باحتياجات المنزل وأغراض الطفل وما شابه ذلك.

وأضاف ماثيو أن البعض من الأمهات يعاني من العزلة الاجتماعية بعد الإنجاب لعدم توفر الوقت للخروج مع الأصدقاء والتواصل مع المحيط الاجتماعي، مما يؤثر على الحالة النفسية للزوجة ويصيبها بالاكتئاب، حيث لا يوجد لديها وقت لتفريغ طاقتها السلبية.

من جانبها، أوضحت شيماء عرفة، أخصائية في الطب النفسي في مصر، أن العديد من الأسباب تؤدي إلى فتور العلاقة العاطفية بين الزوجين بعد الولادة، وأهمها إهمال الزوجة لزوجها ومتطلباتها بعد الحمل والولادة، ومن هناك تبدأ الزوجة في ترك زوجها دون عناية واهتمام ودون كلام لطيف ورومانسي ودون أن تحسنو عليه، مما يؤدي بطبيعة الحال إلى نفور الزوج من العلاقة الحميمة، أو عدم الاستمتاع بها نتيجة عدم اهتمام الزوجة به وتهميشه.

وأشارت عرفة إلى أنه بعد الولادة لا تهتم المرأة في أغلب الأحيان بنفسها، وذلك بسبب عدم قدرتها على التوفيق بين الاهتمام بنفسها والاهتمام بطفلها خاصة إذا كانت المرأة عاملة.

ولفتت إلى أن اهتمام المرأة بنفسها وأناقته من أهم عوامل جذب الرجل للمرأة، وإذا حدث العكس فيكون الأمر مؤرقاً للغاية، حيث ينصب تركيز الأم على الأطفال والاهتمام بمولودها ورعايته، وتراجع عن كافة رغباتها وعلى رأسها العلاقة الخاصة، مما يفقدنا الرغبة الجنسية بعد الولادة، وذلك بسبب الدافع النفسي، مشيرة إلى أن بكاء الطفل وصراخه واحتياجاته الدائمة، بالإضافة إلى الإرهاق الجسدي والذهني اللذين يصيبان الأم من أهم العوامل التي تؤثر سلباً بشكل أو بآخر على الزوجين.

وقد ركز المتخصصون في العلاقات الزوجية على وجود الأطفال كمصدر للتوتر الذي يؤثر سلباً على العلاقة الزوجية، وأن دعم هذه النظرية يأتي من خلال مجموعة كبيرة من الدراسات المتعلقة بالرضا والاستقرار الأسري، حيث تشير الدراسات والأبحاث إلى أن الشريكين اللذين ليس لديهما أطفال لديهما مستويات أعلى من الرضا الزوجي من المتزوجين لفترات مماثلة من الوقت، على الرغم من أن الأقوال تؤكد أن الأطفال هم السبب في الحفاظ على بقاء الزوجين معا بل وبعض الأزواج يبقون معا من أجل الأطفال، مما قد يجعلهم عاملاً لتحقيق الاستقرار الزوجي على المدى الطويل مقارنة بالأزواج الممتنعين عن الإنجاب.

طبق اليوم

طاجين سمك أبو سيف بالخضر



* المقادير:

- 500 غرام سمك أبو سيف مقطع إلى مكعبات.
- 2 فصوف ثوم مفروم.
- 2 ملاعق كبيرة بقدرونس وكزبر مفرومين.
- ملعقة صغيرة عجبن فلفل حلو "هريسة".
- ملح.
- ربع ملعقة صغيرة من مسحوق الفلفل الحار.
- 5 ملاعق كبيرة من زيت الزيتون.
- 2 ملاعق كبيرة من الخل.
- 3 ملاعق كبيرة من الماء.
- 2 حبات جزر مقطعة شعيرات رفيعة.
- 100 غرام ملفوف مقطع شعيرات رفيعة.
- 100 غرام بطاطس صغيرة مسلوقة.
- 50 غراماً زيتون أخضر منزوع النوى.

لتغطية قعر الطاجين:

- أوراق الكزبر أو أسياخ من خشب.

* طريقة الإعداد:

- تحضر التتبيلة بمزج كل المقادير. وتنقع مكعبات سمك أبو سيف في نصف كمية التتبيلة. وتدهن الخضر كل على حدة بالكمية المتبقية من التتبيلة.
- يغطى قعر الطاجين بأوراق الكزبر أو أسياخ الخشب. ويوضع السمك والخضر في الطاجين. ثم يهبط الطاجين على نار جد هادئة لمدة تتراوح بين 20 و25 دقيقة. ويقدم الطاجين ساخناً.

موضة

تصاميم تميز بين عالمين

أكد خبراء الموضة أن تصاميم عدي شاكار الأميركي من أصول عراقية تعكس تصاميمه الثقافية العربية الأميركية من خلال المزج بين التأثيرات الغربية والشرق أوسطية. وقدم شاكار تصاميم جذابة ضمن فعاليات أسبوع نيويورك للموضة بمشاركة أشهر مصممي الأزياء في العالم. ورغم أن هذه المجموعة هي الـ12 التي يصممها، إلا أنها الأولى التي تعرض في أسبوع مخصص للأزياء.

ووصف شاكار مجموعته بأنها تدمج بين عالمين، الغربي والعربي، حيث تضم أنماطاً هندسية مستوحاة من العمارة الإسلامية، ومطبوعات جريئة، وصوراً غريبة. وقال شاكار إن "الأمر أكثر بكثير من مجرد تصميم، بل يرتبط بمفهوم الأزياء، وما هو الإحساس الذي تعطيه للمرأة"، مؤكداً أن الأمر بالنسبة إليه "أشبه بالسحر".



جدير بالذكر أن مرض السرطان أعاق مسيرة شاكار عام 2008 بعض الشيء، عندما كان يهيم بإطلاق ماركتته الخاصة في عالم الأزياء، إلا أنه تغلب على المرض وعاد ليقتف بين مشاهير عالم الموضة. وكانت انطلاقته الحقيقية، حينما منحت له فرصة عرض تصاميمه في حفل خيري أقامته شركة "مرسيدس بنز" خلال أسبوع لوس أنجلوس للموضة، وحينها كان عمره 21 عاماً.

وفي العمل، وهذا يولد بدوره مزيداً من التشنج والعداء لهؤلاء الأوربيين المتعجبين، حتى أن حزب اليمين المتطرف في فرنسا بزعامه ماريين لو بين يطالب علناً بطرد المسلمين من فرنسا كما لو أنهم وباء.

ثمة شرح هائل في صميم المجتمع الفرنسي والمجتمعات الأوروبية بين المواطنين الأصليين وبين العرب الحاصلين على الجنسية الأوروبية، وهذا الشرح لا يُعالج بإلقاء خطب طنانة من قبل رؤساء هذه الدول، ولا بإقامة ندوات تستقيص في التحدث عن مظاهر وأحداث العنف التي يقوم بها هؤلاء العرب الذين يعيشون في أوروبا، بل الأمر يحتاج إلى خلخلة المفاهيم السائدة والتعصب المتجذر عميقاً في النفوس والذي أساسه رفض الآخر والتعالي عليه.

للأسف لا تتم معالجة إلا نزوة الهرم أي ما نشهده من أحداث عنف وإجرام، لكن المعالجة الأساسية يجب أن تكون من القاعدة أي أن يعرف كل مواطن سواء الأصل أو الفرنسي الأصل أن أوربي الأصل أن الآخر أي الأوروبي من أصل عربي مساو له في القيمة الإنسانية والاحترام والحقوق. وهذا الأمر يحتاج إلى سنوات من العمل الجاد والحوار العميق لتغيير نظرة التعالي والعجرفة لدى الغرب على المسلمين الأوروبيين من أصول عربية. فهل يعي السياسيون الأوروبيون عمق تلك المشكلة أم أنهم يصونون الزيت فوق النار حين يقولون إن ما يحصل على أرض الواقع هو حرب. وبأن احتمال قيام حرب أهلية في أوروبا بين المسلمين والمسيحيين وارد جداً.

الفرنسيين من أصول عربية خاصة الجزائريين والمغاربة، ويفضلون إرسال أولادهم إلى مدارس خاصة تكلفهم الكثير من المال كي يحدوا أو يمنعوا أولادهم من الاختلاط بأولاد العرب الذين ينظرون إليهم نظرة فوقية، وهذه المشاعر من التعالي والفوقية تصل إلى العرب الحاصلين على الجنسية الفرنسية، وتولد في نفوسهم الأحقاد والنفور والعدوانية، ولا ننسى كيف قام صحيفو مجلة شارلي إبيدو برسم صور مسيئة للنبي محمد، وكذلك الفيلم المسيء جدا للنبي محمد الذي يقدهه المسلمون، هذه الممارسات كلها تزيد من الفجوة بين المسلمين الفرنسيين (بالهوية فقط) وبين المجتمع الأوروبي المتعجب والمتعالي على هؤلاء الذين يعيشون في أحياء فقيرة خاصة بهم.

ولا أنسن قول امرأة فرنسية ترسل أولادها كل يوم سبت إلى الكنيسة ليلتقوا التعاليم المسيحية الدينية، رغم معرفتي أنها ليست مؤمنة ولا تذهب إلى الكنيسة كل أحد! وحين سألتهما "لماذا ترسلين أولادك إلى مدارس التعليم المسيحي كل سبت؟"، أجابت بثقة "كنوع من الوقاية من إمكانية أن يحووا أو يعيشوا شاباً مسلماً". وأظن جواب تلك السيدة الفرنسية يفتح نفقا عميقاً متفجراً بالأسئلة حول التعصب ورفض الآخر. ليس هذا الجواب أصق مثال على عنصرية الغرب وعجرفته تجاه المسلمين رغم أنهم حاصلون على الجنسية الأوروبية! أي تعايش من الممكن أن يقوم وسط هذه الذهنية المتعصبة التي لا تؤمن إلا بالتعالي ورفض الآخر رغم أنه يتمتع مثله بالجنسية ويعيش مشاركاً إياه في الوطن. لكن المهم ما يحصل في أعماق النفس البشرية من رفض للآخر وتمييز ضده في التعليم والاختلاط الاجتماعي

اندماج العرب في المجتمعات الأوروبية



هيفاء بيطار
كاتبة من سوريا

لأنني لا أعرف العربية". ومع ذلك فهي تقوم بغرض الصلاة المسلمة كلها.

وحيث كنت أحضر الدورات الاجتماعية التي تضم كل المتقدمين للحصول على بطاقة الإقامة في فرنسا، وكنت التقى فيها العديد من العرب من مختلف الجنسيات، تعرفت إلى سيدتين جزائريتين كل منهما حصلت على بطاقة إقامة في فرنسا لمدة ثماني سنوات بينما أنا حصلت على بطاقة لمدة سنة واحدة تجدد سنوياً، وحين قلت لهما "والله أنتم محظوظتان لحصولكما على بطاقة إقامة لمدة ثماني سنوات بينما.. لم تتركانني أكمل عبارتي بل انفجرتا في وجهي قائلتين "وهل نسبت أن فرنسا استعمرتنا أكثر من مئة سنة!". وحين أجبتهما "طالما أن نظرتكما وتقييمكما لفرنسا أنها دولة مُستعمرة فلم لا تتركانها وتعودان إلى وطنكما الأم أي الجزائر؟".

قالتا "لأن لدينا حقوقاً هنا مثل الضمان الصحي والمساعدات الاجتماعية خاصة للفقراء، مع إعفائنا من الضرائب..".

بصراحة لم يقنعني هذا المنطق لأنهما -مثل العديد من أمثالهما- تشعران بالحقد على فرنسا كمنستعمرتنا ومع ذلك تتريدان امتيازات العيش فيها، وهما تعرفان تماماً أن هذه الامتيازات لا تستطيعان الحصول عليها في بلدنهم الأم بسبب الفقر والبطالة وشح الراتب، إذا العربي (بشكل عام) الذي يعيش في دولة أوروبية، وأخص هنا فرنسا، لا يحس بالانتماء للغرب ولا لوطنه الأم الغارق في التخلف والفقر ولا يجد انتماءً إلا للدين الإسلامي. بل إنه يتمسك بعبادته وتقاليده التي لم تعد تمارس إلا في أرياف وطنه.

المشكلة الأهم كما لمست أن الأوروبيين أنفسهم ينظرون بريبة وحذر لهؤلاء

من خلال زيارتي المتكررة إلى باريس لأسباب عائلية، وانخراطي في المجتمع بساعدي في ذلك إيقاني للفرنسية وحضورى للعديد من النشاطات الثقافية والاجتماعية، لاحظت أن ما يسمى الاندماج العربي في المجتمعات الأوروبية يبقى سطحيًا ولا يمس العمق الإنساني والعادات والتقاليد لدى الشعوب العربية. وأحب أن أعطي بعض الأمثلة الحياتية لذلك حيث التقيت بالعديد من العرب وخاصة الجزائريين والمغاربة الذين يرفضون أن يأخذوا قروضا من المصارف الأوروبية لأنها تتعامل بالفائدة، باعتباره أمراً مخالف للشريعة الإسلامية. وتلك الشرية من العرب، يحافظون على عاداتهم تماماً كعادة الطهور، والاحتفالات المُرافقة لها من موسيقى ورقص وتقاليد، حتى أنني حضرت البعض من هذه الاحتفالات التي أشعرتنني أنني أعيش في قرية جزائرية أو مغربية.

ولا مانع من احتفاظ هؤلاء بعبادتهم وتقاليدهم فهي تشكل انتماءهم وتدخل في صميم شخصيتهم، لكن ما أنهلني أنهم لا يشعرون على الإطلاق أنهم فرنسيون -رغم أن العديد منهم ولد في فرنسا ولا يعرف كلمة عربية- ولا يشعرون أيضاً أنهم عرب تماماً بل يبدون عدم زيارتهم للبلد الأم، يشعرون فقط بانتمائهم للدين الإسلامي. أي أن جوهر شخصيتهم أنهم مسلمون. وحين سألت شابة تونسية لا تتقن اللغة العربية بل بالكاد تعرف بضعة كلمات منها -وهي تصلي خمس مرات في اليوم- ماذا تصلين وهل قرأت القرآن فاجابتنني "لا لم أقرأه

«الملك» لم يفقد سحره رغم وصوله إلى الأربعين

فرانشيسكو توتي يكتب التاريخ على أسوار روما



احتفل توتي بعيد ميلاده الأربعين ورغم ذلك ما زال لاعب الفريق الواحد الذي يخوض موسمه الخامس والعشرين مع روما والأخير على الأرجح، ويتمتع بالقدرة على إمتاع الجماهير عندما تسنح له الفرصة.

روما - أكمل لاعب كرة القدم الإيطالي فرانشيسكو توتي عامه الـ 40 في يوم هام سيذكره دائماً المهاجم الدولي السابق الذي كرس حياته في ناديه روما، والذي يلعب بصوف فريقه الأول منذ 23 عاماً. وواصل توتي، الملقب بـ"أسطورة روما"، ومعبود جماهير فريق العاصمة الإيطالية، توسيع أسطوره خلال الأسابيع الماضية، بعدما سجل هدفه رقم 250 في دوري الدرجة الأولى الإيطالي، بفضل ركلة جزاء في مرعى تورينو. وأصبح قائد روما الآن محور الاهتمام في كرة القدم الإيطالية، إضافة إلى عيد ميلاده الـ 40، وذلك من خلال التصريحات الأخيرة لزوجته إيلاري بلازي والتي انتقدت فيها مدرب الفريق لوتشيانو سباليتي، بسبب الطريقة التي يتعامل بها مع توتي في الأشهر الأخيرة. ونشر اللاعب الملقب بـ"القيصر" نفسه بياناً رسمياً يؤكد فيه الصعوبات التي واجهته الموسم الماضي مع المدرب، ولكنه أبرز "التناغم التام مع الرئيس والمدير الفني" في الوقت الحالي.

لحظات سلبية

شهد مشوار توتي الرياضي لحظات سلبية، كيصقه على لاعب كرة قدم في الدنمارك في يورو 2004 أو التعدي بالضرب على ماريو بالوتيلي في كأس إيطاليا 2011 لينال الانتقادات.

ومع ذلك، فقد تجاوزت شعبية توتي الحدود الوطنية ليحظى بإعجاب الكثير من عشاق كرة القدم في أوروبا والعالم، وكذلك من نجوم اللعبة، كالارجنتيني صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بجائزة الكرة الذهبية، ليونيل ميسي، الذي بعث له برسالة تهنئة بمناسبة عيد ميلاده، قال فيها "أتمنى لك عيد ميلاد سعيداً، وأن تقضي يوماً طيباً. لطالما كنت معجباً بك، واليوم الذي تعرفت عليك فيه ازداد إعجابي بك. أتمنى لك الأفضل، وأمل في رؤيتك تلعب عامين إضافيين". ورغم أنه يختم مشواره الكروي إلا أن سرود توتي لا يزال متواصلاً، حيث سجل هذا الموسم هدفين مع فريق العاصمة وقدم تمريرتين حاسمتين أخريين في أربع مباريات خاضها معه. حاول مدرب روما الإيطالي لوتشيانو سباليتي مراراً وتكراراً أن يقلل من أهمية فرانشيسكو توتي وتأثيره على الفريق معتبراً إياه مجرد لاعب آخر في

تعتبر محطات هذا الأسطورة عديدة مع "الذئاب" في مشوار بدأه وعمره 12 عاماً بصوف الناشئين، ليصبح أسطورة رغم قلة الألقاب المحصودة. إذ كانت مشاركته للمرة الأولى مع الفريق الأول في 1993 وكان يبلغ من العمر 16 عاماً. وتحصل على لقب السكوديتو سنة 2001، كما رفض عرضاً مقدماً من ريال مدريد في 2004، كما توج بمونديال 2006 وحصل على جائزة الحذاء الذهبي في العام 2007. كان العرض الذي تقدم به رئيس نادي ريال مدريد، فلورنتينو بيريز، للتعاقد معه، من اللحظات القليلة التي فكر فيها اللاعب الملقب أيضاً بـ"المصارع" في الرحيل عن العاصمة الإيطالية، قبل أن يختار البقاء في النهاية في روما، بحسب ما أوضح اللاعب نفسه تكراراً ومراراً. وكانت هناك لحظة أخرى تاريخية لتوتي، هي التاسع من يوليو للعام 2006، عندما توج اللاعب بلقب مونديال ألمانيا في بطولة سجل فيها ركلة جزاء حاسمة في الوقت الضائع أمام أستراليا

الأسطورة توتي... رقم صعب في تاريخ الكرة العالمية

تاريخ فريق العاصمة، لكن "الملك" أثبت مجدداً بأنه أسطورة وبأنه لم يفقد سحره رغم وصوله إلى الأربعين من عمره. ومكافة توتي في تاريخ الكرة الإيطالية والأوروبية يعترف بها "الأعداء" قبل الأصدقاء ومن بينهم مدرب تورينو الصربي سينيستا ميهالوفيتش الذي أسقط "الملك" ورفاقه في الدوري المحلي.

وتحدث ميهالوفيتش عن توتي الذي سجل هدف فريقه الوحيد في اللقاء قائلاً "بالنسبة إلي إنه أفضل لاعب في إيطاليا خلال الأعوام الـ 25 الأخيرة. إنه أحد أفضل اللاعبين في التاريخ. من المذهل رؤية ما باستطاعته القيام به مع الكرة حتى الآن". وبعدما عرف بـ"الفتى الذهبي" خلال بداياته الكروية، اكتسب توتي لقب "ملك روما" عن جدارة بفضل ما قدمه خلال الأعوام الطويلة رغم فشل فريقه في المنافسة على الألقاب بالقدر الذي يتمناه.

مضت 23 سنة على المباراة الأولى لتوتي بقميص روما حين دخل في الدقائق الأخيرة من المباراة ضد بريشيا (2-0) في مارس 1993، لكن شيئاً لم يتغير بالنسبة إلى هذا اللاعب الذي ما زال بإمكانه تحقيق الفارق رغم التقدم في العمر. عندما ورت توتيشارة قائد الفريق من المدافع البرازيلي أدايير بقيادة المدرب التشيكي زدينك زيمان عام 1998، كان يبحث عن تحدي الارتقاء بالفريق وقد نجح في الوصول إلى هدفه لأنه تمكن بعدها بعامين من قيادته إلى لقب الدوري (2001).

صحيح أن روما لم يفز باللقب منذ حينها، لكن توتي واصل خطف أنفاس المشجعين والفرق

روما - مع احتفاله بعيد ميلاده الأربعين، انبهت التهانى على رمز روما فرانشيسكو توتي. وجاء نجم برشلونة ليونيل ميسي على رأس المهنيين لتوتي معرباً عن عشقه الكبير للنجم الإيطالي المخضرم، وذلك عبر رسالة مرئية نشرها الأرجنتيني عبر مواقع التواصل الاجتماعي قال فيها "مرحباً فرانشيسكو. أتمنى لك عيد ميلاد سعيداً للغاية. لطالما عشقتك، وعشقي زاد لك يوم التقيت بك".

وبالنسبة إلى زملائه الحاليين، فقد تحدث نجم الوسط البلجيكي رادغا تاينغولان مازحاً عن موعد اعتزال اكتشاف فويادين بوشكوف وزدينك زيمان "مرحباً أيها العجوز. أردت أن أتمنى لك الأفضل في عيد ميلادك الأربعين. شرف لي اللعب معك وأمل أن تواصل اللعب لبضع سنوات

المنافسة على حد سواء بمهاراته الرائعة وأهدافه. توتي الذي أصبح أكبر لاعب يسجل هدفاً في مسابقة دوري أبطال أوروبا، ليس بالقائد العادي على الإطلاق إنه أيقونة ورمز روما وسيكون من الصعب على مشجعي "غالوروسي" التأقلم مع فكرة عدم رؤيته في الملعب وحتى على مقاعد البدلاء.

آلة زمان

سباليتي الذي أصر في أكثر من مناسبة على أن توتي هو "واحد من بين العديد من لاعبي روما"، اضطر إلى الاعتراف بقيمة

أسطورة روما يحصد التهانى

أخرى. أردت أن أراهنك: من سيعتزل أولاً، أنا أم أنت؟".

وفي حال استجاب توتي لنداء "النينجا" و"البيرتريان" وواصل اللعب لمواسم أخرى، سيستهدف النجم الذي رفض ميلان وريال مدريد خلال مسيرته الكروية الحافلة الرقم القياسي لعدد الأهداف في الدوري الإيطالي المسجل باسم أسطورة لاتسيو سيلفيو بيولا، والذي يتعد عنه اللاعب المتوج بكأس العالم في 2006 في المركز الثاني بفارق 24 هدفاً. ذلك ما قال عنه زميله في هجوم الذئاب إدين دجيكو "أتمنى لك الأفضل في عيد ميلادك الأربعين. أمل أن تستمر في اللعب مع روما للعام القادم أيضاً، وفي النهاية تسجل 25 هدفاً لتحطم الرقم القياسي، لأنك بالتأكيد تستحق أن تكون في الأعلى. عيد ميلاد سعيد كابيتانو".

"الملك". وقال سباليتي "أريد أربعة أو خمسة توتي في هذا الفريق. إذا لم أشركه يغضب الناس مني لكني أريد إنتاج لاعب آخر مثله. لاعب كبير واحد لا يكفي". لن يكون توتي اللاعب الأربعيني الوحيد في تاريخ الدوري الإيطالي، فالقائد الأسطوري الآخر باولو مالديني خاض مباراته الأخيرة مع ميلان في الحادية والأربعين بعد ربع قرن مع الفريق اللومباردي. وبقي أليساندرو كوستاكورتا (ميلان) حتى الحادية والأربعين أيضاً والأرجنتيني خافيير زانيتي حتى الأربعين (19 موسماً مع إنتر)، على غرار الحارس دينو زوف وبييترو فيركوود.

بريدا:

على توتي ألا يفكر بالخيارات التي رفضها



كشفت أريبدو بريدا مستشار التعاقدات الدولية في برشلونة والمدير الرياضي السابق لميلان عن محاولته ضم فرانشيسكو توتي أسطورة روما إلى صفوف الروسونيري في وقت سابق. وقال بريدا "أولئك الذين يحبون كرة القدم ليس أمامهم سوى أن يجنوا بطلا عظيماً مثل فرانشيسكو، أردت أخذه إلى ميلان، لقد أرادوا التعاقد معه، لكنه اتخذ قراره واختار تكريس حياته لفريق حياته". وأضاف "أتمنى أن يواصل هذا البطل الاستثنائي عيش هذه التجربة المميزة دون التفكير بالشكل الذي ستكون عليه مسيرته لو أنه انتقل إلى فرق أخرى، عيد ميلاد سعيد، توتي".

كاسانو:

توتي أفضل من ارتدى رقم 10 في تاريخ إيطاليا



هنا أنطونيو كاسانو، مهاجم نادي سامبدوريا الإيطالي، زميله السابق، فرانشيسكو توتي لاعب وقائد نادي روما، في ذكرى ميلاده الأربعين. ولعب كاسانو، بجانب توتي في روما، في الفترة خلال 2001 و2006، وشكلاً ثنائياً قويا على أرض الملعب. وقال كاسانو "سنة سعيدة يا صديقي". وأضاف "لقد بلغت الأربعين، ولكنك تستعد للعب بكل سهولة لـ 5 سنوات، وأنا سعيد وفخور بك". وختم لاعب روما السابق تصريحاته بقوله "توتي أفضل من ارتدى القميص رقم 10 في تاريخ الكرة الإيطالية".

غارسيا:

مسيرة توتي كان ينقصها شيء واحد



أكد الفرنسي رودي غارسيا، مدرب روما الأسبق، أن فرانشيسكو توتي، لاعب وقائد فريق كان يستحق التتويج بلقب دوري أبطال أوروبا، بعد مسيرته الطويلة مع الغالوروسي. وقال غارسيا، عن توتي "الكابيتانو توتي، كرس حياته الكروية من أجل قميص روما، وهو أمر خيالي ورائع". وتابع "روما حرم من الفوز بلقب دوري أبطال أوروبا، ولو كان الأمر بيدي، لمنحت توتي لقب دوري الأبطال، فهو يستحقه". يذكر أن رودي غارسيا، تولى تدريب روما، موسمين على التوالي، دون تحقيق أي لقب مع الفريق، أو أي تأثير على المستوى الأوروبي.

مدرّب «الفراعنة» يبدأ مشوار تصفيات المونديال برسائل رياضية قاسية

«شيكابالا» خارج القائمة والمستبعدون أزمة كل معسكر للمنتخب المصري



هيكاتور كوبر: إما المساندة المطلقة أو الرحيل

سيكون عادلا، لكن الأكيد أنه اختار الأفضل من وجهة نظره.

وفي هدوء شديد، وجه وليد سليمان، رسالة إلى كوبر، فحواها، أنه كان يتمنى أن يكشف مدرب المنتخب، أمام الإعلام والرأي العام أسباب استبعاده المفاجئ من صفوف المنتخب، حتى وإن كان الأمر لأسباب فنية، بدلا من توجيه النصائح.

وشدد لاعب الأهلي في تصريحات لـ «العرب»، أنه ليس بصدد الدخول في معارك، لا سيما أن الواجب الوطني يحتم عليه دعم زملائه ومنتخب بلاده في تلك المرحلة المهمة، وهو ما دفعه للالتزام بالصمت.

وأضاف، أنه كان يتمنى أن يعلم بأمر استبعاده عن طريق أي مسؤول بالجهاز الفني، أسوة بما يحدث مع بعض زملائه، ومعرفة أسباب الاستبعاد في حال وجود قصور منه، لكنه فوجئ بالأمر من خلال وسائل الإعلام.

نبيه، مدرب المنتخب، في معسكر المنتخب لمباراة تزانيا، غير أن كوبر أغلق الباب أمام التكهنات، وقال «استبعاد غالي لم يكن بغرض تاديب اللاعب، بل لأسباب فنية بحتة».

ويرى كل لاعب أنه الأجدر بتمثيل منتخب مصر، طمعا في زيادة رصيده من المباريات الدولية، خاصة إذا تعلق مع فريقه، ومن هنا تنفجر حالات الغضب، وهو ما حدث مع اللاعب وليد سليمان، الذي دفعه الغضب للهجوم على كوبر بكلمات قاسية عبر صفحته على موقع فيسبوك، وكتب «حسبي الله ونعم الوكيل»، ما أثار استياء جهاز المنتخب.

وعاد سليمان، الذي يعيش حالة فنية رائجة مع فريقه الأهلي، وحذف ما كتبه على صفحته، بينما علق كوبر قائلاً «إنه يجب على سليمان التركيز في التدريبات فقط، وعدم التفرع للتعليق على اختيارات جهاز المنتخب»، واعترف كوبر أيضا أنه أحيانا سيكون ظالما في الاختيار، وأحيانا أخرى

وقد استاعت الجماهير المصرية من مستوى الحارس الأساسي، أحمد الشناوي، الذي ظهر بمستوى متواضع في مباراة فريقه الزمالك أمام السواد المغربي في إياب الدور قبل النهائي، بدوري أبطال أفريقيا، ومنى مرماه بخمسة أهداف.

وعلق كوبر على اللاعبين المستبعدين، فقال «إن اختيار اللاعبين لقائمة المنتخب يكون لأسباب فنية، ونفس الأمر في حالة الاستبعاد»، نافية وجود أزمة مع أي لاعب من المستبعدين، ويرر استبعاد محمود عبدالرازق (شيكابالا) صانع ألعاب الزمالك، الذي ظهر بمستوى جيد مع فريقه خلال الفترة الماضية، قائلاً «إن هناك العديد من اللاعبين في مركزه، لذلك تم استبعاده».

وتطرق للحديث عن استبعاد حسام غالي، وضم أحمد حجازي مدافع الأهلي الذي يغيب عن فريقه منذ شهرين للإصابة، وكان غالي قد دخل في مشادة كلامية مع أسامة

العلاقة بين هيكاتور كوبر، المدير الفني لمنتخب مصر، والجلس الجديد لاتحاد كرة القدم المصري، برئاسة هاني أبو ريدة، تشهد بداية غير مطمئنة، وتلمح إلى وجود عثرات في طريق الصعود إلى منافسات كأس العالم 2018 بروسيا.

والرحيل، وهو أمر يثير الدهشة والاستغراب. ولقي كوبر دعما لم يلقه الأميركي بوب برادلي، الذي تولى مهمة تدريب المنتخب المصري في ظروف قاسية، حيث واجه الأول صعوبات شديدة، عندما أراد إقامة معسكر مغلق استعدادا للمونديال السابق في البرازيل.

وكانت مهمة كوبر واضحة منذ قدومه إلى مصر، وتضمن الاتفاق المبرم بينه واتحاد الكرة السابق برئاسة جمال علام، ضرورة التأهل إلى بطولتي كأس الأمم الأفريقية 2017 بالغايبون، وبطولة كأس العالم 2018 في روسيا، ونجح كوبر في تحقيق المطلب الأول، ولا تزال الجماهير المصرية في انتظار إنجاز المطلب الثاني، والعودة إلى المونديال بعد غياب 26 عاما.

ومع إعلان قائمة المنتخب الوطني الخاصة بأي مباراة رسمية، أو حتى ودية، تظهر حالة الغضب على اللاعبين المستبعدين، ويبدأ مسلسل الدخول في أزمة تصريحات متكررة، فالمستبعدون يشنون حملة غضب على جهاز المنتخب باتهامه بالجمالات، فيما يعف الجهاز بالكامل على تبرير الاختيارات، التي تعد حقا أصيلا لكوبر ومعاونيه.

ومن المعروف أن كوبر يضع اللاعبين المحترفين في أولى اهتماماته عند اختيار قائمة المنتخب، وضمت القائمة 9 محترفين، هم: أحمد المحمدي من هال سيتي الإنكليزي، محمد عبدالشافي من أهلي جدة السعودي، محمد النني من أرسنال الإنكليزي، محمد صلاح من روما الإيطالي، عمر جابر من بازل السويسري، أحمد حسن (كوكا) من سبورتنغ براغا البرتغالي، محمود عبدالمنعم (كهربي) من اتحاد جدة السعودي، محمود حسن (تريزيغيه) من موسكرون البلجيكي، ورمضان صبحي من ستوك سيتي الإنكليزي.

إضافة إلى اللاعبين المحليين وهم: عصام الحضري (وادي دجلة)، أحمد فتحي وشريف إكرامي وأحمد حجازي وعبدالله السعيد (الأهلي)، وإبراهيم صلاح وأحمد بويدار وأحمد الشناوي وطارق حامد وباسم مرسى وعلي جبر ومصطفى فتحي وإسلام جمال (الزمالك)، وعلى لطفى (إنبي) وحمامة طلبة (المصري).

وعن التشكيل، قال كوبر، إنه يضم أفضل 3 حراس مرمرى في مصر (الشناوي، الحضري، إكرامي)، ولا داعي للقلق بشأن مستواهم،

عماد أنور

بدأ الأرجنتيني هيكاتور كوبر، المدير الفني لمنتخب مصر، مشوار التصفيات الأفريقية المؤهلة إلى كأس العالم 2018 في روسيا، برسائل قاسية موجهة إلى مجلس إدارة اتحاد كرة القدم المصري، وكبار اللاعبين، وطالب الاتحاد بالمساندة الكاملة لجهاز المنتخب، مهددا بأنه «لو لم يشعر بدعم المجلس وتحقيق كل المطالب، لن يستمر مع الفراعنة».

وعقد المدرب الأرجنتيني مؤتمرا صحافيا، السبت، للحديث عن تفاصيل استعدادات منتخب الفراعنة، لمواجهة منتخب الكونغو يوم 9 أكتوبر الجاري، في أولى جولات المجموعة الخامسة، بالتصفيات المؤهلة للمونديال المقبل، إلى جانب التعليق على استبعاد بعض اللاعبين من قائمة المباراة.

وغادر المنتخب المصري القاهرة، السبت، متوجها إلى الإسكندرية، للدخول في معسكر مغلق استعدادا للقاء، وينضم إليه المحترفون إلى المعسكر الاثنان، على أن يطير منتخب الفراعنة إلى الكونغو على متن طائرة خاصة، الجمعة، بناء على طلب الجهاز الفني، لتلافي معاناة الرحلة الشاقة، ويخوض تدريبا وحيدا على ملعب المباراة، ثم يعود إلى القاهرة عقب المباراة مباشرة.

الغريب أن كوبر استبق الأحداث، في لغة التهديد التي ظهرت على تصريحاته، فقد أقر بأنه يلقى الدعم والمساندة الكاملة من اتحاد الكرة، ولمحا إلى أنه في حالة تراجع هذا الدعم، لن يتوانى عن تقديم استقالته

هيكاتور كوبر نجح في تحقيق التأهل إلى بطولة كأس الأمم الأفريقية 2017 بالغايبون، ولا تزال الجماهير المصرية في انتظار إنجاز المطلب الثاني، والعودة إلى المونديال بعد غياب 26 عاما

عدو الأمس ليس صديق اليوم



مراد البرهومي
كاتب صحفي تونسي

الذي لم يتردد سنة 2010 في الموافقة على هروب توري من «الجحيم»، بعد أن فقد تركيزه وخسر مكانه في الفريق، ما دفعه إلى التعاقد مع مانشستر سيتي.

في تلك الفترة أكد النجم العاجي أن سبب خروجه من الفريق الكاتالوني يعود بالأساس إلى وجود «عدو» له تربص به وساهم في هربه من الفريق، كان يتحدث آنذاك عن غوارديولا الذي أهمله وأخرجه من الحسابات.

أكمل كل منهما طريقه، وتناسى الطرفان فصول تلك الحرب و«العداوة» فتوري بات «أيقونة» السبتي ومنقذه وقائده نحو الحصول على عدة ألقاب محلية، أما غوارديولا فقد حصد اللقب تلو الآخر مع برشلونة قبل أن يتوجه بعد ذلك لخوض تجربة جديدة في ألمانيا وتحديدا مع النادي البافاري بايرن ميونيخ، قضى معه البعض من السنوات قبل أن يلعب للندر مرة أخرى لعبته ويجدد العلاقة المتوترة بين الطرفين، حيث تعاقدت إدارة مانشستر سيتي مع المدرب الإسباني ليكون مجددا في مواجهة مباشرة مع بايا توري.

لقد قدم عدو الأمس، فهل يتحول مثلما يقول المثل المعروف إلى صديق اليوم، خاصة وأن توري يتمتع بمكانة رفيعة وحصانة لا يمكن تجاهلها؟ ومع ذلك، سارت الأمور على النحو الذي حدث في رواية «عدو الأمس»، والواقع المرير قد لا يتطابق دوما مع الأمثال، فغوارديولا بقي العدو وبايا لا يمكنه أن يغير فصول ومجريات علاقة بدأت بالتوتر والخضام ليحولها إلى قصة صداقة صادقة مبنية على الألفة والمحبة.

فبقدرته قادر وبسرعة البرق تحول «الأيقونة» والقائد إلى مجرد تكملة للعدد في صفوف فريق «السياتينز» بمجرد قدوم غوارديولا الذي أمعن في تأكيد هذه العداوة عندما أبعد عن قائمة اللاعبين المشاركين في المسابقة الأوروبية، قبل أن يتجاهله باستمرار في مباريات الفريق المحلية.

التعادل يحسم لقاء بايرن ميونيخ وكولن

فراНК ريبيري، اتباعا لسياسة التدوير التي ينتهجها مع الفئائي.

ودخل بايرن ميونيخ المباراة ضاغطا على أمل اقتناص الفوز لتعويض جماهيره عن خسارة اتلنتكو مدريد في دوري الأبطال الأوروبي، وشكل بيرنات خطورة على مرمرى المنافس في أكثر من مناسبة خلال الربع الأول من المباراة، ومن كرة عرضية أرسلها بيرنات، بطيرن كيميشت برأسه محولا إياها داخل الشباك.

وبدأ بايرن ميونيخ الشوط الثاني ضاغطا، خاصة بعد إشراك توماس مولر الذي كاد يكلل ظهوره بهدف، إلا أن تسديدته من داخل منطقة الجزاء لم يحالفها التوفيق. وتأتي أخطر فرص البافاري من تسديدة خافي مارتينيز التي ارتدت من القائم، إلا أن كولن تمكن من التعديل من عرضية من الجانب الأيمن، نجح مودبستي الخالي من الرقابة في تحويل الكرة بقدمه داخل مرمرى نوير، ليستمر البافاري في اتباع طريقة الهجوم سعيا لإدراك الفوز، لكن دون جدوى.



سقوط آخر للبافاري

برلين - سقط بايرن ميونيخ في فخ التعادل 1/1 أمام ضيفه كولن خلال المباراة التي جمعتهما، السبت، في المرحلة السادسة من الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا).

وانتهى بايرن ميونيخ الشوط الأول متقدما بهدف نظيف سجله جوشوا كيميشت في الدقيقة 40، وفي الشوط الثاني تمكن كولن من تعديل النتيجة عن طريق أنطوني مودبستي في الدقيقة 63.

وحافظ كولن على سجله خاليا من الهزائم هذا الموسم ليرفع رصيده إلى 12 نقطة في المركز الرابع، كما رفع بايرن ميونيخ رصيده إلى 16 نقطة في صدارة الترتيب، وبعد هذا التعادل هو الثالث لكولن هذا الموسم مقابل الفوز في مثلها، فيما يعد هذا التعادل هو الأول للبايرن هذا الموسم، حيث كان قد حقق الفوز في المباريات الخمس الأولى.

وحرص مدرب الباييرن كارلو أنشيلوتي على إشراك جناحه الهولندي أريين روبن كأساسي، بينما خلت قائمته للمباراة من

بايا، هذا «الجريح» والمغدور في كبريائه لم يصمت، فصوب سهام النقد اللاذع واللاتهامات المباشرة صوب المدرب الجديد للسبتي، حصل ذلك عبر وكيل أعماله الذي لم يترك فرصة أو مناسبة دون الحديث عن تعمد غوارديولا الإمعان في إذلال موكله.

ذهب وكيل أعمال بايا توري إلى أبعد من ذلك إلى درجة أنه وصف غوارديولا بالباحث عن الشهرة والمال أكثر من بحثه عن النجاح والألقاب، قبل أن يصفه بالمدرّب المحظوظ الذي يجد كل الظروف مهيأة كي يحقق البعض من الألقاب.

قصة عدو الأمس لم تنته بعد، وربما لن تكتب لها خاتمة سعيدة رغم تدخل العديد من الأطراف، فوالد توري ناشد غوارديولا بأن يصفح عن ابنه ويتركه يعمل في النادي الذي أحبه وأكرم وفادته وساعده على نسيان أزمت الماضي، بيد أن المدرب الإسباني اشترط اعتذارا صريحا وواضحا من توري بخصوص تصريحات وكيل أعماله قبل أن يسمح له باللعب مجددا مع الفريق، لكن لاعب ساحل العاج الذي أعلن منذ فترة قصيرة اعتزاله اللعب الدولي من أجل التركيز على مسيرته الأوروبية خاصة وأنه بلغ من العمر 33 سنة، يرفض أن يتنازل أكثر لغوارديولا.

لقد قال إنه قد يضحي بكل شيء وقد يغادر مانشستر سيتي مكرا مرة أخرى على أن يقبل بأن يذعن لغوارديولا الذي لم يكن يوما صديقه، بل هو من وجهة نظر توري ذلك الغريم الذي ناصبه العداة منذ الوهلة الأولى، فكيف يتحول اليوم العدو إلى صديق؟ وكيف يقدر توري على تجاوز كل المحن والخلافات والأزمات في ظل واقع مرير وصعب ساق إليه ذلك العدو من جديد كي يختبر معه المقولة الشهيرة «عدو الأمس... صديق اليوم»، لكن هيهات فالكونت ريو بلانك رفض الحب والحياة والمستقبل السعيد، لأنه أدرك جيدا أن العدو يبقى دوما عدوا.

صباح العرب



حكيم مرزوقي

طيران ورقي

عزيزي القارئ، نرحب بك على طاقم الرحلة المتجهة نحو النسيان، في حالة السأم والملل، لديك عدة مخارج للطوارئ، أولها أن تمزق الورق الذي بين يديك وتشتد الكابتن الكاتب، وتلعن الساعة التي سافرت فيها على متن سطره ويرفقه طاقمه من المدققين والمضددين في شركة الملاحه الصحافيّة أو الأدبيّة التي يعمل فيها.

عزيزي القارئ، لديك تحت الكرسي ستره نجا اسمها التجاهل، وامامك كيس لتقيء كل ما قرأته في حالة الغثيان. أما في حالة الاختناق، فسينزل ويشكل الي-قناع لتستنشق من خلاله الهواء النظيف من روائح الموسيقى، وفي حالة تعذّر نزوله، اضغط على الزرّ الأيمن فستنزل فوق رأسك مكتبة من المجلدات التراثيّة والمخطوطات السلفية، تصيبك بالشلل النصفي كما حدث مع الجاحظ، ولكن لا بأس فالغالج أهون من الأميّة الثقافية. إذا كبست على الزرّ الأيسر فستنزل فوق رأسك - وبشكل الي- مكتبة حمراء، تنظر إلى العالم بعين واحدة، تصيبك بالحول، لكنها قد تتحكّم بروائع تشيخوف وغوركي وتولستوي ودوستوفسكي.

عزيزي الراكب فوق الكلمات، لا تنس أن تربط حزام التركيز على مقعد القراءة، وتضع النظارات فوق أرنبة أنفك في حالتها الإقلاع والنزول وكذلك المطبات الهوائية التي تسببها عواصف الصمت كأعلى درجات الكلام. تمنى لكم رحلة شاقة فوق سحب السطور، ولدينا وجبات شهية من الكلمات المتقاطعة، وما طاب لكم من قص ولصق وصحافة صفراء. إن كان برقتكم أطفال فيسّر طاقم الرحلة أن يقدم لهم بعض الألعاب المفزعة لتحريضهم على العنف، ومواكبة لغة العصر.

اعزائي ركاب السطور والمواقف، لدينا سوق حرة طائفة، تتبع كل شيء من الإيزو الثقافي.

عزيزي القارئ، ستقلع طائفة الكتابيّة الورقية بعد قليل، الرجاء شدّ الأحزمة.. ومن ليس له حزام من مرتدي الحلابيات فليشدّ على بطنه، لأن البطون الجائعة لا تقرا، ولا تفهم ولا تعي. الشيرود ممنوع أثناء المسبق والقراءة، كما يمنع منعاً باتاً التفكير المسبق والحكم المسبق والإعجاب المسبق، ورمي الأوراق في دورات المياه.

اعزائي ركاب الورق، اليكم كلمة الكابتن الكاتب، قائد طاقم الرحلة المتجهة نحو النسيان "أرحب بكم على متن الرحلة رقم (سفر)، ألقنا الآن، وبعد أن أخلت المارج وجفت الأقلام والصحف. نحلّق على ارتفاع ألف الأقدام عن سطح الجهل والأميّة، سننمر بمطبّات كتابيّة، فلا تفلتوا، أرجو التزام الهدوء في حالات الاختطاف وتحويل الوجهات، عفوا، هل قلت "تحويل الوجهات" أسف، أنا لا أعرف إلى أيّ جهة أتجه.. إنها حالة الكتابة على أيّ حال. يبدو أننا فقدنا الإتصال مع أبراج الرقابة.. لا تخافوا، هذا أمر جيّد في الطيران الورقي ما دام كل قارئ يملك بوصلته الخاصّة. أسف، عطب حلّ على متن طائرنا الورقية، انقطع المدّ الكهربائي عن الكمبيوتر، لا أستطيع إتمام الرحلة، لكم أن تتخيلوا بقية السطور.



لعبة ما قبل الزواج

أميركيون يودّعون العزوبية برمي الفأس

□ شيكاغو - تلقى لعبة "رمي الفأس" إقبالا كبيرا من قبل الشباب الأميركي الباحث عن هوايات ترفيهية مختلفة وجديدة، وذلك بعد افتتاح أول صالة خاصة باللعبة في ولاية شيكاغو، مؤخرا.

وتعمل شركة "باد أكس تروينغ" صاحبة الصالة، على تنظيم بطولات بين ممارسي "رمي الفأس"، حيث تستمر نحو ساعتين ونصف الساعة تحت إشراف المدربين المتخصصين. ويفضل الشباب زيارة الصالة لممارسة "رمي الفأس"، في أيام الميلاد وقبيل الزواج، بشكل خاص، للتخلص من الضغوط والمشاكل النفسية اليومية، حيث تبلغ كلفة استخدام الصالة نحو 50 دولارا.

وقال مسؤول الشركة جوليان روتكوسكي، إن شركته افتتحت أول صالة للعبة قبل نحو عامين في كندا، لتنتشر فيها على نطاق واسع، مما جعلهم ينقلون التجربة إلى ولاية شيكاغو الأميركية.

وأوضح روتكوسكي أن معظم ممارسي لعبة "رمي الفأس"، ينشككون من مجموعات تفضل تنظيم نشاطات ترفيهية مشتركة، مضيفا "يزورون الصالة خلال أيام الميلاد وحفلات توديع العزوبية، حيث يعيشون تجربة فريدة وممتعة للغاية".

«أنا تابان» دعوة لوقف الحرب في جنوب السودان

ويشارك في الحملة مناسا ميثانيق، الفنان الحائز على العديد من الجوائز والناشط في قضايا السلام بجنوب السودان، قائلا "مشاركتي تمنع من إيماني بأن الكراهية تعمي، بينما الحب هو الذي يوحد ويجمع بين الناس. لدي رسالة واحدة للجميع لتتلخص في الدعوة للوقوف موحدين من أجل السلام".

ولم يكن أوبريت "أنا تابان" المبادرة الأولى التي تشهدها جنوب السودان لوقف الحرب مؤخرا، فقد سبقها العديد من المبادرات الداعية للسلام قادها فنانون ومبدعون، حيث أقيمت العديد من المعارض التشكيلية بغرض تشجيع ثقافة السلام، كما أطلق الشاعر أكول ميان كوال حملة للتعايش حملت اسم آخر دواوينه الشعرية "القطار الأخير"، ولاقت تجاوبا كبيرا في الشارع الجنوبي.

وتجاوز عدد اللاجئين من دولة جنوب السودان، والذين فروا لدول الجوار هربا من الصراع المسلح في البلاد، المليون لاجئ، حسبما أعلنت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

المتصاعدة في جنوب السودان، لكي ينتبهوا لمعاناة الشعب، مضيفا "المواطنون تعبوا من هذا العبث والموت، لذلك أطلقنا هذه الحملة التي نريد أن نقول من خلالها إننا نريد أن نعيش في سلام".

ولم يقف جهد المجموعة الموسيقية عند تنفيذ الأوبريت الغنائي وعرضه للجمهور فحسب، بل حرصوا على نشر فكرتهم على نطاق أوسع فقاموا بتوزيع الأغنية على جميع الإذاعات المحلية في العاصمة جوبا ومختلف ولايات جنوب السودان، وعدها بفوق الـ30 محطة أف إم، مما جعلها الأغنية الأكثر انتشارا لاعتمادها لغة الشارع البسيطة بمزيج من الإيقاعات المتنوعة.

وتجانب كلماتها التي تحمل حثا على إحلال السلام، فإن "أنا تابان" أغنية تطالب أيضا بنبذ القبلية والكراهية والعنصرية، وتنتقد استئراء المحسوية والفساد، باعتبارها جزءا من المسببات التي أدت إلى تفاقم الحرب وغياب فرص المصالحة بين مجتمعات جنوب السودان، كما تنادي كلمات الأغنية بالوحدة بين مكونات الوطن الواحد.

بمزيج بين الـ"هيب هوب" والـ"ريغي" والموسيقي الأفريقية الحديثة، أطلق مجموعة من الفنانين الشباب في جنوب السودان الأوبريت الغنائي "أنا تابان"، كنداء احتجاجي يطالب بوقف الحرب التي تجددت مؤخرا في البلاد.

الراحل بوب مارلي وبعض المغنين الأفارقة والأثيوبيين، وقد ظهرت خلال ستينيات القرن الماضي.

أما الـ"هيب هوب" فهو أحد أنواع الغناء والموسيقي والثقافة التي انطلقت في الولايات المتحدة الأميركية عام 1970 وامتدت إلى باقي الدول، ويعتمد على فن تحريك الأقراص الموسيقية والتلاعب بها، والرقص على الموسيقي الصاخبة، والغناء السريع لكلمات مقفاة تعالج عددا من الموضوعات.

المجموعة الفنية المؤدية للأغنية تضم كلا من إياك تاهيك، كوزوس كلان، لوال دي أوول، ناتي بي، مناسا ميثانيق، توتو بايبي، مستر لينغز، لو مريكسون ورأس كايني، وهم من مشاهير الفن المعروفين في جنوب السودان. وقال الفنان مستر لينغز، منسق حملة "أنا تابان" إن ما قاموا به كفنانيين هو محاولة "للاحتجاج ولفت نظر جميع الأطراف

□ جوبا - تم في جنوب السودان مؤخرا تأليف أوبريت غنائي تحت عنوان "أنا تابان" (أنا تعبان) اعتمادا على موسيقى الـ"هيب هوب" والـ"ريغي" وباستخدام لهجة "عربي جوبا"، التي يصنفها اللغويون على أنها لهجة هجينة تكونت من امتزاج اللغات الأفريقية المحلية واللغة العربية في جنوب السودان منذ القرن التاسع عشر، وتحمل الأغنية التي أطلقها مجموعة من الفنانين الشباب رسالة واحدة مفادها "لقد تعبنا من الحرب والموت والنزوح".

وتعتمد موسيقى الـ"ريغي" الأفريقية على توكيف الإيقاعات المحلية في الأغنية الحديثة، واشتهر بها الجمائكي

التكنولوجيا الافتراضية تطيح بلصوص العاج

جميع أنحاء أفريقيا تستعر المعركة ضد الصيد الجائر، لكنها كثيرا ما تمنى بالخسارة. وتراجعت أعداد الفيلة الأفريقية بنسبة 20 بالمئة بين عامي 2006 و2015 بسبب الارتفاع الكبير في عمليات الصيد غير المشروع، بهدف الحصول على العاج، لكن المعركة حققت بعض الجولات الناجحة. وشهدت أوغندا ارتفاع عدد الفيلة من 700 في ثمانينات القرن العشرين، إلى نحو 5 آلاف الآن، لكن مسؤولين يقولون إن عمليات الصيد غير المشروع زادت مرة أخرى.

الجديدة في أوغندا في العثور على الصيادين والفضاخ التي ينصبونها للحيوانات. وقال ميليند تامبي، وهو أستاذ في جامعة جنوب كاليفورنيا وقائد المبادرة، "نحاول التكهّن بهجمات الصيادين في المستقبل أو أين يمكن أن يكون هجومهم التالي، استنادا لما لاحظناه في دورياتنا السابقة". وتابع تامبي الذي يعكف فريته على تطوير التكنولوجيا "كل فخ يجري ضبطه، هو روح حيوان تم إنقاذه". ووفقا لخبراء في مجال حماية البيئة ففي

□ نيروبي - تطرق حملات لملاحقة صيادي الحيوانات وحماية الفضائل المعرضة لخطر الانقراض في محميات أفريقيا المتداعية عالم التكنولوجيا المستخدمة في العالم الافتراضي للعبة البوكر على الإنترنت، وغيرها من الألعاب.

وتستخدم مبادرة تمويلها الولايات المتحدة الذكاء الصناعي والقواعد الرياضية المستخدمة في تطوير الألعاب للتكهّن بحركة الصيادين، وتساعد الحراس الذين يجربون التقنية

صوفيا بوتلة ترعب توم كروز في «المومياء»

□ ورزازات (المغرب) - تقوم النجمة الجزائرية صوفيا بوتلة بأداء دور مومياء شريرة في الفيلم الهوليوودي "المومياء" المنتظر عرضه في القاعات العالمية في يونيو 2017. وتشارك بوتلة في بطولة الفيلم إلى جانب النجمين العالميين توم كروز ورأسيل كرو، وعارضة الأزياء البريطانية أنابيل ويليس، والممثل التونسي مروان كزاري.

ويظهر النجم توم كروز في فيلم "المومياء" بدور ضابط بالبحرية الأميركية يتم تكليفه بمهمة القبض على مجموعة من الإرهابيين، حيث يقوم بمطاردتهم في الصحراء العراقية بعد أن يتم إخفاؤهم في القبور. ويخوض كروز وفريقه مغامرة قوية داخل هذه القبور المليئة بالسحر الخارق، ويتغلب السحر على الفريق ويبقي كروز الذي ينجح في الوصول إلى التابوت الحديدي الذي توجد فيه المومياء الشريرة الذي تجسد دورها النجمة الفرنسية ذات الأصول الجزائرية صوفيا بوتلة.

